العراق.. بين حرب «واقعة» ومصالحة «متوقعة»

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1715) 19 - 25 August 2006 (Year 37)

العدد (١٧١٥) ٢٥ رجب. ١ شعبان ١٤٢٧ هـ / ١٩. ٢٥ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



خاص للمجتمع

رئيس الوزراء الفلسطيني:

«شرق أوسط جديد» يتشكل من جيل قرآني فريد..



جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

«انتصر» لبنان رغم الدمار

يوم الهزيمة للجيش الذي لا يقهر

حاخام يهودي يفجر قنبلة مدوية..

«إسرائيل» كذبة شيطانية..



إقامتها أمر محرّم تماماً في التوراة لأننا منفيون بأمر الله

كنا نعيش حياةً أفضل بين المجتمعات العربية والإسلامية

نصلي من أجل التعجيل بتفكيك هذه الدولة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

السعر المناسب
والمكان المناسب

مجمع رغدان السياحي



الراحة والترفية في وسط غابة رغدان الشهيرة بأشجارها وقمم جبالها



مطاعم *****



خصوصية وإطلالات على الغابة



تأثيث فاخر



ترفيه

تلفاكس: ٠٧/٧٢٤١٠٠٨ (١٠ خطوط) تلفاكس: ٠٧/٧٢٤٢٤٦٢ (١٠ خطوط)
ص.ب: ١٠٩٥ الباحة - المملكة العربية السعودية

MPH

اوتو تريدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧١٥ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ .
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً . لاينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً .

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

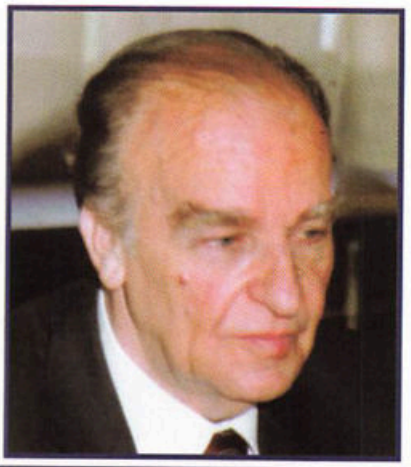
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

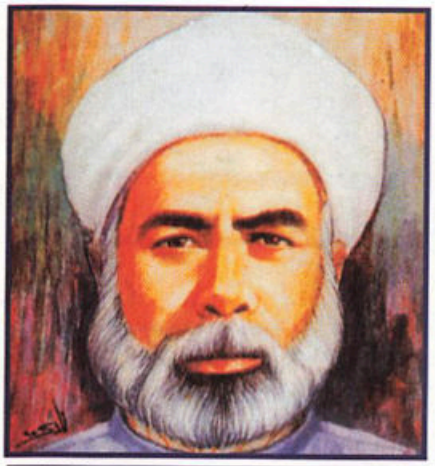
باختصار

مطلوب من اجتماع وزراء الخارجية العرب

غداً .. يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الاستثنائي.. ويأتي هذا الاجتماع بعد اندحار العدوان الصهيوني عن لبنان وانتصار كبير للمقاومة على هذا العدوان.

ولئن كانت معظم الدول العربية قد تأخرت في نصرة الشعب اللبناني ودعمه بعد أن بدأ العدوان، فإنها مطالبة اليوم بالمسارعة إلى مساعدته في بناء ما دمره الصهاينة. كما أن المطلوب من العالم العربي أن يكف عن صمته إزاء ما يجري للشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وتدمير للبيوت قبل الحرب على لبنان وبعدها. ألم يأن للعالم العربي أن يضع إستراتيجية شاملة لمساندة مقاومة الشعب الفلسطيني ودعمه أمام العدوان الصهيوني المتواصل. لقد أثبت التاريخ والواقع أن هذا العدو المتعجرف لا يتوقف عن عدوانه وتدميره وتخريبه إلا إذا واجهته مقاومة صلبة كما جرى له مؤخراً في لبنان، ولقد أثبتت الأحداث أن أسطورة الجيش الذي لا يقهر كذبة كبرى تحطمت بعد هزيمته المدوية في جنوب لبنان.. إننا نناشد الدول العربية من جديد بدعم الحكومة الفلسطينية الشرعية مادياً ومعنويا ورفع معاناة الشعب الفلسطيني من الحصار والتدمير والظلم وإن القادة العرب مسؤولون عن ذلك مسؤولية كبرى أمام الله.■





في هذا العدد

رئيس البوسة لـ المجتمع: ١٠
محاولة تفجير مقبرة على عزت بيجوفيتش يهدد بحرب أهلية

من رواد الإصلاح بالعصر الحديث: ٤٢
الإمام محمد عبده.. فكرة التربية كانت تسكن وعيه

مسلسل تصفية العلماء يتزايد: ١٣
مظاهرات غاضبة في قرغيزستان لقتل إمام مسلم

«انتصر» لبنان رغم الدمار: ١٦
يوم الهزيمة للجيش الذي لا يقهر

د. علي بادحدح: ٢٨
الصراع مع الصهاينة عقدي حضاري وأسبابه لها جذور منذ بعثة النبي ﷺ

مزاعم بوش عن «الفاشيين الإسلاميين» ٣٢
تؤجج الحرب الحاقدة على الإسلام

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾

مرة تلو المرة.. يهاجم الرئيس الأمريكي بوش الإسلام ويثير العداء ضد المسلمين علناً.. فقد تابع العالم ما أعلن عن إحباط السلطات البريطانية لعملية تفجير طائرات بريطانية، وهي في طريقها إلى الولايات المتحدة، وهو ما لم تثبته التحقيقات بعد، فكثيراً ما أعلن عن أحداث ثبت بعد ذلك أنها من صنع المخابرات لتحقيق أهداف بعينها، خاصة بعد انهيار شعبية بوش وبلير.. لكن الرئيس بوش خرج هذه المرة بتصريحات عدائية ضد الإسلام قائلاً: إن هذا الحادث يمثل «تذكرة قوية بأن هذه الأمة «أمريكا» في حالة حرب مع الفاشيين الإسلاميين»!

وليس بوش وحده هو الذي يطلق مثل تلك التصريحات العدائية، وإنما يطلقها مسؤولون أمريكيون حاقدون على مستويات عدة، وهو ما يؤكد أن ما قاله بوش لم يكن وليد حادث أو زلة لسان، ثم تبريره، مثلما أعلن بعد أحداث ١١ سبتمبر قائلاً: «اليوم بدأت الحروب الصليبية». إنها سياسة مؤسسة حاكمة وتيار عقائدي معبأ بالحقد على الإسلام، ويكرس جهده لإشعال العداء ضد المسلمين.

وبمراجعة سجل التصريحات والمواقف الصادرة عن عدد كبير من المسؤولين في البيت الأبيض، أو عن وسائل الإعلام الأمريكية والغربية، وعن كبار القساوسة والساسة والقادة العسكريين حيال الإسلام والمسلمين نكتشف بسهولة أنها نابعة عن عقيدة مشبعة بالعداء ضد الإسلام كدين والمسلمين كشعوب، كما أن القوانين التي صدرت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، والإجراءات التي اتخذت بحق المسلمين والأحداث العدائية التي وقعت ضد المسلمين في أمريكا والغرب عموماً مقرونة بحملات تعبئة وتحريض تؤكد ذلك، فمعظم أحاديث وتصريحات بوش عما يسمى بالإرهاب تأتي دائماً مقترنة بطريق مباشر أو غير مباشر بالإسلام، وقد كان رئيس الوزراء الإيطالي السابق بيرلسكوني - حليف بوش في الحرب على العالم الإسلامي - متفقاً معه في الهجوم على الإسلام عندما قال: «إن الإسلام هو دين السفهاء»! ولا يقل قادة الكنيسة الإنجيلية، التي يتبعها بوش، عداء وحقداً على الإسلام، فقد وصف القس الأمريكي جيري فالويل، الذي يعد المستشار الديني غير الرسمي لبوش، الإسلام بأنه «دين إرهاب». وتبعه في ذلك كبار الإنجيليين الحاقدين أمثال: بيلي جرهام، وبات روبرتسون، وجيمي وسوجارت الذين يتبارون عبر القنوات الفضائية الأمريكية في سب الإسلام ونبيه ﷺ، ولم يقل القادة العسكريون حقداً عن القادة السياسيين.. ففي خطبة للجنرال يوكن أمام حشد للجنود الأمريكيين المتجهين للعراق، محمساً إياهم، وصف هذه الحرب بأنها «حرب صليبية»، وأن النصر لن يتحقق إلا إذا اعتقد المحاربون ذلك!

كما أن الاعتداءات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها القوات الأمريكية ضد المسلمين في سجون أبو غريب وجوانتانامو وباجرام وغيرها، تؤكد إلى أي مدى بلغ الحقد بهؤلاء على الإسلام والمسلمين.. من تدنيس للمصحف الشريف، وسب للإسلام ونبيه ﷺ.. وسط أعمال عدوانية دنيئة بحق السجناء الأبرياء. كما أن الحملات العسكرية التي نفذت على المدن العراقية، مثل الرمادي، والفالوجة والقائم وحديثة.. وغيرها، وما أحدثته من دمار وتخريب وقتل للأبرياء وتشريد للأهالي دليل آخر على ذلك.

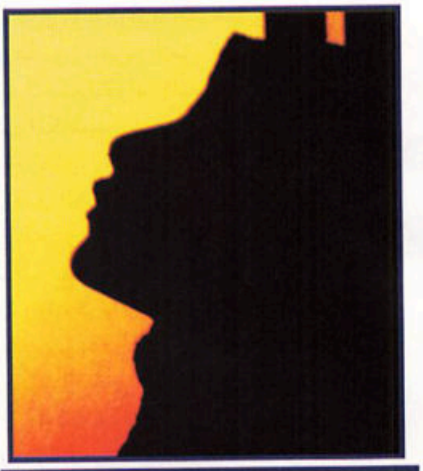
ولئن احتج البعض بأن ما قصده الرئيس بوش هو مجرد وصف لأفعال بعض المسلمين المتطرفين، فإن الرد على ذلك أنه لم يحدث في التاريخ الحديث أن ربط الساسة الغربيون أو الإعلام الغربي بين جرائم المتطرفين المسيحيين في الغرب والدين المسيحي.. فلم يتم الربط بين نازية هتلر ولا فاشية موسوليني وبين المسيحية، بل إن كل الأعمال الإرهابية التي ارتكبها أمريكيون متطرفون لم يتم وصمها بالإرهاب ولا ربطها بالمسيحية، وإنما تطلق كلمة «الإرهاب» فقط عندما يكون طرفها «مسلماً»، فالأمريكي المتطرف تيموثي ماكفي الذي ثبتت عليه جريمة تفجير مبنى التجارة العالمي في أوكلاهوما لم يطلق عليه الإعلام لفظ «إرهابي»، ومع أنه اعترف أنه ارتكب جريمته عن عقيدة لم يتم الربط بينه وبين المسيحية، كما أن المتطرف ديفيد كورش الذي قتل عشرات الأمريكيين من النساء والأطفال من أتباع طائفته المتطرفة لم يطلق عليه لفظ إرهابي أبداً.. بل إن جون ووكر الأمريكي الذي اتهم بالقتال ضمن صفوف تنظيم القاعدة لم ينعت بـ«الإرهابي» ولم يسجن في جوانتانامو.

وقبل عدة أشهر رفض قاضٍ في إحدى محاكم كاليفورنيا إطلاق تهمة «إرهابي» على أمريكي أبيض ثبتت عليه تهمة إلقاء زجاجة حارقة على مركز إسلامي في الولاية!!

إنها العنصرية والازدواجية.. اللتين يصنعهما الحقد وتحركهما الضغائن التاريخية ضد الإسلام والمسلمين. إن تلك المواقف من بوش وغيره من قادة الغرب تمثل امتداداً للحرب الصليبية الحاقدة على الإسلام، التي وضع بذورها الراهب الفرنسي الحاقد بطرس الناسك، وأشعلها البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥م عندما أعلن انطلاق الحروب الصليبية ضد الإسلام والعالم الإسلامي.

لكن الإسلام سيبقى فوق كل الشبهات ولو كره الكافرون.. وسيبقى الدين الأقوى والأصلح لقيادة البشرية وإنقاذها من المجون والاختلال وإصلاح الأرض وإعمارها. ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾.. وكما انتصر على الحروب الصليبية ودحرها قديماً سينتصر بإذن الله في النهاية، وسيرد كيد الحاقدين من الصليبيين الجدد.■

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)﴾(البقرة)



الفنانة المحجبة «حلا شيحا»: ٥٤
واجهت صعوبات شديدة.. في رحلتي مع الحجاب والالتزام

عبر قناة فوكس الأمريكية: ٢٦
حاخام يهودي يفجر قنبلة: إقامة إسرائيل كذبة شيطانية

المستشار عبدالله العقيل يكتب عن: ٣٨
الأصولي الفقيه.. الشيخ عبدالرزاق عفيفي

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

القوة أم الحق؟!



أصبحت القوة اليوم هي الحاكم لكل العلاقات الدولية، لقد ضاع القانون الدولي وحقوق الإنسان، وأصبح القوي هو القانون، وشعبه فقط هو من يستحق الحياة.

قرأنا في القانون الدولي عن مفاهيم تتعلق بحقوق الإنسان، وبالشرعية الدولية، ولكننا وللأسف الشديد اكتشفنا زيف هذه المفاهيم ووهم المناداة بها، خاصة عندما يتعلق ذلك بشعب فلسطين الأسير تحت الاحتلال الصهيوني منذ أكثر من خمسين عاماً، ويتعرض للسحق اليومي. أكثر من مائة قرار وقانون دولي وضع بخصوص فلسطين وقضيتها، لكن للأسف لم يطبق أي منها.

أصبح القرار بالأمم المتحدة لمن يملك القوة والسيطرة، فمن حق القوي المعتدي أن يمتلك كل أنواع القوة والسلاح سواء الذري أو الكيميائي أو النووي، بينما يحظر على غيره امتلاك أي منها، أسرى الحرب والمعتقلين لهم حقوق خطها المجتمع الدولي وتعهد بالحفاظ عليها، لكن كل تلك العهود والمواثيق والقوانين توقفت أمام بوابة معتقل جوانتانامو، لأن المعتقل للقانون وهي أمريكا.

العراق ضاع تحت الدبابات الأمريكية التي حرثت أرضه لتزرع الحرية والديمقراطية المزعومة!! فزرعت بدلاً منها الدمار والقتل والتشريد، الجندي الأمريكي فوق القانون، ولا يحق لأي محكمة غير أمريكية أن تحاكمه حتى وإن نفذ جرائم حرب.

لبنان تضيع مكانته كدولة، تستباح أرضه ويقتل شعبه وتضيع كرامته، ورد فعل العالم هو أن من حق «إسرائيل» الدفاع عن النفس!! العالم يطالب بالإفراج عن الأسرى الصهيونيين لوقف العدوان، ويستثنون أكثر من عشرة آلاف أسير عربي ومسلم في سجون العدو الصهيوني.

أصبح مقياس التعامل مع الجميع هو القوة وليس الحق والعدل والقانون، لكن قول الله تعالى هو الحق: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)﴾(الأعراف).

وقال سبحانه: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)﴾ (الأنفال).

فالحق قادم منتصر، وإن طغت أمم الفساد ومحاور الشر، الحق هو الحق، وسيملك القوة التي تصنع النصر والتمكين بإذن الله.■

ثامر سباعنه

رسالة إلى المحرر.. والمفكر.. والكاتب.. والناقد

رسالتي إلى المحرر.. لماذا أنت خصم وحكم على قوم دون قوم من الكتّاب؟

لماذا لا تتخذ سياسة الحياد والموضوعية وتطرح آراء الطرفين بالعدل والإنصاف؛ ليطلع المسؤول والمتابع على رؤية المجتمعات الحقيقية؟ اعلم أخي المحرر أنك مؤتمن أمام الله على النشر، فلا تحجب رؤية دون رؤية لرأيك الشخصي، أو أي أسباب تخدم طرفاً دون آخر.. الأمل أن نرى طرحاً متوازناً يترك فيه الحكم للقراء والمتابعون.

الثانية إلى الكاتب.. عزيزي الكاتب، القلم سلاح، والكلمة بركان، والفكرة شرارة. فلتأخذ برهة من الوقت قبل الكتابة، واعرض مقالتك على من يرشدك إلى الخير لتكتب النافع المفيد، وتكون ثمرة ذلك حفظ المجتمع وهدايته للخير.

الثالثة إلى المفكر.. إن طرح الأفكار مبني على واقع المجتمع وفي حدود منهجه الذي يستمد منه تشريعاته، فحينما تطرح فكرة تصادم مصالحه أو واقعه المترابط فإنها يجب أن تحجب أو أن يطرح خير منها. فكم من فكرة طرحت شقي بها القوم خاصة عندما تكون خاطئة.. أما إذا كانت هادفة وموافقة لأسس ومبادئ المجتمع، فإن المجتمع يسعد بها وتكون عوناً له في الارتباط الديني والاجتماعي، وأحذرك من الانتصار للرأي أو التعصب لمذهب.

الرابعة إلى الناقد.. لا تندفع بنقدك لأي رأي دون مراعاة أصول الحوار، وعليك بإحسان الظن في الآخرين مع بيان الحق.■

علي الدبيخي. بريدة. السعودية

جامعة الأسوة الحسنة بالهند.. ومدرسة دار العلوم الإسلامية بساحل العاج تطلبان المجتمع

الكلية الشرعية النموذجية التي تقع بمديرية تمل نادو في الهند، وهي معروفة بأنشطتها الداخلية والخارجية وتعتني برعاية أبناء المسلمين تعليماً وتربية في بيئة إسلامية. وهناك مكتبة كبيرة للكلية يرتادها الطلاب للاطلاع والاستفادة من أوقات الفراغ، ومجلتكم الغرّاء كانت أحد أهم محتويات هذه المكتبة، ولكنها انقطعت منذ فترة. لذلك نطالب القائمين على المجلة بتزويدنا بها كهدية علمية خيرية لتعميم استفادة الطلاب والدارسين والباحثين، وجزاكم الله خيراً.■

عبدالرحيم الرشادي القاسمي. مدير الجامعة



مدرسة دار العلوم الإسلامية بمدينة أنياما بدولة ساحل العاج «كوت ديفوار» تطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع، حيث إننا نعد هذه المجلة الغراء كنزاً لنا، لما فيها من ثقافة إسلامية واسعة واهتمام بقضايا وهموم المسلمين في كل مكان.■

مدير المدرسة

كانتي زوماما

KANTE ZOUMANA
BP 991 ANYAMA
COTE DIVOIRE

المجتمع



هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

في رسالة دكتوراه حول السياسة النفطية

الكويت نجحت في إدارة ثروتها النفطية

أكدت دراسة علمية أن الكويت نجحت في استخدام الثروة النفطية لتشكل أساساً قوياً للتنمية والسعي نحو تحقيق نهضة متوازنة.

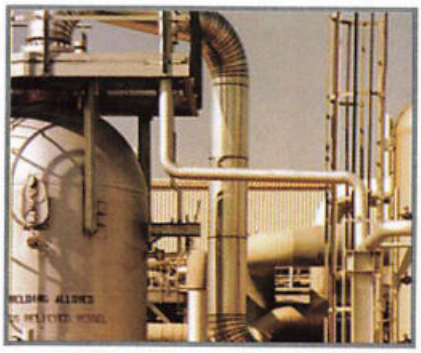
وأوضحت الدراسة أن الإدارة السياسية أدركت أهمية البحث عن مورد غير نفطي خاصة عقب انخفاض الموارد النفطية، ومن هذه الموارد برامج الخصخصة ودعم احتياطي الأجيال المقبلة، ونظام B.O.T وتنويع الصناعات مع الاهتمام بالصناعات البتروكيماوية لزيادة القيمة المضافة لصناعة النفط.

وذكرت الدراسة التي حصل عنها د. عمران الصابري على درجة الدكتوراه في الدراسات الاقتصادية وحملت عنوان: «السياسة النفطية في الكويت بين النظرية والتطبيق - دراسة تحليلية» أن التنمية المعتمدة على النفط فقط تبقى عاجزة عن الاستمرار بخطى واعدة، ومؤكدة ضرورة توفير الحاجات المستقبلية للبناء من موارد بشرية وعناصر البناء ومؤسسة فاعلة.

وأضافت الدراسة أن تحقيق التنمية المتوازنة والعدالة بين الأجيال لا يستكمل في غياب تطوير القوانين ومنح الحريات للأفراد وإطلاق الديمقراطية والقضاء على الفساد، وأظهرت الدراسة أن أبرز المجالات لتحقيق التنمية في القطاع النفطي هي دعم قطاعات الخدمة المالية والتأمينية، بالإضافة إلى تنويع الصناعات النهائية، ودعم الصناعة البتروكيماوية.

وبيّنت الدراسة أن التنمية بواسطة النفط تبقى عاجزة عن السير بخطى واعدة دون تنمية مستدامة لإمكانياته وحاجاته المستقبلية للبناء من موارد بشرية وعناصر البناء للمؤسسة الفاعلة.

وقالت الدراسة: إن الكويت حققت



إنجازات واسعة في اقتصادها النفطي، وذلك بارتفاع مستوى الدخل للفرد الكويتي، وانخفاض نسبة الأمية، وازدياد عوائد الإيرادات الاستثمارية الكويتية.

وأكدت الدراسة أن الكويت نجحت إلى حد ما في تصميم نموذج تنموي متوازن لمجموعة من الأهداف تحققت بحزمة من السياسات التي تتناسب مع حالة الاقتصاد الكويتي.■

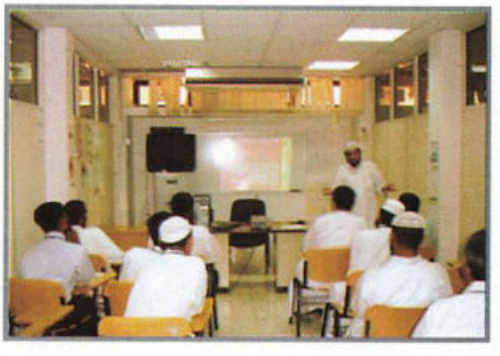
كيفية الدعوة الميدانية في لجنة التعريف بالإسلام

كتب: عبادة نوح

انطلاقاً من حرص لجنة التعريف بالإسلام على الارتقاء بالمستوى الدعوي، وتقديمه بأسلوب عصري يواكب التقدم العلمي السريع الذي تشهده المجالات كافة، أقامت اللجنة مؤخراً محاضرة تثقيفية شرعية تحت عنوان: «الدعوة عبر المساكن» للداعية صفاة علم الدين، وذلك في مقر اللجنة بحضور عدد كبير من الدعاة المهتدين.

وطالب الداعية صفاة الدعاة بابتكار طرق ووسائل جديدة للدعوة والهداية إلى الله، وأشار إلى أهمية الدعوة إلى الله في الوقت الراهن، خاصة أن الدعوة كانت من المهام الأساسية التي كلف بها الرسول ﷺ، موضحاً أن رسول الله قام بها على أكمل وجه بعد أن استخدم جميع الوسائل المتداولة في الدعوة من المحاضرة، وإرسال الرسائل، والزيارة الميدانية، وزيارة المساكن.

وشدد صفاة على مبادئ وأسس الزيارات الدعوية للمساكن، وكذلك التجمعات خارج السكن، مبيناً كيف يكون الداعية ناجحاً خلال زيارته، وما يجب أن يكون عليه قبل وأثناء وبعد الزيارة، مؤكداً أن المقصود هو الكيف لا الكم.■



مركز المهارات في مبرة المتميزين نواة أساسية لمراكز القرآن



عايد مطر

أكد عايد مطر مدير مركز المهارات في مبرة المتميزين أن المركز يسعى إلى تحقيق هدف المبرة المتمثل في «فلنملأ الكويت.. بحافظ في كل بيت»، موضحاً الاهتمام الواضح بالقاعدة النورانية خاصة أنها أفضل القواعد في تعليم اللغة العربية، وكذلك اللغة الإنجليزية لاستيعاب القواعد الأساسية للغة من الحروف والجمل.

وبيّن مطر أن هناك تطوراً واضحاً وجلياً على طلبة وطالبات المركز، الأمر الذي أدى إلى قبول أعمار أصغر من السن المقرر لتعميم الفائدة والمنفعة.

وأشاد بروح التعاون والإيجابية من قبل أولياء الأمور وحرصهم على المتابعة والتشجيع.■

الصانع يتساءل عن إجراءات حماية المياه من المواد المسرطنة



د. ناصر الصانع

قدم النائب د. ناصر الصانع سؤالين برلمانيين لوزيري الداخلية والطاقة حول ما أثير مؤخراً عن وجود بعض المواد المسرطنة في المياه الإقليمية للبلاد.

وقال في سؤاله لوزير الداخلية ووزير الدفاع: إن الصحف اليومية نشرت في الأيام الماضية احتمال وجود مواد مسرطنة في مياهنا الإقليمية، وبما أننا نعتمد على مياه البحر اعتماداً كلياً من شرب ومطعم وما تختزنه من ثروات طبيعية هائلة، نود التعرف على الإجراءات المتخذة في حالة وجود مواد مسرطنة ومواد كيميائية أو ملوثات بيولوجية في مياهنا الإقليمية؟ ونريد نسخة من التقريرين الصادرين من الفريقين الياباني والأمريكي واللذين جاءا بعد كارثة نفوق السمك وتم استدعاؤهما من قبل هيئة البيئة.

وطالب في سؤاله لوزير الطاقة بجميع التقارير اليومية الصادرة عن وزارة الطاقة «الكهرباء والماء» والمتعلقة بالتحاليل الكيميائية والبيولوجية لمياه الشرب خلال الثلاث سنوات الماضية.■

التقت رئيس البرلمان وأعضاء الحكومة

«الإصلاح» تزور قيرغيزيا لمتابعة العمل الخيري

قام وفد قطاع آسيا وإفريقيا بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة إلى دولة قيرغيزيا مؤخراً، لتفقد مشاريع القطاع ومتابعة سير العمل فيها عن كثب.

وقد زار الوفد جامعة محمود قشغري للدراسات الشرقية في العاصمة القرغيزية بشكيك، والتقى مدير الجامعة وأعضاء هيئة التدريس، وجرى نقاش توصيات الزيارة السابقة وحل المشكلات واستشراف خطط الجامعة المستقبلية. كما تخلل الزيارة معرض للخط العربي في الجامعة.

وكانت المحطة الثانية للوفد «دار أيتام كويت الخير»، حيث اطلع على نشاطات الدار وبرامجها وتجهيزاتها المكونة من مكتبة وعيادة ومسرح ومركزين للحاسوب والخياطة لتساهم باحتضان ورعاية بنات صغيرات وتنشئتهن في بيئة نظيفة.

أما المحطة الثالثة فكانت زيارة المخبز الخيري في محافظة «أوشي» الذي تستفيد منه ٦٥٠٠ أسرة شهرياً، إضافة إلى افتتاح مسجد «سعد بن معاذ»، الذي بني على نفقة إحدى المحسنات الكويتيات ويتسع لأكثر من «٢٠٠» مصل.

وقد التقى الوفد رئيس البرلمان القرغيزي «مرات سولتانوف»، ومدير مكتب رئيس قرغيزيا وأعضاء في الحكومة، ووجد منهم تفهماً وحرصاً واضحين على تذليل أي صعاب تكتنف العمل الخيري الهادف.■

يشرف عليها طلبة قسم الإعلام

جامعة الكويت تؤسس أول إذاعة عربية جامعية

أسس قسم الإعلام في جامعة الكويت أول إذاعة عربية موجهة لطلبة الجامعة وهي إذاعة «صوت الطالب الجامعي» التي تبث برامجها عبر الشبكة الإلكترونية.

ويشرف على إنشائها أستاذ الإذاعة والتلفاز في جامعة الكويت د. محمود الموسوي الذي أكد أن الإذاعة الجامعية تطرح قضايا مجتمعية وإقليمية ودولية وبرامج ترفيهية.

وأوضح أن جميع العاملين فيها هم طلبة الإعلام الذين يختارون ويحررون موادها ويذيعونها بأنفسهم.

وأكد الموسوي أن فكرة البث عن طريق الإنترنت أقل كلفة من البث عن طريق موجات الراديو التي تحتاج إلى تصاريح رسمية وغيرها من الأمور المعقدة.

وذكر أن المرحلة القادمة ستشهد البث المباشر خاصة أن المرحلة الماضية كانت عبارة عن بث تجريبي للإذاعة.

وبيّن الموسوي أن إذاعة صوت الطالب الجامعي هي أول إذاعة جامعية عربية والثانية على شبكة الإنترنت.■

١٥ ألف طالب وطالبة المستفيدون منه

بيت الزكاة ينفذ مشروع «حقيبة الطالب»

أعلن خالد العود مدير مشروع حقيبة الطالب في بيت الزكاة بدء تنفيذ مشروع «حقيبة الطالب» الذي يستفيد منه أبناء الأسر المحتاجة المسجلة أسماؤهم لدى بيت الزكاة، موضحاً أن عملية التوزيع سوف تستمر حتى شهر سبتمبر القادم.

وأكد العود أن الهدف الأساسي من المشروع، التوسعة على الأسر المحتاجة وتحمل بعض التكاليف المعيشية عنها، من خلال توفير الحقائب المدرسية لأبنائها بمناسبة قرب العام الدراسي الجديد.

وبيّن العود أن بيت الزكاة تعاقد مع إحدى شركات القرطاسية لتنفيذ المشروع، مشيراً إلى أنه ستوزع حقيبة على كل طالب وبمعدل لا يتجاوز خمس حقائب للأسرة الواحدة، ويبلغ عدد الطلبة المستفيدين من المشروع (١٥٠٠٠) طالب وطالبة.

ورحب العود بتبرعات المحسنين وأهل الخير لمشروع حقيبة الطالب لإيصال مساهماتهم للطلبة المحتاجين.■



رئيس البوسنة لـ المجتمع:

تفجير مقبرة الشهداء يهدد بحرب أهلية في البلقان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أدان الرئيس البوسني سليمان تيهيتش الاعتداء الهمجي الذي تعرضت له «مقبرة الشهداء» التي تضم ضريح الرئيس البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش يوم الجمعة ١١/٨/٢٠٠٦م. وقال تيهيتش في تصريحات خاصة لـ المجتمع: هذا عمل إرهابي استهدف أهم رموز تاريخنا الوطني على مدى ألف عام، مشيراً إلى أن الاعتداء بمثابة طعنة للأمن والاستقرار في البلاد، قد يجر البلقان إلى حرب أهلية مجدداً.

فيما أكد د. مصطفى تسيريتش رئيس العلماء في البوسنة الاستمرار في نهج السياسة التي اعتمدها الرئيس بيجوفيتش قبل وفاته في ١٣/١٠/٢٠٠٣م، وأعرب عن أمله في ألا يساهم الحادث في ردود أفعال يقوم بها البوشناق المسلمون، وطالب بالإسراع في عمليات التحقيق والكشف عن هوية الجناة. وأضاف تسيريتش أن الاعتداء على المقبرة «وحدنا أكثر من ذي قبل، إننا مستهدفون أحياءً وأمواتاً».


علي عزت بيجوفيتش

من جهته قال نجل الزعيم الراحل باكر علي عزت بيجوفيتش: إن «الذين قاموا بهذه الجريمة هم الذين عملوا أثناء الحرب وبعدها على قتل عزت بيجوفيتش، والذين قصفوا مكتبه في مبنى الرئاسة أثناء العدوان».■

أمطار الصيف الصهيونية:

٢٠٠ شهيد و٦٠٠ جريح فلسطيني

أكد تقرير وحدة المراقبة الفلسطينية بدائرة شؤون المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية حول عملية «أمطار الصيف الصهيونية» أن قوات الاحتلال شنّت ٧٦٨ اعتداءً عسكرياً خلال الفترة ما بين ٢٧/٦ - ١٠/٨/٢٠٠٦م. خلفت ٢٠٠ شهيد فلسطيني، وأكثر من ٦٠٠ جريح، ودمرت مئات المنازل وجرفت آلاف الدونمات الزراعية.

على صعيد آخر في محاولة لضبط الفلتان الأمني، قررت وزارة الداخلية منع دخول المسلحين إلى كافة المؤسسات الحكومية، وأكدت الوزارة في بيانٍ لها يوم السبت ١٢/٨/٢٠٠٦م «إنها ستقوم بحملة لتنظيم الأسواق العامة».■

مشرحة بغداد استلمت ١٨١٥ جثة مجهولة خلال يوليو الماضي

..وقوات الاحتلال تسرق رواتب موظفي الصحة



واصلت قوات الاحتلال أعمال العنف غير المبرر، حيث اقتحمت عناصر الجيش الأمريكي مبنى وزارة الصحة العراقية فجر الأحد ١٣/٨/٢٠٠٦م، واعتقلت ٥ من عناصر الأمن، واستولت على رواتب موظفي الوزارة. وقال وزير الصحة علي الشمري لوسائل الإعلام: «هذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها الجيش الأمريكي باقتحام أبنية ومستشفيات تابعة لوزارة الصحة».

وفي خطوة تنذر بمزيد من إراقة دماء السُّنة العراقيين، واصلت قوات الإحتلال والقوات العراقية حصار المناطق السنية في بغداد، وقامت يوم الإثنين ١٤/٨/٢٠٠٦م بمداهمة جامع التكريتي وجامع ملوكي وعدد من المساجد في العامرية، ومنعت أهل السُّنة من حراسة مساجدهم، ووضعت قوة من الجيش العراقي أمام كل مسجد تتكون من ٥ - ١٠ جنود بزعم أنهم سيقومون بحماية المساجد، بهدف رصد تحركات السُّنة، حسبما قال موقع «مفكرة الإسلام».

على صعيد آخر انتشل الجيش العراقي ١٢ جثة مجهولة الهوية تعود لأشخاص مدنيين، والجثث كلها مصابة بطلقات نارية بالرأس باستثناء واحدة مقطوعة الرأس، من نهر دجلة يوم السبت ١٢/٨/٢٠٠٦م بالقرب من مدينة الصويرة، وجثتين أخريين في نهر المالح غرب الصويرة.

من جانبه قال د. عبد الرزاق العبيدى مساعد مدير المشرحة لوكالة رويترز يوم الأربعاء ٩/٨/٢٠٠٦م أن نحو ١٨١٥ جثة سلمت إلى مشرحة بغداد خلال شهر يوليو ٢٠٠٦م، وهو أعلى عدد من الجثث تتلقاه المشرحة هذا العام، ٩٠٪ منهم قتلوا في بغداد.

على صعيد آخر أصدرت مفوضية النزاهة العراقية أوامر بمثول ٣٩ مسؤولاً سابقاً للمحاكمة لاتهامهم بالفساد؛ من بينهم: حازم الشعلان وزير الدفاع السابق، وليلى عبد اللطيف وزيرة العمل السابقة (حكومة علاوي)، ووزير الكهرباء السابق عبد المحسن شلاش (حكومة الجعفري).■

وسط انشغال العالم بأحداث لبنان
الصهاينة بدأوا هدم أجزاء من المسجد الأقصى



حذر الشيخ تيسير التميمي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي وخطيب الحرم الإبراهيمي الشريف من بدء سلطات الاحتلال في هدم أجزاء من المسجد الأقصى، مستنكراً إقامة قطعان المغتصبين حفلة موسيقية غنائية صاخبة داخل الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م بحماية جيش الاحتلال.

وصرح التميمي في حديث لإذاعة صوت فلسطين أن الحكومة الصهيونية أعلنت منذ زمن نيتها هدم الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، وتم تأجيل ذلك خوفاً من ردود الفعل العربية والفلسطينية والإسلامية، ولكن اليوم نظراً لانشغال العالم بما يجري في لبنان بدأت «إسرائيل» في إجراءات تنفيذ هذا المخطط.

وأضاف أن «إسرائيل» أحالت هدم الطريق المؤدي إلى المسجد الأقصى وإلى باب المغاربة، وهو جزء من السور الغربي للمسجد الأقصى إلى الشركات «الإسرائيلية»، حيث خصص مكتب رئيس الحكومة مبلغ ٥ ملايين شيكل لتنفيذ هذا المخطط.

واستنكر التميمي الصمت العربي إزاء الخطة «الإسرائيلية» التي تأتي ضمن مخططها لتغيير المعالم الجغرافية والحضارية والتاريخية لمدينة القدس والمسجد الأقصى تمهيداً لتدميره وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

واستنكر الشيخ التميمي استمرار سلطات الاحتلال في منع المصلين من دخول المسجد الأقصى للصلاة فيه، والسماح بذلك فقط لكبار السن من أهل مدينة القدس للأسبوع السابع على التوالي.

على صعيد آخر يستعد الأردن الشهر المقبل لنقل منبر صلاح الدين الأيوبي، الذي أعيد بناؤه، إلى موقعه في المسجد الأقصى، وكان المنبر تعرض للتدمير خلال الحريق الذي شب في المسجد الأقصى في أغسطس عام ١٩٦٩م، وأعاد الأردن ترميم المسجد بعد حرقه على ثلاث مراحل كان آخرها عام ١٩٩٦م.■

شاعر موريتاني يرفض استلام جائزة بحضور السفير الصهيوني

في بادرة شجاعة رفض شاعر موريتاني شاب تسلم جائزة «الشعر الموريتاني الفصيح» خلال الحفل الختامي لمهرجان الشباب بنواكشوط، احتجاجاً على حضور السفير الصهيوني.وقال مولاي عبد الله ولد مولاي عثمان رداً على تقديم «مهلة بنت أحمد» وزيرة الثقافة والشباب والرياضة للجائزة يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م: «أشكر الوزيرة على تنظيم المهرجان، لكنني أستحيي أن آخذ جائزتي في حفل يحضره قتلة أطفال قانا وغزة.. أبداً أرفض الهوان».

وطالب زملاءه بالانسحاب من الحفل قائلاً: «لم أكن أدري بوجود السفير «الإسرائيلي» لكن تأكد لي حضوره شخصياً، لذا لا مجال للجلوس في حفل تنتهك فيه كرامة الموريتانيين». وانسحب عدد من قادة الأحزاب السياسية وبعض الشبان من الحفل الختامي تضامناً مع الفائز الأول بجائزة الشعر.■

اليمن يمنع الاحتفال بـ«يوم الغدير» لمخالفته الإسلام

منعت السلطات اليمنية إقامة ما يسمى بـ «يوم الغدير» أو «النشور» الذي يوافق ١٨ من ذي الحجة، وتتخلله فعاليات وأنشطة منها غناء الأهازيج وتقديم الذبائح وإطلاق الرصاص، لمخالفته تعاليم الإسلام. يأتي قرار المنع استجابة لمطالب العديد من المؤسسات والفعاليات الإسلامية اليمنية، من منطلق أن تلك الممارسات تمثل بدعة تتنافى مع أسس ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وقالت صحيفة «٢٦ سبتمبر» مؤخراً: إن المجتمع اليمني يرفض أي ممارسات دخيلة على معتقداته، ومنها ما يسمى بـ «يوم الغدير» الذي يمثل بدعة مخالفة لحقائق الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة.■

القضاء التونسي يحيل قيادياً بحركة النهضة الإسلامية للتحقيق

في إطار السياسات القمعية للنظام الحاكم التونسي أحالت السلطات القضائية القيادي في حركة النهضة الإسلامية، حمادي الجبالي للمحاكمة أمام قاضي التحقيق في تونس يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م بسبب إصراره على ممارسة حقه ونشاطاته السياسية الإسلامية التي حرم منها خلال فترة سجنه التي امتدت ١٩ عاماً.

وقد رفض قاضي التحقيق اطلاع محاميي الجبالي على أوراق الاتهام المتعلقة بإحالته للمحاكمة، كما حالت الظروف الصحية دون حضور زوجته وحيدة الطرابلسي بمدينة سوسة للادلاء بأقوالها في نفس القضية، وتقدمت لجنة الدفاع عن الجبالي بطلب تأجيل المحاكمة، التي أجلت إلى ٢٠٠٦/٨/١٥م.■

هيئة إسلامية عالمية للتأهيل النفسي لضحايا الحروب

دعا الاجتماع الطارئ الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بالتعاون مع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ونحو ٢٠ من جمعيات الإغاثة العالمية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م لبحث سبل دعم الشعبين اللبناني والفلسطيني في المرحلة المقبلة، وتوفير احتياجات أبناء الشعبين قبل بدء العام الدراسي الجديد - دعا إلى تأسيس هيئة إسلامية عالمية للتأهيل النفسي والتربوي لضحايا الحروب والكوارث العالمية.

وأوصى المجتمعون بعدم إهمال التربية النفسية للمتضررين من الحروب، وضرورة انتداب أطباء نفسيين ومرشدين للتطوع للعمل بلبنان.■

الأمريكان واليهود يسيطرون على ٧٦٪ منها
القوى الكبرى وظفت وسائل الإعلام العالمية للسيطرة على الشعوب

انتقد تقرير اللجنة الدولية لعلوم الاتصال، المعروف بتقرير «لجنة شون ماكبرايد» الصادر مؤخراً، سيطرة عدد من الشركات الأمريكية التي يديرها اليهود على وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية وحركة تدفق الأخبار الدولية. وقد مكنت تلك السيطرة الشركات الأمريكية والغربية من التحكم في مسار الأحداث لخدمة أهداف السياسات الأمريكية واليهودية في مناطق العالم المختلفة.

وأشار التقرير إلى أن رأس المال الأمريكي اليهودي يمتلك نحو ٨٤٪ من شبكات الأقمار والتوابع الفضائية وآلياتها المحركة للبث عبر الفضاء، و٧٧٪ من مجمل الصناعات الإلكترونية المتصلة بالتلفزة والإذاعة والإنترنت والاتصالات، بما في ذلك النظم والأليات وأساليب البرمجة والتشغيل، و٧٦٪ من المؤسسات الكبرى المسيرة لمجمل التدفق الإعلامي والصحافة العالمية ووكالات الأنباء والصور والإنتاج الإعلامي.

وفي المجال البرمجي « Software» قال التقرير إن الشركات الأمريكية واليهودية تمتلك ٧٤٪ من مجمل التدفق الإعلامي العام عالمياً (أفلام سينمائية والتوثيق والعرض)، ومواد نشر طباعي (صحافة وكتب) ومن البرامج والمنوعات والعروض التلفازية والإذاعية والفيديو والكاسيت.■

السعودية: هواتف مجانية لإرشاد الحجاج

في إطار استعدادات المملكة العربية السعودية لموسم الحج خصصت الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية ٢٦ خطاً هاتفياً مجانياً لاستقبال استفسارات وأسئلة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين على مدار اليوم، إضافة إلى عدد من الهواتف المباشرة للغرض نفسه.

وأوضح الشيخ جابر محمد المدخلي الأمين العام للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في تصريحات إعلامية: أن الأمانة خصصت تلك الهواتف للرد على كل ما يتعلق بأداء المناسك، وما يحتاج ضيوف الرحمن للاستفسار عنه في أمور دينهم ودنياهم أثناء وجودهم في مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

وأشار الشيخ المدخلي إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية كلفت لجنة من خواص العلماء والدعاة من ذوي التخصصات الشرعية العالية لاستقبال أسئلة الحجاج والإجابة عليها بواسطة الهاتف المجاني، أو كتابة الأسئلة وإرسالها عبر الفاكس موضحاً بها اسم السائل.■

أول انتخابات برلمانية في الإمارات


الشيخ خليفة بن زايد

في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الإمارات، أصدر خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م قراراً ينظم الانتخابات البرلمانية الجزئية في البلاد، وأوضح القرار أن نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي المكون من ٤٠ عضواً سيتم انتخابهم من قبل هيئات انتخابية في الإمارات السبع التي تشكل الدولة وهي: أبوظبي، ودبي، الشارقة، وعجمان، والفجيرة، ورأس الخيمة، وأم القيوين.

وسيتم اختيار النصف الثاني من أعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل حكام الإمارات السبع.

وكان حكام الإمارات يختارون وكامل أعضاء المجلس، وأوضح القرار الرئاسي الصادر بموافقة المجلس الأعلى الاتحادي ستتم عملية انتخاب نصف الأعضاء من قبل هيئة انتخابية تشكل بواقع مائة مضاعف لممثلي كل إمارة كحد أدنى، و«يتم اختيار النصف الآخر من ممثلي كل إمارة عن طريق الحاكم»، وبذلك فإن الهيئة الانتخابية في إمارة أبو ظبي وتملك ثمانية مقاعد في المجلس الوطني الاتحادي ستشكل ما لا يقل عن ٨٠٠ عضو ينتخبون أربعة أعضاء في المجلس.■

قناة «إسلام» الإنجليزية توسّع بثها لإبراز صورة الإسلام الحقيقية

بدأت قناة «إسلام» التوسع في بثّها وذلك بعد ظهورها على القمر الأوروبي، كما يمكن مشاهدتها على القمرين الآسيوي والإفريقي وفي معظم أنحاء العالم (عدا الأمريكتين) على القمر الصناعي «هوت بيرد» بتردد ١٢٣٠٣ عمودي بترميز ٢٧٥٠٠ وبقاسم ٣/٤، حسبما أكدت مصادر بالقناة لصحيفة الوطن السعودية بعددها الصادر يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م.

وتعتبر القناة أول قناة إسلامية هادفة غير ربحية، تبث بالإنجليزية، تم إنشاؤها من قبل مجموعة رجال أعمال مسلمين، لنشر صورة الإسلام الحقيقية في الغرب، وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهي موجهة للمسلمين والديانات الأخرى وغير الناطقين باللغة العربية.

وقامت القناة باستضافة احتفالية كبرى لتجمعات المسلمين في أوروبا قبل نحو عام في لندن حضرها أكثر من ٢٥ ألفاً من جميع اللغات والأعراق والديانات، واشتمل برنامجها على حوارات صريحة وإشهار إسلام على الهواء مباشرة بثته عدد من القنوات والأجهزة الإعلامية والصحف والمجلات الأوروبية كان أبرزها قناة الدبي بي سي ٤»، كما تبنت قبل نحو أربعة أشهر مؤتمر كوبنهاجن في الدانمارك.■

وفاة رئيس حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان

أثارت وفاة الشيخ سيد عبد الله نوري رئيس حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٩م عن عمر يناهز الستين عامًا مخاوف كثير من المراقبين لأوضاع المسلمين في آسيا الوسطى، حيث تمارس الحكومة الطاجيكية مزيداً من الضغوط المتواصلة لتقويض شعبية الحزب الإسلامي الوحيد في آسيا الوسطى، بناءً على أجندة مكافحة الإرهاب الأمريكية التي تنفذها الحكومة الطاجيكية، وتتهم قيادات الحزب - زوراً - بالتعاون مع تنظيم القاعدة.

يُذكر أن الشيخ نوري كان أحد زعماء المعارضة المسلّحة خلال الحرب الأهلية في طاجيكستان التي استمرت منذ عام ١٩٩٢م إلى ١٩٩٧م؛ حيث انضمّ لائتلاف حكومة الرئيس إيموماللي رحمانوف بعد توقيع اتفاقية السلام عام ١٩٩٧م التي وضعت حداً للحرب الأهلية.


سيد عبد الله نوري

وتقاسم الموالون لرحمانوف السلطةَ مع جبهة المعارضة الطاجيكية الموحدة، التي يُعد حزب نوري أحد أبرز فصائلها، كما ترأس نوري - الذي وُلد في مارس عام ١٩٤٧م - لجنةَ المصالحة الوطنية في الحكومة الائتلافية خلال الفترة من عام ١٩٩٧م - ٢٠٠٠م.

ويعتبر حزب النهضة الإسلامي الحزب الثاني بعد الحزب الشعبي الديمقراطي (الموالي للرئيس) من حيث عدد الأعضاء حيث يضم في صفوفه أكثر من ٢٥ ألف عضو، يليه الحزب الشيوعي.■

مسلسل تصفية العلماء يتزايد في المنطقة
مظاهرات غاضبة تعم قرغيزستان احتجاجاً على قتل إمام مسلم

عمت بلدة كارا سو الجنوبية في قرغيزستان مظاهرات عارمة يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م احتجاجاً على قتل السلطات الزعيم الإسلامي محمد رفيق كمالوف، مطالبين السلطات باستبعاد تهمة الإرهاب عن زعيمهم، وإظهار الحقيقة في حادث مقتله على أيدي قوات الأمن.



وانطلق المتظاهرون من المسجد الذي كان يؤم كمالوف فيه المصلين على امتداد عشرين عاماً. وقال ابن كمالوف الأكبر: «نؤكد نفينا القاطع لادعاءات السلطات بأن والدي كان إرهابياً».

وكان كمالوف قتل يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م على أيدي قوات الأمن القرغيزية إثر عملية متابعة لرجلين زعمت الحكومة أنهما يخططان لأعمال عنف بالقرب من بلدة كارا سو، وأسفرت العملية عن مقتل الرجلين، وتعتقد السلطات أن الرجلين استهدفا ثكنة عسكرية على الحدود مع طاجيكستان في مايو ٢٠٠٦م، أدت لمقتل ٩ أشخاص.

ورددت وسائل الإعلام الحكومية روايات عدة أثارت الأوساط الإسلامية القيرغيزية، حيث قالت: إن كمالوف كان يعمل على تهريب المتهمين، غير أنها عادت وغيّرت أقوالها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٩م بالإشارة إلى أنه ربما كان رهينة بأيدي الشخصين الهاربين.

وكان كمالوف قد كرر مراراً في السابق نفيه أي علاقة له بأي مسلحين في البلاد.

وتأتي عملية قتل الشيخ كمالوف ضمن السياسات القمعية التي تعتمدها حكومات الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى المتعاونة في الحرب الأمريكية على ما يسمى بـ «الإرهاب»، حيث قتلت السلطات القرغيزية والطاجيكية العديد من الإسلاميين في مايو ٢٠٠٦م، بذرائع كاذبة تتعلق بممارسة «الإرهاب»، رغم نفي الإسلاميين لتلك الاتهامات، وتتهم التقارير الحقوقية الدولية السلطات الحكومية في تلك المنطقة باستغلال موجة الحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب» في تصفية حسابات سياسية محلية لتلك الحكومات لتمديد فترة استبدادها بالسلطة لأطول فترة ممكنة.■

١٢ ألف منصر من كوريا الجنوبية في الدول العربية

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية مؤخراً أن «المنصرين الكوريين الجنوبيين يركزون نشاطهم التنصيري في الدول العربية، وتعتبر كوريا الجنوبية المصدر الثاني للمنصرين في العالم بعد الولايات المتحدة، حيث قامت سيول - خلال العقدين الأخيرين بنشر ١٢ ألف منصر في الخارج غالبيتهم بالدول العربية، يستخدمون لغة البلاد التي يمارسون فيها نشاطهم التنصيري، أو يلجؤون إلى اللغة الإنجليزية.

ونقلت الصحيفة عن منصر كوري جنوبي في الأربعينيات من عمره، وعمل في الدول العربية لعدة أعوام قوله: «هناك مقولة مشهورة مفادها أن الكوريين حين يصلون إلى مكان ما، فإنهم ينشئون كنيسة، في حين ينشئ الصينيون مطعماً، واليابانيون مصنعاً»، وذكرت الصحيفة أن هذا المنصر طلب - كغيره من المنصرين - عدم الكشف عن هويته، درءاً للمخاطر التي قد يتعرض لها جراء نشاطه في البلدان العربية - حسب المنصر.

وأشارت الصحيفة إلى أن «العديد من المنصرين يأتون إلى بلدان الشرق الأوسط بتأشيرة دراسية أو كمبرمجي حاسوب أو غيرها من الأعمال، ثم يشرعون في ممارسة نشاطهم التنصيري في السر».

يذكر أن ٣٠ عائلة من عائلات المنصرين استقرت في إحدى دول المنطقة، وينتظر بعضهم العودة إلى العراق التي تركوها في يونيو ٢٠٠٤م تحت ضغط شديد من حكومة كوريا الجنوبية.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن كيم دونج مون - الذي يعمل في الشرق الأوسط ويكتب أيضاً عن الحركة التنصيرية - قوله: «إن بعض المنصرين من كوريا الجنوبية تم إبعادهم من بلدان الشرق الأوسط، ووضعت أسماؤهم في القوائم السوداء؛ بسبب أنشطتهم التنصيرية التي تلقى مقاومة شديدة في البلاد العربية والإسلامية».■

متفرقات...

ٹٹ★استضافت جماعة النور في تركيا ورشتي عمل بعنوان «علاقة الدنيا بالدين»، وذلك بمدينة إسطنبول في ٢٠٠٦/٨/١م. ودعت للمناقشة نحو ٢٠ عالماً من دول إسلامية وأجنبية، إلى جانب ٣٠ عالماً تركياً. كما تستعد الجماعة إلى المشاركة في ندوة تنظمها الجامعة الإسلامية في ماليزيا في سبتمبر القادم بعنوان «وسائل حل النزاعات بين الإسلام والغرب».■

ٹٹ★توشك قناة «سمانيولي» التركية ذات التوجه الإسلامي المعتدل على الانتهاء من الترجمة العربية لعدد من مسلسلاتها الاجتماعية التي تعالج قضايا تربوية واجتماعية تتعلق بالعادات السلبية، وما تتعرض له الأمة الإسلامية من مؤامرات على الصعيدين الداخلي والخارجي. يذكر أن هذه المحطة الفضائية افتتحت منتصف العام الجاري قناة ثقافية موجهة إلى النخب الآسيوية والإسلامية الناطقة باللغة التركية.■

ٹ★ تنتج مؤسسة أمريكية غير ربحية مقرها مدينة نيويورك حالياً فيلماً وثائقياً يتناول إسهامات الفيلسوف المسلم أبو الوليد محمد بن رشد وموسى بن ميمون وتوماس الأكويني، في علوم التوحيد والوحي والعقل. الفيلم بعنوان «العقل والوحي»، مدير المشروع الإنتاجي للفيلم يدعى يعقوب بندر.■

مصر: «شرطة دينية» لمواجهة نشر كتب السحر والانحرافات الفكرية


شيخ الأزهر

تدرس وزارة العدل المصرية بالتعاون مع الشيخ محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - تشكيل «شرطة دينية» تضم مجموعة من رجال الأزهر؛ لمواجهة الانحرافات الفكرية والدينية بالكتب، سيتم الإعلان عنها قريباً، يخول لهم مصادرة الكتب وتفتيش المطابع المعروف عنها طباعة الكتب الدينية مجهولة المصدر، مثل كتب السحر وعلامات القيامة وغيرها؛ من خلال منح بعض العاملين بالإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية حق الضبطية القضائية.

وكانت مشيخة الأزهر ووزارة العدل ووزارة الأوقاف المصرية قد شهدت انتقادات عدة من قبل نواب البرلمان المصري لتقصيرهم في مواجهة سيل الكتب مجهولة المصدر، وتستند على روايات «إسرائيلية» وأقوال واهية تهدد ثقافة المجتمع المصري وعقيدته.

ومن أخطر تلك الأفكار التي تبثها البهائية، التي تستند على دعم صهيوني وأمريكي قوي، مكنهم من رفع دعوى قضائية ينظر فيها مجلس الدولة في ٢٠٠٦/٩/١٦م للاعتراف بالبهائية كديانة رسمية في مصر، وتدوينها بالبطاقة الشخصية.

ولمواجهة البهائيين أصدرت وزارة الأوقاف المصرية كتاباً بعنوان «البهائية.. عقائدها.. أهدافها الاستعمارية» للباحث خالد السيوطي، دعا إلى استئصال البهائيين الذين يقدر عددهم بنحو ٢٠٠٠شخص، مؤكداً أنهم يسعون لنسخ الشريعة الإسلامية بقولهم: إن الشريعة الإسلامية كالزهرة والشريعة البهائية كالثمرة، ولابد أن تسقط أوراق الزهرة لتنضج الثمرة.!!«أسقطهم الله في نار جهنم».■

لمواجهة التنصير: إندونيسيا بحاجة إلى ٧٠ مليون نسخة من المصاحف المترجمة


د. محمد نور هداية

جدد د. محمد نور هداية رئيس مجلس الشورى الإندونيسي مطالبته للجمعيات ودول العالم الإسلامي بتوفير ٧٠ مليون نسخة من المصحف الشريف للشعب الإندونيسي، لمواجهة النقص الحاد في عدد المصاحف مع زيادة توزيع الأناجيل، ضمن حملات التنصير التي تشهدها إندونيسيا منذ أحداث إعصار تسونامي، حيث نشطت الجمعيات التنصيرية في تقديم الأغذية والإعانات للمتضررين، وقدمت لهم نسخ الأناجيل الفاخرة والمترجمة بلغات محلية.

الجدير بالذكر أن الكنيسة العالمية قامت بترجمة وطباعة الإنجيل إلى ما يقارب ٦٥٠ لهجة محلية مقارنة بـ ٧ ترجمات من القرآن الكريم حسب ما أوضحت بعض تقارير الجمعيات الإسلامية العالمية. وفي السياق نفسه كان عدد من كبار العلماء والمفكرين الإسلاميين قد اجتمعوا خلال شهر يونيو الماضي بمدينة جدة لمناقشة سُبل دعم خدمة القرآن الكريم والعمل على نشره في مختلف أنحاء العالم، ودراسة الحقائق التي توضح وضع القرآن الكريم في عدد من الدول الإفريقية والآسيوية، ومدى الحاجة إلى توحيد الجهود من خلال تطوير آلية وقفية لدعم القرآن الكريم وسبل إيصاله إلى المسلمين في شتى بقاع الأرض.■

مسلمو بريطانيا يتصدون لحملة تزوير القرآن عبر الإنترنت

بدأت الجالية المسلمة في بريطانيا حملة واسعة النطاق داخل بريطانيا وخارجها، للتصدي لعملية تزوير القرآن الكريم على شبكة الإنترنت.

وطالبت الجالية الإسلامية أحد المواقع البريطانية على الإنترنت بحجب كتاب «الفرقان الحق» الذي يعمل الموقع على تسويقه، ويحتوي على تحريف واضح لآيات القرآن الكريم.

ونقلت وكالة الأنباء الإسلامية عن رابطة المسلمين البريطانيين تأكيدها أن «هذا الكتاب المشبوه يأتي في إطار المحاولات المستمرة لتشويه الدين الإسلامي»، وطالبت الجالية جميع أعضائها بإرسال آلاف الرسائل إلى الموقع لمطالبة المسؤولين عنه بحجب الكتاب عن التداول.

ويعرض الموقع كتاب «الفرقان الحق» في ٣٦٦ صفحة، ويضع آيات من القرآن الكريم، إلى جانب آيات من الإنجيل والتوراة باللغتين العربية والإنجليزية، ليسبب خلطاً في الكثير من مجالات العقيدة بالنسبة للمسلمين.■

مصر: قرار بالإفراج عن مرسي والعريان و٩ من معتقلي الإخوان المسلمين



أصدر القضاء المصري قراراً بالافراج عن د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، ود. عصام العريان القيادي بالجماعة، وتسعة آخرين من الإخوان، سبق اعتقالُهم على ذمة قضايا متعددة، أثناء المظاهرات التي قادها الإخوان لمناصرة القضاة في ٢٠٠٦/٥/١٨م. وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد جددت قرار حبسهم وخمسة آخرين يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م لمدة ١٥ يومًا، بعدها تقدم العريان ومرسي بطعن مستعجل على قرار النيابة لمحكمة جنايات شمال القاهرة، التي قررت الإفراج عنهم. يذكر أن نيابة أمن الدولة العليا تتحايل على كثير من الأحكام القضائية الصادرة بحق المعتقلين، خاصة الإسلاميين، كان آخرهم القيادي بالجماعة د. إبراهيم الزعفراني ومجموعته، حيث قررت نيابة أمن الدولة يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م استمرارَ حبسهم على ذمة قضية أخرى بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، وضَمِّهم إلى مجموعة مرسى مطروح الذين أُلْقِيَ القبضُ عليهم قبلَ أكثرَ من شهر، خلال رحلة ترفيهي. ولم يعرف بعد ما إذا كانت السلطات المصرية ستنفذ قرار الإفراج عن مرسي والعريان وإخوانهما أم ستتحايل على القرار؟.■

تنصير طالبي اللجوء في النرويج

أفادت شبكة «مسلم نيوز» مؤخراً أن كنسية «بينتكوسال» النرويجية الواقعة غربي العاصمة أوسلو تستغل معاناة طالبي اللجوء للقيام بتنصيرهم. وقالت الشبكة في تقريرها: إنه منذ عام ١٩٩٨م زار الكنيسة قرابة ١٦ ألف لاجئ أغلبهم من المسلمين.

وأكدت مصادر «مسلم نيوز» أن نسبة المسلمين من هؤلاء الزوّار بلغت ٧٠٪، وأن نشاط الكنيسة أدى إلى تنصير ٨٠٪ منهم.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الشيخ سيد عبدالله نوري.. يرحمه الله

قصة الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى مع الإسلام حافلة بالكفاح الطويل والمرير من أجل الحفاظ على العقيدة والهوية الإسلامية.. فمنذ العهد القيصري الذي امتد من منتصف القرن الخامس عشر إلى بدايات القرن العشرين، ثم العصر الشيوعي بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، ويخوض المسلمون في الجمهوريات الإسلامية ملحمة نادرة ضد أكبر حملة شهدها التاريخ لتذويب المسلمين ومسخ هويتهم ومحو عقيدتهم والقضاء تماماً على وجودهم، حتى لا يبقى لهم اسم ولا رسم في هذه البلاد.. لكن المسلمين تمكنوا، رغم ما لحق بهم من أهوال، من حراسة عقيدتهم وحفظها في ضمائرهم وصدورهم، وتوريثها للأجيال جيلاً بعد جيل، عبر طرق فريدة ومبدعة، كان منها ما سمي بالمدارس السرية، التي ربت أجيالاً عديدة من أبناء المسلمين على الإسلام، وغرست فيهم العقيدة وصبغتهم بالهوية، وذلك ما حفظ الإسلام في هذه المنطقة المهمة.

والذي أعتقده - من خلال متابعاتي المتواضعة لتاريخ هذه المنطقة - أنها لم تحظ بالدراسة الكافية.. وما زالت تحتاج إلى وقفات طويلة ومعمّقة عن تاريخ الإسلام والمسلمين فيها.

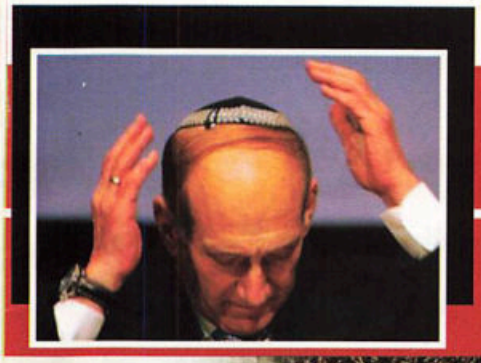
أعود فأقول: إن المدارس السرية خرجت أجيالاً برز من بينهم قادة حملوا لواء الدعوة إلى الله والذود عن الإسلام، دون كلل أو وجل أو وهن، وكان من بينهم الشيخ سيد عبدالله نوري (٦٠ عاماً) مؤسس الحركة الإسلامية في طاجيكستان، الذي توفى الأسبوع الماضي بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة.. تحمّل خلالها العنت والسجن والاضطهاد ومحاولات قتل عديدة، فلم يضعف أو يلين أو يتخلى عن دعوته، وتعرض لإغراءات تفوق الخيال فوضعها تحت قدميه ومضى في طريقه مبتغياً جنة عرضها السموات والأرض.. فهو من خريجي المدارس السرية، ومن غرسها الطيب الأصيل منذ طفولته.. فقد كانت جدته تحتضنه طفلاً، وترضعه كل مساء جرعات سهلة ومحببة عن دينه وعقيدته «الإسلام».. ولمّا شب عن الطوق كان يجلس إلى جوار والده داخل المدرسة السرية، التي يديرها متطوعاً في غرفة نائية بالبيت، حيث كان الطلاب يتعلمون ويدرسون داخل البيت لعدة شهور دون خروج ودون أن يدري بهم أحد، ثم انتقل بعد ذلك إلى التعلم في مدارس سرية أخرى حتى سن السادسة والعشرين.

التقيت الرجل يرحمه الله مرة واحدة خلال زيارته للكويت في رمضان ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، واستمعت إلى مسيرته مع العمل الإسلامي، وملحمة الصمود الإسلامي في مواجهة التذويب.. ونشأة الحركة الإسلامية. وذلك على امتداد أكثر من ثماني عشرة ساعة مقسمة على ثلاث ليال، ونشرت حصيلة تلك الحوارات في المجتمع (العددين ١٤١٨ - ١٤١٩).

فالرجل منذ أن تخرج من المدارس السرية في سن السادسة والعشرين أصبح صاحب مدرسة سرية على نظم جديدة، وأخذ فكره ونشاطه وعمله الدعوي يمتد إلى ربوع طاجيكستان، فصار هدفاً للمخابرات الروسية، التي اعتقلته أكثر من مرة، ومارست ضده ألواناً من التعذيب يشيب لهولها الولدان، وحورب في رزقه وعمله وأسرته.. لكنه مضى بعزيمة أكثر مضاءً نحو تأسيس أول حركة إسلامية في طاجيكستان، متعاوناً مع الدعاة إلى الله هناك وفي الدول المجاورة، وفي يوم ١٩٧٥/٤/٢٠م وضع الشيخ سيد نوري مع أربعة من إخوانه الأبرار اللبنات الأولى للحركة الإسلامية، وحددوا مناهجها الثقافية، ووسائلها الدعوية، وآلياتها في الحركة بين الناس.

ومضت الحركة في طريقها منذ ذلك التاريخ، حتى أثمرت جيل الصحوة العريض، الذي عاد بالشعب الطاجيكي المسلم إلى أحضان الإسلام، وهو ما أثار جنون الروس ونظام الحكم وكل الراصدين «الحاقدين» لنمو الحركة الإسلامية في المنطقة.. فكان مسلسل الاعتقالات والقتل والضغط الذي لم يتوقف حتى اليوم.

رحم الله الشيخ سيد نوري، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.■



«انتصر» لبنان رغم الدمار..

يوم الهزيمة.. للجيش الذي لا يقهر!!



صفعة قوية تلقتها «إسرائيل».. وفي اليوم الذي يخرج فيه حسن نصر الله ليعلن على الملأ انتصاره يكون على أولمرت الرحيل.. بهذه الكلمات بدأت نذر الحرب في داخل الكيان الصهيوني بعد أن وضعت الحرب أوزارها في لبنان.. وهكذا بدأ يتحدث الساسة داخل المجتمع الصهيوني عن جيشهم الذي لا يقهر. أيام قاسية عاشها الجيش الصهيوني في جنوب لبنان، خاصة منذ أعلن بدء توسيع عملياته مساء الجمعة ١١/ ٨ وتلقى هزائم مؤلمة وموجعة لم يلقها في أي حرب سابقة..

لقد تساقطت دباباتهم وآلياتهم في قرى الجنوب اللبناني كما يتساقط الجراد تحت الضربات المفاجئة من كمائن حزب الله، وتساقط قتلاهم وجرحاهم بالعشرات، ولم يتمكنوا من تجاوز قرى الحدود رغم دفعهم بثلاثين ألفاً من القوات التي ارتدت خاسرة مندحرة أمام ضربات المقاومة. وسيظل وادي الحجير، الذي شهد تدمير ٢٩ دبابة وآلية وسقوط ١٤٩ عسكرياً صهيونياً بين قتيل وجريح خلال ساعات محدودة ـ سيظل هذا الوادي الحدودي يمثل ذكرى مريرة للجيش الصهيوني وقادته، وسيضاف ما جرى فيه إلى تاريخ ذلك الوادي التليد، الذي كان يوماً مقراً للمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي وكان منطلقاً للمقاومة الفلسطينية يوم كانت مقاومة..

نذر الحرب الداخلية بدأت تلوح في الأفق.. دعوات بلجان تحقيق مع أولمرت ووزير دفاعه بيرتس ووزيرة خارجيته ليفني، وقد استبق أولمرت كل ذلك بالإعلان أمام الكنيست يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/١٤م أنه يتحمل كل المسؤولية عما جرى.. حاول أولمرت الحديث أمام الكنيست بلغة المنتصر سياسياً، متستراً «أو متمسحاً» في قرار مجلس الأمن الذي أنقذه من وضعه إلا أن أحداً لم يعره آذاناً، فقد استقر لدى الشارع الصهيوني أن كيانهم فقد للمرة الأولى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م ـ رمضان١٣٩٣هـ قوة ردعه الرئيسة وهي القوة العسكرية.. لقد انتهت الحرب بالهزيمة المذلة للصهاينة وبدت رؤوس كبيرة في انتظار الإطاحة بها.. بينما يحيط الغموض بمستقبل حزب كاديما.. حزب شارون وأولمرت وما شابه..

وإلى صوت الكُتّاب والمعلقين والمحللين الصهاينة، في صحيفة صهيونية واحدة هي «هآرتس» ـ كمثال ـ ليبرزوا لنا صورة مايجري في المجتمع الصهيوني.. كشهادة شاهد من أهلها.

بفضل الفشل

بقلم: جدعون ليفي

الأحد ١٣/ ٨/ ٢٠٠٦م

قد تؤدي الهزيمة في هذه الحرب الصغيرة إلى تعليمنا درساً مهماً للمستقبل، وربما التأثير علينا في تغيير اللغة التي نتحدث بها مع جيراننا ـ لغة العنف والقوة. القول بأن «إسرائيل لا تستطيع أن تسمح لنفسها بالهزيمة في أرض المعركة» قد أصبح كما نرى قالباً فارغاً من المضمون، وعبارة تكرارية عدمية.. الفشل لن يؤدي فقط إلى منفعة «إسرائيل» وإنما قد يكون أيضاً سبباً في تعليم الأمريكيين درساً مهماً ـ أنه لا جدوى من دفع «إسرائيل» نحو مغامرات عسكرية..

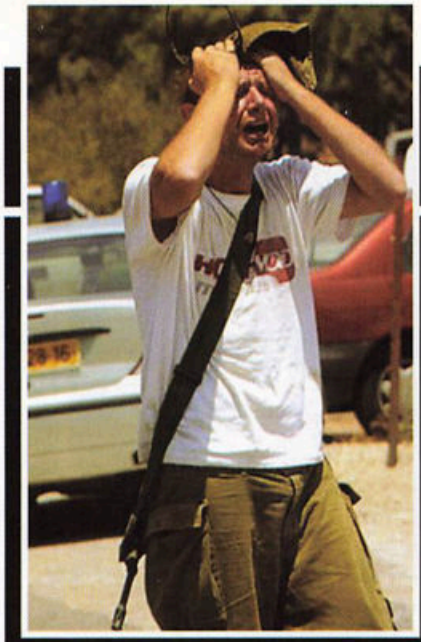
إذن انتهت هذه الحرب كما تنتهي اليوم، فربما يسأل عدد أكبر من «الإسرائيليين» أنفسهم: لماذا نَقتُل ونُقتَل؟ وربما سيدركون أن كل هذا كان سدى مرة أخرى. ربما يكون إنجاز هذه الحرب في حفر فشلها عميقاً في الوعي «الإسرائيلي»، الأمر الذي يدفعها إلى طريق جديد أقل عنفاً وأقل عربدة ـ وكل ذلك بسبب الفشل.■

الصفعة التي تلقيناها

بقلم: زئيف شيف ـ الخبير والمحلل السياسي «الإسرائيلي»

الجمعة ١١/ ٨/ ٢٠٠٦م

على الدولة أحياناً أن تتلقى صفعة حتى تستيقظ للواقع الذي تغير من حولها. هذا حدث «لإسرائيل» في حرب الغفران (أكتوبر ١٩٧٣م ـ رمضان ١٣٩٣هـ) التي كلفتها ٢٦٠٠ قتيل، وفي انتفاضة الأقصى التي حصدت أكثر من ألف ضحية. والآن، ها هي تتلقى صفعة خاطفة على وجهها في الحرب مع حزب الله. خسارة أن استيقاظ الوعي «الإسرائيلي» يستوجب سقوط الضحايا والدمار والآلام في كل مرة. في الدول العربية أيضاً يعتقد الكثيرون أن الحرب قد تمخضت عن واقع جديد. الجيش «الإسرائيلي» حسب رأيهم يجد صعوبة في إخضاع حزب الله، وفي سورية يسألون: أما آن الأوان لتحرير الجولان بالقوة؟ أنصار السلام مع «إسرائيل» في العالم العربي في حالة دفاع عن النفس. إذا كان هذا







هو اتجاه الأمور، فالطريق مشرعة نحو جولة حربية جديدة.■

أولمرت يجب أن يذهب..

أري شفيت

الجمعة ٢٠٠٦/٨

من حق إيهود أولمرت أن يقرر قبول المشروع الفرنسي، وقف القتال والخضوع بلا شروط لحزب الله.. هذا حقه. أولمرت هو رئيس الوزراء الذي اخترعه الصحفيون، دافع عنه الصحفيون، والصحف هي التي حافظت على حكمه. والآن يقول له الصحفيون: اهرب.. هذا مشروع ليس حكيماً - ولكن مشروع.

غير أن شيئاً واحداً يجب أن يكون واضحاً: إذا كان أولمرت يهرب الآن من الحرب التي بادر إليها هو، فلا يمكنه أن يبقى رئيساً للوزراء ولا حتى ليوم واحد. في اليوم نفسه هو ملزم بالاستقالة من منصبه. هناك حدود لكل أحبولة. هناك حدود لكل وقاحة، لا يمكن قيادة شعب كامل إلى حرب وفي ظل وعده بالنصر، وإنتاج هزيمة مخجلة، والبقاء في الحكم.

لا يوجد خطأ لم يرتكبه أولمرت في الشهر الأخير. فقد خرج إلى الحرب بشكل متسرع دون أن يقدر نتائجها على نحو سليم، وسار أسيراً خلف القيادة العسكرية دون أن يسألها الأسئلة اللازمة. وقد راهن خطأ على الخطوة الجوية، وأخّر بشكل غريب الخطوة البرية، ولم ينفذ الخطة التنفيذية الأصلية للجيش «الإسرائيلي»، التي كانت أكثر جرأة وإحكاماً بكثير من تلك التي نفذت.

إن التراجع والهرب في اليوم الأخير جعل رئيس الوزراء الحالي شخصية سياسية لا صلاح لها. وعليه، ففي اليوم الذي يخرج فيه نصرالله من خندقه ويعلن أمام الملأ عن انتصاره، محظور أن «يجلس» إيهود أولمرت في مكتب رئيس الوزراء. إسرائيل الجريحة والنازفة بعد الحرب تحتاج إلى بداية جديدة ورئيس جديد. إنها تحتاج إلى رئيس وزراء حقيقي.■

مرثية الهزيمة..... هذه الحكومة فشلت وعليها أن تغادر...

بقلم: موشيه آرنس

الاحد ٢٠٠٦/٨/٣

إيهود أولمرت وعامير بيرتس وتسيبي يفني طلبوا تفويضاً بقيادة شعب «إسرائيل» على أساس أن يأخذ هذا الشعب مصيره بيديه، وقد حصلوا على ما طلبوه.

كانت لهم بضعة أيام من المجد والفخار، في المرحلة التي كانوا ما زالوا يؤمنون فيها أن سلاح الجو قادر على حسم المعركة وبسرعة. ولكن عندما تواصلت الحرب التي قادوها بهذه الصورة الفاشلة، وتلقى شمال البلاد مئات الضربات الصاروخية يوميا ودُمر الجليل واحترق، ونزل أكثر من مليون «إسرائيلي» إلى الملاجىء أو تركوا بيوتهم وأخذ عدد الضحايا من المدنيين والعسكريين في التزايد - بدأ الهواء يخرج من بالوناتهم تدريجياً. هنا وهناك ظلت تنطلق من ألسنتهم شعارات حربية قتالية، ولكنهم بالتوازي مع ذلك بدأوا يبحثون عن بوابة للفرار، وطريقة لإنقاذ أنفسهم والخروج من المعركة التي كان واضحاً أنهم غير قادرين على مواجهتها وتحملها. هم حاولوا التشبث بالقشة، وأية قشة هنا أفضل من مجلس الأمن التابع للامم المتحدة؟ ليست هناك أي حاجة للفوز على حزب الله عسكرياً، ذلك لأن الأمم المتحدة ستعلن عن وقف إطلاق النار، الأمر الذي يُمكّن القيادة الثلاثية من إعلان انتصارها بكل بساطة، سواء إذا صدقتم أو لم تصدقوا.■

بوش يخسر حرب الجبهات الثلاث

بقلم: باتريك سيل

الأحد ٢٠٠٦/٨/١٣م

في نصيحة حكيمة إلى القادة السياسيين العنيدين، كان وزير الدفاع البريطاني الأسبق، دنيس هيلي، يقول: «عندما تكون في حفرة، توقف عن الحفر!». الولايات المتحدة و«إسرائيل» في حفرة عميقة وخطرة، ويجب أن يتوقفا فوراً عن الحفر قبل أن تبتلعهما.

إنهما تقاتلان، وتخسران، على ثلاث جبهات - العراق ولبنان وفلسطين. ويبدو أن هذا غير كاف للأكثر جنوناً وهستيرية بينهم الذين يطالبونَ بتوسيع الحرب نحو سورية وإيران، وكل ما يحلو لهم أن يسموه العالم «الإسلامي - الفاشي»..

ما زال الأيديولوجيون الموالون «لإسرائيل» في واشنطن تحت تأثير الوهم الذي يعتبر أنه يمكن إعادة هيكلة الشرق الأوسط بكامله بواسطة القوة العسكرية كي يصبح متناسباً مع المصالح الأمريكية و«الإسرائيلية» - والرئيس القلق بشأن انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر أكثر عناداً وجهلاً من أن يدعو إلى وقف هذا الجنون.

في لبنان، يبدو أن الهدف الفوري «لإسرائيل» هو إبعاد «حزب الله» والسكان المدنيين مسافة ٣٠ كيلومتراً عن الحدود، أملاً في نشر قوة دولية هناك مهمتها نزع سلاح «حزب الله» وحماية «إسرائيل» من الهجمات بالصواريخ. إنه وهم.

مهما كانت المفاجآت العسكرية التي سيحملها الأسبوع أو الأسبوعان المقبلان، من الواضح منذ الآن أن كره «إسرائيل» وخيبة الآمال من أمريكا لن يعرفا حدوداً، في حين أن «حزب الله» سيخرج أقوى من المعركة.■

ملاحظات حول القرار (١٧٠١)





الصياغة النهائية تعبر عن حصيلة التوازنات العسكرية والسياسية التي أحاطت بصدوره

أخيراً نجح مجلس الأمن الدولي في إصدار قرار يوقف العمليات العسكرية على جانبي الحدود اللبنانية ـ «الإسرائيلية»، بعد أن استمر العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان أكثر من شهر، دمر خلالها معظم بنيته التحتية وكل جنوبه، وقتل أكثر من ١٠٠٠ من المدنيين الأبرياء، وأصاب بجراح مختلفة عدة آلاف آخرين، وشرد نحو ثلث سكانه من بيوتهم بعد أن سواها بالأرض. وقد حظي القرار (١٧٠١) الذي صدر بإجماع مجلس الأمن بموافقة مقترنة بتحفظات على بعض بنوده من الحكومة اللبنانية، وأخرى مماثلة من الحكومة الصهيونية، وهي الموافقة نفسها التي أبداها عليه أيضاً زعيم حزب الله والمقاومة حسن نصر الله في كلمته التي ألقاها قبل إعلان موافقة الحكومة اللبنانية عليه.

ضياء رشوان (*)

وتعني تلك الموافقات المقترنة بالتحفظات من مختلف الأطراف المتصارعة في تلك الحرب، من الزاوية المبدئية، أنها جميعاً ترى فيه محققاً لبعض أو لمعظم ما كانت تطمح إلى تحقيقه من أهداف أو مصالح عند خوضها تلك الحرب، أو أنها اضطرت لقبول الحد الأدنى الذي يتضمنه ذلك القرار، وسمحت لها به القوة الواقعية التي امتلكتها في ميدان القتال أو السياسية والدبلوماسية التي توافرت لها في ساحة مجلس الأمن.

في ظل ذلك، فالسؤال الرئيس الذي يطرح للنقاش اليوم في مختلف الأوساط العربية والإسلامية الشعبية والرسمية والنخبوية هو: **هل حقق ذلك القرار الأممي الجديد ما يطمح إليه اللبنانيون ـ وفي مقدمتهم المقاومة ـ ومن وراءهم كل العرب والمسلمين أو على الأقل معظمهم، أم أن قبوله من جانب حزب الله والحكومة اللبنانية كان يعبر عن حالة من الضعف وافتقاد القوة العسكرية في ميدان الحرب والقدرة الدبلوماسية والعسكرية في مجلس الأمن؟**

والحقيقة أن الإجابة عن ذلك السؤال تتطلب ليس فقط التعرف على أبرز البنود والنقاط التي تضمنها القرار (١٧٠١) بل أيضاً السياق الذي اتخذ ضمنه، والقوى والعوامل العسكرية والميدانية، وتلك السياسية والدبلوماسية التي وقفت وراء إصداره بصياغته الحالية.

الانصياع للضغوط

فأما عن المضمون، فهو بصفة عامة لم يأت ليمثل موقفاً مضاداً لكافة النقاط والمواقف التي تبنتها الحكومة اللبنانية ومعها المقاومة الإسلامية، على الرغم من أنه لم يقدم أيضاً لهما كل ما طالبتا به أو معظمه بنفس الصياغة التي تقدما بها. فمن ناحية لم يتم اتخاذ القرار ضمن أي من الفصلين السادس أو السابع من ميثاق الأمم المتحدة، حسب المسودة الأصلية الأمريكية المدعومة من الحكومة «الإسرائيلية»، بما يعني استبعاد إجبار لبنان أو المقاومة الإسلامية على تطبيق بنوده عبر إجراءات متصاعدة يمكن لمجلس الأمن اتخاذها وصولاً إلى القوة العسكرية. كذلك فبالرغم من أن القرار لم يدن «إسرائيل» على عدوانها الغاشم على لبنان ومدنييه وبنيته التحتية، ولم يحملها أي مسؤولية مادية أو سياسية أو أخلاقية عن ذلك العدوان وما أدى إليه، فهو أيضاً لم يدن المقاومة اللبنانية بالصورة التي كان الأمريكيون و«الإسرائيليون» يسعون إليها بتقديم حزب الله كمنظمة «إرهابية» تقوم الدولة العبرية بمواجهتها ضمن الحرب التي تشنها واشنطن ـ وتحشد العالم حولها ـ ضد ما تطلق عليه «الإرهاب». واكتفى مجلس الأمن في مواجهة الضغوط الأمريكية و«الإسرائيلية» الكثيفة عليه بعدم ذكر أو إدانة العدوان «الإسرائيلي» صراحة، والإشارة فقط إلى بعض النتائج الكارثية التي أدى إليها في لبنان دون تحميله المسؤولية من أي نوع، وفي الوقت نفسه بالنص في الفقرة التمهيدية الثانية للقرار على أن حزب الله هو الذي بدأ الحرب بالهجوم

(*) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بصحيفة الأهرام المصرية.



الذي شنه على الموقع العسكري «الإسرائيلي» في الثاني عشر من يوليو الماضي، دون أي إدانة له أيضاً أو تحميل للمسؤولية عليه، وتقديم ذلك في صورة «تأريخ» للوقائع التي توالت منذ ذلك التاريخ.

غموض حول الأسرى

كذلك فبالرغم من الصياغة غير المتوازنة في القرار فيما يخص التعامل مع قضية الجنديين «الإسرائيليين» الأسيرين لدى حزب الله والأسرى اللبنانيين المحتجزين لدى الدولة العبرية، فإن التحليل المدقق للنصوص يوضح أن ذلك كان حصيلة طبيعية لتوازنات القوى الدبلوماسية والسياسية المختلة بين لبنان والعرب عموماً من جهة و«إسرائيل» والولايات المتحدة من جهة أخرى. ومع ذلك فقد أتى النصان المتعلقان بالأسرى عموماً في الفقرتين التمهيديتين الثالثة والرابعة، ولم يأتيا ضمن الفقرات التنفيذية التسع عشرة التي تضمنها القرار، وهو الأمر الذي يعطي لهما صفة عمومية مبدئية أكثر منها صفة تنفيذية ملزمة كما تجري الأمور عادة في مثل تلك القرارات الصادرة عن مجلس الأمن. كذلك فعلى الرغم من استخدام المجلس في الفقرة الثالثة التمهيدية من القرار تعبير «الإفراج غير المشروط عن الجنديين «الإسرائيليين» المخطوفين» فهو من ناحية لم يستخدم تعبير «الفوري» الذي كانت الحكومتان «الإسرائيلية» والأمريكية تطالبان به منذ بداية العدوان. وفي السياق نفسه فالأكثر أهمية هو أن القرار لم يضع هذا الإفراج كشرط مسبق لوقف العمليات العسكرية وانسحاب الجيش «الإسرائيلي» كما كانت دوماً المطالبة «الإسرائيلية» - الأمريكية، وواصل في فقراته التنفيذية الحديث التفصيلي عن هذا الوقف وذلك الانسحاب.

الجنديان الأسيران

من ناحية ثانية فقد وضعت الفقرة الثالثة التمهيدية النص الخاص بالإفراج عن الجنديين «الإسرائيليين» الأسيرين ضمن صياغة أوسع تعلق ذلك الإفراج على تحقق شروط أخرى أكثر تعقيداً وأهمية تسبق حدوثه، حيث قال: «إذ يشدد على الحاجة إلى وضع حد للعنف، إنما في الوقت نفسه يؤكد على الحاجة إلى المعالجة الفورية للأسباب التي أدت لنشوب الأزمة الحالية، بما في ذلك الإفراج غير المشروط عن الجنديين «الإسرائيليين» المخطوفين». ويعني ذلك أنه من الممكن للبنان والمقاومة التمسك بتفسيرهما لهذا النص الواسع بعدم الإفراج عن هذين الجنديين سوى بتحقيق تلك المعالجة الفورية التي دعا إليها القرار للأسباب التي يمكن لهما أن يضعا في مقدمتها احتجاز «إسرائيل» للأسرى اللبنانيين بما يضع الإفراج عنهم في أولوية الإجراءات التي تتطلبها تلك المعالجة التي يدعو إليها القرار الدولي.

ولا شك أن القرار في فقراته الأخرى التمهيدية والتنفيذية قد عالج كثيراً من القضايا والنقاط بصورة قريبة من معالجاته القضايا السابقة، أي بقدر واضح من العمومية والغموض المقصود، والسعي إلى صياغة متوازنة بين مطالب الجانبين اللبناني و«الإسرائيلي» بدت في كثير من الأحيان مضطربة هنا أو منحازة هناك أكثر للجانب «الإسرائيلي»، إلا أنه يأتي في صياغته الأخيرة ليعبر عن التناقض بين القوة العسكرية الكبيرة في ميدان الحرب التي امتلكتها المقاومة اللبنانية والقدرة الدبلوماسية والعسكرية الضعيفة في مجلس الأمن التي تحركت بها الحكومة اللبنانية ومن ورائها وفد جامعة الدول العربية.

لاشك لدى المراقبين العسكريين والسياسيين على مستوى العالم في أن حزب الله استطاع تحقيق إنجازات عسكرية ميدانية هائلة لم يكن أحد يتوقعها

إنجازات غير مسبوقة للمقاومة

فلاشك اليوم لدى المراقبين العسكريين والسياسيين كافة على مستوى العالم في أن حزب الله قد استطاع أن يحقق إنجازات عسكرية ميدانية هائلة لم يكن أحد يتوقعها وفي مقدمتهم القيادات العسكرية «الإسرائيلية والأمريكية» التي لم يخطر ببالها ذلك الصمود الباسل الذي أبداه، ولا تلك القدرات العسكرية الرفيعة التي تمت بها المقاومة.

ومع ذلك فعلى الصعيد السياسي الداخلي في لبنان، وعلى الصعيد العربي الخارجي لم يكن حزب الله مستنداً في تلك المواجهة العسكرية إلى دعم سياسي ودبلوماسي واضح ومتناسب مع أدائه العسكري ومع الأهداف التي كان يمكن أن يحققها من ذلك الأداء الرفيع.

فقد بدت قيادة الحزب والمقاومة طيلة الوقت حريصة على تماسك الجبهة الداخلية اللبنانية، ولو كان ثمن ذلك أحياناً تقديم بعض التنازلات السياسية عن الخط المعتمد لهما وعن الأهداف الرئيسة التي رفعت منذ بداية العدوان. وقد أتت الصياغة النهائية للقرار لكي تعبر عن حصيلة التوازنات العسكرية والسياسية والدبلوماسية التي أحاطت بصدوره، ولكي يمثل الحد الأدنى الأقصى الذي يطالب به لبنان ومقاومته وفي الوقت نفسه ليمثل الحد الأدنى للأهداف والمطالب «الإسرائيلية» والأمريكية الأصلية، والتي كان من الممكن أن تتحقق جميعها في القرار الدولي لولا البطولة والصمود الهائلين للشعب اللبناني كله وفي مقدمته مقاومته الباسلة.■

القرار (١٧٠١)

انتصار مقبول للبنان ومقاومته



إذا كانت الأجواء التي سبقت صدور قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) ومضمونه أصبحا معروفين، فإن هناك مجموعة من الاستنتاجات والملاحظات يجب التوقف عندها.

بيروت: رأفت مرة (*)

على المستوى اللبناني: مثّل صدور القرار (١٧٠١) انتصاراً جيداً للبنان، مقاومة وشعباً وحكومة. إذ إن توجّه المجتمع الدولي نحو الحل السياسي جاء بعد فترة سماح لـ «الإسرائيليين» كي يتخلصوا من حزب الله في مدة زمنية قصيرة. لكن صمود اللبنانيين، وخاصة صمود مقاومتهم الباسلة كان له دور كبير في إفشال العدوان «الإسرائيلي» وإرغام المجتمع الصهيوني على اللجوء إلى لغة الحوار.

ومن شأن الانتصار اللبناني أن ينعكس إيجاباً على الوحدة الوطنية وعلى تأييد المقاومة في الداخل، وعلى التعاون في مرحلة معالجة ذيول العدوان، وخاصة تجاه عودة النازحين وبدء مسيرة الإعمار. لكن هناك ترقباً لشكل العلاقة والتنسيق الذي سيحصل بين الحكومة والمقاومة تجاه نشر الجيش اللبناني في الجنوب وتسهيل مهمات قوات الأمم المتحدة.

وباعتراف الجميع فإن التماسك الوطني اللبناني الداخلي فوّت على «الإسرائيليين» تحقيق انتصار سياسي عجزوا عن تحقيقه على الأرض، وقد حاول الصهاينة تحريض اللبنانيين على المقاومة وبثّ الفتنة.

مكاسب لبنانية: غنم لبنان مجموعة من المكاسب من القرار (١٧٠١)، أهمها: عدم التطرق إلى نزع سلاح حزب الله، وتجاهل القرار (١٥٥٩) الداعي إلى نزع سلاح الميليشيات، ورفض تشكيل قوات دولية والاكتفاء فقط بقوات تابعة للأمم المتحدة، ورفض أن يكون عمل هذه القوة تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وسجل لبنان انتصاراً مهماً تجاه سحب الجيش «الإسرائيلي» بالتزامن مع انتشار قوات دولية وبعودة شاملة للمهجرين.

غير أن خسارة لبنان كانت في تجاهل القرار لمزارع شبعا وعدم تحميل «إسرائيل» مسؤولية العدوان والمجازر.

دور عربي ودولي

فوائد الانتصار اللبناني امتدت إلى الدول العربية، التي تأخرت في التحرك. لكن اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت، وتشكيل وفد عربي ذهب لنيويورك سمح للعرب بلعب دور مهم وإيجابي وضاغط، ساعد في خلق فجوة بين الموقفين الأمريكي والفرنسي، ومن ثم ممارسة ضغط على الولايات المتحدة كي تخفف من انحيازها لـ «إسرائيل» ومن المراهنة على جيشها المهزوم يومياً.

أهم ما عكسه القرار هو أنه أظهر عجز الجيش الصهيوني عن تحقيق أهدافه

وأدى صمود المقاومة في الجنوب والتفاهم اللبناني الداخلي إلى إجبار الولايات المتحدة على تغيير لهجتها التهديدية المتطرفة، وتغيير رؤيتها للحل من حسم عسكري إلى حل سياسي.

انهيار صهيوني

لكن أهم ما عكسه صدور القرار (١٧٠١) عن مجلس الأمن أنه أظهر عجز وضعف الجيش الصهيوني، الذي فشل في عدوانه البري على لبنان، وتكبّد خسائر جسيمة، ودخلت قياداته في مشاكل وخلافات علنية ومباشرة، ما أضعف صورة الاحتلال وكشف مساوئه وجعلها مفتوحة على احتمالات شتّى، أقلّها العجز والفشل والهزيمة المدوّية، وأكثرها استقالة رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت وحكومته وإجراء انتخابات عامة جديدة، وانتهاء الحياة السياسية لعدد من قادة هذه الحكومة أبرزهم المجرم عامير

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

بيرتس وزير الحرب الصهيوني.

ما يهمّ في هذا المجال هو مناخ عدم الثقة الذي سيبرز بين المجتمع الصهيوني ومؤسسته العسكرية والأمنية، واقتناع المجتمع الصهيوني بعجز الجيش عن توفير الأمن للمجتمع، والتغلب على مئات من المقاتلين. ولن تنفع كل لجان التحقيق المتوقع لها أن تتشكل ولا كل التبريرات في إقناع المجتمع الصهيوني بالصورة التي رسمها سابقاً عن الجيش، وسيبقى هذا المجتمع خائفاً ومرعوباً من شيء اسمه حزب الله رابض على الحدود.

حزب الله والمستقبل

حسّنت هذه الحرب صورة حزب الله في المجتمع اللبناني، على الرغم من التشويه الذي لحقها بداية الحرب. لكن قيادة حزب الله استطاعت أن ترسم لنفسها خطوطاً أظهرت الحزب مدافعاً عن الوطن والأرض والسيادة، وأن الحزب يضحّي برجاله وقادته من أجل لبنان.

غير أن أهم الصور هي وقوف الحزب إلى جانب الحكومة والتيارات السياسية الأخرى للمحافظة على تماسك الجبهة الداخلية.

ستكون مهمة حزب الله في الأيام القليلة القادمة التصدي لأي خلل سيحدثه الاحتلال أو لأي تجاوز قد ترتكبه القوات المعادية. لكن بعدها ستتوجه جهود الحزب نحو رعاية عودة النازحين والبدء بمسيرة الإعمار ومعالجة التدمير الكبير الذي خلّفه العدوان الصهيوني وتقدّر كلفته بمليارات الدولارات.

من المتوقع أن يقوم الحزب بحملة علاقات عامة لاستكمال جهوده السياسية ودعم الموقف الوطني، خاصة أن هناك قضايا عالقة وأهمها انتشار القوات الأمنية في الجنوب.

غير أن حزب الله لن يقوم بإخلاء المناطق الجنوبية ولا بإزالة الأسلحة ولا بسحب الصواريخ. وقد يعيد حزب الله انتشار وحداته المراقبة على طول الحدود، وخاصة تجاه المواقع «الإسرائيلية» وسيتصدى لأي عدوان صهيوني.

لكن كل الأطراف اللبنانية والعربية والدولية تترقب الشكل الذي ستكون عليه المنطقة الجنوبية في حال نشوب نزاع أمريكي ـ إيراني حول الملف النووي.■

أين أنت يا مصر؟!

د. محمد بن موسى الشريف

المتأمل لما يجري في الأمة من أحداث عظام كثيرة لا يمكن إلا أن يعجب بانعزال مصر عنها، وهي القوة العربية الكبرى والوالدة الرؤوم. فمن الفلبين، إلى فطاني في تايلاند، إلى كشمير، إلى الشيشان.. ومصر ليس لها صوت فيما يجري في تلك البلدان من أحداث، وإذا أتينا على قضايا البلاد العربية المجاورة لمصر وجدنا الحال أعجب وأغرب، ففلسطين تغلي، ولبنان يضرب ليل نهار، ودارفور محاصرة، والعراق ينئن، هذا كله ومصر ساكتة على وجه غريب مريب، وإن نطقت فبالأمر بضبط النفس.

هذا ومع عدائنا الكامل لنظام عبد الناصر لمخالفته التامة للتوجه الإسلامي إلا أنه لم يكن بهذا السوء والصمت المطبق كما نرى اليوم، فقد منع عبد الناصر عبد الكريم قاسم رئيس العراق في خمسينيات القرن الماضي من غزو الكويت، وكان له معاونة لحركات الاستقلال في الجزائر وغيرها، أما الآن فيشتد عجبنا من السكوت المصري العجيب، فقد أفلحت أمريكا وربيبتها «إسرائيل» في عزل مصر منذ عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م إلى الآن.

ماضٍ مشرف

لم تكن مصر على مدار تاريخها هكذا، بل كانت لها مواقف مشرقة، فقد أمدت أهل الجزيرة بطعام عام الرمادة زمان الفاروق عمر رضي الله عنه، ومنها انطلقت الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، وكان لها أثر بالغ في رد الحملات الصليبية وأسر لويس التاسع إمبراطور فرنسا، وكان لها اليد البيضاء في قمع التتار وهزيمتهم في عين جالوت في فلسطين سنة ٦٥٨م، وكان لمصر مشاركات متنوعة عديدة في فلسطين في العصر الحديث، وكان لها أثر لا بأس به.

أما اليوم فلم نعد نسمع لمصر إلا مناشدات ونداءات لا تسمن ولا تغني من جوع، وتُضرب أخواتها وهي تنظر!! أما الشعب في مصر فهو متعاطف مع ما يجري، فكم من مظاهرات قام بها وقُمعت!! وكم من اعتصامات وفُرقت!! وكم من محاولات عبور للحدود أجهضت!! وكم من مقاطعات وحُوربت!! وكم من خطباء مُنعوا، ودعاة سُجنوا، وجامعي تبرعات ضُيق عليهم، والإعلام المصري بعيد كل البعد عن ملامسة مصائب الشعوب العربية، ومآسي الدول الإسلامية.

وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل صار الإعلام المصري الرسمي مادة للفساد، وصار يتنافس على إضلال الشعوب وإفسادها وإلهائها عن واجبها.

حاضر مؤسف

وصار الشعار المرفوع «مصر للمصريين» هو الأمر المتعارف عليه، وهو الذي يجري غرسه في أذهان المصريين وقلوبهم، وكلما ذُكرت مصر بواجبها صاح المسؤولون: لقد فعلنا في فلسطين ما فعلنا، وشاركنا هنا وشاركنا هناك، ويكفي ما قدمناه.

فيا عجباً وهل للمكارم نهاية؟! وهل للواجبات حد زمني تقف عنده؟! يحصل هذا الذي يحصل في مصر وهي التي كانت ـ بعد الله تعالى ـ معقد آمال الأمة، وموضع نظرها، فصارت مهمشة لا قيمة لها.

وكلامي هذا موجه لمصر حكومة ورئيساً، ولكثير من أفراد الشعب دون الفئة التي اختارت ألا تعيش لنفسها ولشهواتها فقط، واختارت الطريق الصعبة الخطرة، طريقَ مساندة الشعوب الإسلامية ومؤازرتها، ونصرة قضاياها إعلامياً وسياسياً واقتصادياً وبشتى أنواع النصرة، ولو فتحت لهم الحدود لشاركوا بالنفس ولنصروا إخوانهم.

وهي قوى شعبية متعددة منها حركة كفاية وشخصيات مستقلة، وحزبية شجاعة مخلصة، وعلى رأس كل هؤلاء حركة الإخوان المسلمين التي يقودها اليوم بكفاءة وحيوية ظاهرة مرشدها مهدي عاكف وأرجو أن يتحقق على يديه وأيدي إخوانه من مصر ما نرجو لمصر من مكانة ومشاركة فاعلة مؤثرة.

وأخاطب في النهاية حكومة مصر ورئيسها، وقيادات الجيش المصري، وكل القوى المؤثرة أن تتقي الله في قضايا الأمة المصيرية، وأن يفعلوا كل ما في وسعهم فعله، وأن يكونوا على مستوى تطلعات شعوبهم وآمالهم ورغباتهم؛ فإن لم يفعلوا فلا أقل من أن يتركوا الشعب يفعل، ولا يحاربونه ليل نهار، ولا يقفون في وجهه، فهذا أدنى ما ينبغي أن يفعلوه، وأقل ما يجب أن يقدموه، والله المستعان، واسلمي يا مصر!!■



الحرب النفسية هي محاولة للسيطرة على عقل الخصم باعتبار أنها الطريق إلى السيطرة على أرواحهم وقلوبهم. وإذا كانت الحرب بالأسلحة تهدف إلى السيطرة على قوة العدو العضوية فإن الحرب النفسية هي وسيلة غير مباشرة تهدف إلى السيطرة على العقل والروح المعنوية!

لواء: طلعت أحمد مسلم(*)

الحرب النفسية الصهيونية.. مثال آخر على الفشل!

وتخطط الحرب النفسية لتنقل معلومات ومؤشرات منتقاة إلى الخصم للتأثير على عواطفه ودوافعه وما يقتنع به، وكذلك سلوك المنظمات والمجموعات والأفراد. والحرب النفسية من أقدم الأسلحة في ترسانات الدول المتحاربة، تعتبر قوة في حد ذاتها حيث تقوم بالحماية وبمضاعفة القوة، مع أنها سلاح غير قاتل.

وتعرف عمليات الحرب النفسية بأنها: «الاستخدام المخطط لوسائل الاتصال للتأثير على السلوك الإنساني، لتوليد سلوك وعواطف ودوافع لدى مجموعات الخصم تدعم تحقيق أهداف الجانب الذي خطط للحرب النفسية». والمعلومة هي سلاح الحرب النفسية وليست وسيلة توصيلها.

ويمكن لوسيلة الاتصال أن تكون بسيطة على هيئة نشر معلومات سراً من الفم، أو عبر أي وسيلة من وسائل الإعلام.

وفنون الحرب النفسية كثيرة، بعضها باستخدام أساليب القتال ونشرها، والبعض الآخر ببث المعلومات الخاطئة أو المبالغ فيها، أو بالتهديد باستخدام تكتيكات أو أسلحة معينة، وباستخدام التكنولوجيا على نحو يحقق الأهداف، وفي جميع الأحوال لا بد أن يكون جزء من المعلومات صحيحاً حتى يسهل تصديقه.

ومن الوسائل التي استخدمت في الحرب نشر معلومات غير صحيحة عن عيوب في الأسلحة المستخدمة، ونشر معلومات تسيء إلى القادة أو القيادة بغرض تشويه سمعتها.

(*) خبير عسكري مصري

وفي العصر الحديث ومع التقدم العلمي والتكنولوجي عادة ما تستخدم وسائل الإعلام الحديثة مثل القنوات الفضائية، والشبكة الدولية للمعلومات كوسائل للحرب النفسية.

الحرب النفسية بين حزب الله والصهاينة

المذابح والحرب النفسية: استخدمت الحركة الصهيونية منذ بدايتها المذابح كوسيلة لتحقيق أهدافها، وإذا كانت المذبحة نفسها ليست من وسائل الحرب النفسية فإن نشر المعلومات عن المذبحة من أهم وسائلها.

فقد كانت مذبحة دير ياسين محاولة لدفع الفلسطينيين للنزوح عن أراضيهم خوفاً من القتل، كما كانت مذابح صابرا وشاتيلا وسيلة لنشر الذعر بين فلسطينيي المخيمات، ونشر المعلومات عن قانا الأولى كان وسيلة لإحباط الروح المعنوية لدى سكان الجنوب وإمكانية الحصول على ملاذ في مواقع الأمم المتحدة، ومذابح «قانا» الثانية و«البقاع» تهدف إلى بث اليأس لدى الشعب اللبناني ودفعه إلى التخلي عن المقاومة، وكان معروفاً مقدماً أن وسائل الإعلام ستقوم بنشر المعلومات عن المذابح.

إذا كانت الحرب بالأسلحة تهدف إلى السيطرة على قوة العدو العضوية فإن الحرب النفسية وسيلة غير مباشرة للسيطرة على العقل والروح المعنوية.. وهذا ما فشل فيه الصهاينة

واستهداف المدنيين في العدوان الصهيوني الأخير على لبنان بهدف تخلي الشعب عن المقاومة هو استمرار لسياسة نشر المجازر، حيث تعمدت القوات الصهيونية استهداف الأهداف المدنية ونشر المعلومات، سواء بواسطتها أو بواسطة وسائل الإعلام الدولية بهدف حثّ الشعب والشعوب العربية على التخلي عن المقاومة. والهدف هو أن يوحي العدو بأن المقاومة تؤدي إلى زيادة معاناة الشعب ومن ثم يتوقع أن يتخلى الشعب عن المقاومة.

كذلك استخدم الصهاينة في لبنان سياسة الحصار والالتفاف من خلال نشر المعلومات عنه كوسيلة لنشر اليأس والإحباط لدى رجال المقاومة وأبناء الجنوب باعتبار أنهم يفقدون به خطوط الإمداد والتحرك ويفقدون وسائل الإمداد بالاحتياجات الرئيسة، كما أن الإعلان عن محاولة الوصول إلى الليطاني وسيلة للتأثير على المقاتلين بالإيحاء بأن قواته تظهر خلف المقاتلين.

أيضاً قام العدو الصهيوني باستخدام أسلحة وإلقاء قنابل تحدث دوياً كبيراً لتضخيم الأثر المعنوي لدى الشعب، وكان واضحاً في القصف المتكرر للضاحية الجنوبية - رغم التأكد من إخلائها - ويقصد به التأثير المعنوي على باقي المنطقة وأحياء بيروت المجاورة.

أيضا قام العدو بنشر الإشاعات أو الشائعات، مثل إشاعات سقوط قرى، وإشاعات عن القبض على خلايا من المقاومين، وإشاعة القبض على شخصية

وأوراق مهمة في بعلبك، وإشاعة الحصول على أسلحة خلال إنزال بحري في «صور»، وقام بنشر صور لبعض ما قاله لتأكيد الشائعة.

كذلك قامت القيادة الصهيونية بإذاعة بيانات وقرارات توحي بالقدرة على تحقيق هزيمة الخصم، فرغم وضوح فشل القوات الصهيونية في تحقيق إنجازات حقيقية، فقد استمرت بيانات القيادة الصهيونية في تأكيد أنها قادرة على القضاء على حزب الله وإبعاده عن الحدود الشمالية، كما أذاعت بيانات عن توغل في الأراضي اللبنانية، رغم أن الجيش الصهيوني تراجع في أغلب الأحوال.

وسعت وسائل إعلام العدو إلى تكرار أن خسائر المدنيين سببها استخدام المقاومة للأماكن المدنية. والهدف مما سبق أولاً إبعاد الشعب عن المقاومة، وثانياً إخراج أفراد المقاومة من أماكن كمائنها.

وهدفت وسائل الإعلام الصهيونية إلى تصوير انهيار وانتهاء المقاومة عن طريق بث معلومات عن احتلال قرى مارون الرأس وبنت جبيل، وكذا عن تدمير نسبة عالية من منصات إطلاق الصواريخ، ومراكز قيادة المقاومة، وقصف مطار بيروت وخزانات الوقود وبث صورها.. من وسائل الحرب النفسية، باعتبار أن المطار منفذ رئيس إلى العالم، كما أن صورة خزانات الوقود المشتعلة تؤدي إلى بث الرعب في نفسية المشاهد.

فشل الحرب النفسية للعدو

ويعتبر فشل الحرب النفسية التي شنها العدو الصهيوني مثالاً فذّاً في الفشل في الحروب، حيث فشلت وسائل الحرب النفسية الصهيونية في إقناع الشعب اللبناني - والشعب العربي من ورائه - بما هَدف إلى تحقيقه، فتعاطف الجميع مع المقاومة، كما أن الشعب اللبناني الذي عرف بتعدد طوائفه قد توحّد خلف المقاومة بدلاً من التخلي عنها. أما الجماعات المختلفة مع حزب الله فقد أجّلت خلافاتها لحين انتهاء الصراع، ورغم معاناة الشعب اللبناني جراء القصف الذي أثر على جميع نواحي حياته، إلا أنه استطاع أن يدرك هدف العدو ولم يلق باللوم على المقاومة. كما يُذكر للشعب اللبناني أنه لم يصبه الذعر نتيجة للنيران والصور التي بثتها وسائل الإعلام، ولم يقم بالنزوح عن مناطق وجوده إلا مضطراً وبدرجة عالية من الثبات.■

ضربة قاصمة للاقتصاد الصهيوني

لبنان وحده ليس الخاسر الكبير في الحرب، فكما سقط منه شهداء وجرحى سقط من العدو قتلى وجرحى وأكثرهم من العسكريين، وكما تحول لبنان إلى بلد منكوب أصيب المجتمع الصهيوني بالشلل التام وأصيب الاقتصاد الصهيوني بضربة قاصمة ولم يحقق أي جدوى من الحرب.

وذكرت تقديرات صهيونية أن الحرب ستؤدي إلى تراجع الناتج المحلي بنسبة ١٪، والنمو الاقتصادي بنحو ٢٪ عن المتوقع ليصل إلى ٣٪. وقال وزير المالية السابق ورئيس حزب الليكود المعارض بنيامين نتنياهو: إن الحرب ستزيد من الركود والتضخم بنسبة ١,٥٪.

ونقلت صحيفة جيروزاليم بوست «الإسرائيلية» عن وزير المالية أفراهام هيرشسن قوله: إنه رغم عدم معرفة التكلفة الكلية للحرب حتى الآن، فإن التقديرات تشير إلى أنها بلغت في القطاع العسكري سبعة مليارات شيكل (١,٦ مليار دولار) إضافة إلى مئات الملايين من الشيكلات.

ويبلغ الإنفاق العسكري اليومي في الكيان الصهيوني نحو ٢٢ مليون دولار. وقدرت مصادر اقتصادية صهيونية في السابق الخسائر اليومية بنحو ١٢٠مليون دولار.

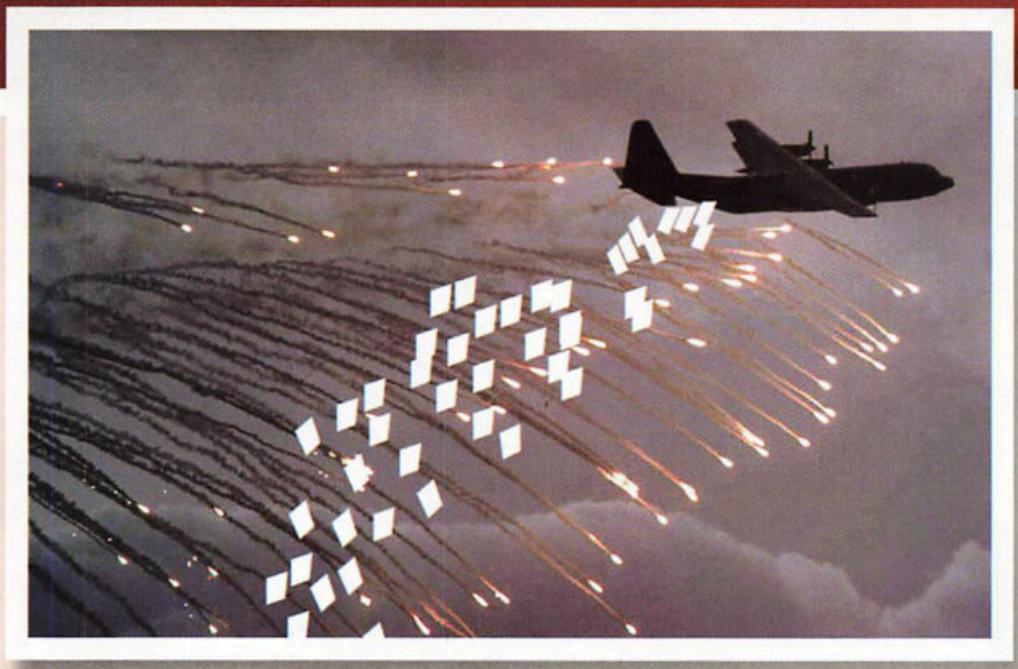
وقد دمر القصف الصاروخي لحزب الله ٢٠ مصنعاً، وتعرض قطاع السياحة للشلل التام وبلغت خسائر قطاعي الصناعة والسياحة نحو ١,٢ مليار دولار.

في الوقت نفسه ذكرت تقارير بنك «إسرائيل» أن هناك تراجعاً في حصيلة الضرائب بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، وحذّر رئيس بنك «إسرائيل» المركزي ستانلي فيشر من أن استمرار الحرب سيتسبب في أضرار جدية للاقتصاد..

ويبلغ إجمالي ميزانية «إسرائيل» للعام الحالي نحو ٦٣ مليار دولار يتم تأمين ٧٠٪ منها من خلال جباية الضرائب.■


www.almujtamaa-mag.com
المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن
المجلد ٦٨
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية
سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن
للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات
والتوزيع



تعددت أساليب الحرب النفسية المستخدمة في حرب العدو الصهيوني على لبنان، غير أن أهمها كان البيانات أو المنشورات التي تلقيها الطائرات، وتلفيق الأخبار وتوظيف الصور وصناعتها، وبث الإشاعات، وتوجيه الرسائل الهاتفية.

بيروت: المجتمع

منشورات تبث الرعب وإذاعة تبث أخباراً كاذبة عن تحقيق انتصارات وهمية

رسائل على الموبايل تحرّض على حزب الله وتحاول تجنيد عملاء بإغراءات خيالية

المنشورات: ألقت الطائرات «الإسرائيلية» فوق الأراضي اللبنانية من شمالها إلى جنوبها عشرات الآلاف من المنشورات المطبوعة. والمنشور هو عبارة عن ورقة من حجم A4، يحمل مواقف العدو الصهيوني ورسائله للمواطنين اللبنانيين، ويتألف من عنوان ومتن وموقّع باسم «دولة إسرائيل».

أغلب البيانات كانت تحذر المواطنين من البقاء في منازلهم، وتدعوهم إلى مغادرة البلدات والقرى والمدن التي يقيمون فيها، وتحدد لهم البيانات أحياناً الطرق التي ينبغي سلوكها.

وتقول البيانات إن الجيش الصهيوني سيستهدف مواقع ومقار حزب الله، وعلى المدنيين مغادرة أماكنهم.

هذه البيانات تتسبب في بثّ الخوف والرعب في صفوف المدنيين، وفي إثارة أجواء من القلق، لكن الأهم أنها تتسبّب في موجة كبيرة من النزوح والهجرة.

غير أن أهم نتائج هذه البيانات هي المجازر التي كان يرتكبها الصهاينة بحق المدنيين المغادرين لقراهم، كما كان حال أهالي بلدة مروحين في قضاء مدينة صور، إذ استهدفت الطائرات الصهيونية موكباً من الشاحنات المغادرة، فقتلت ٢٣ مدنياً من أطفال ونساء وعجزة.

أحياناً كانت تحدث هذه المنشورات حالة من الفوضى كما حصل في مدينتي صيدا وطرابلس، وبشلّ الحياة والحركة

اعتمد الصهاينة على عملاء جيش لحد في بث أكاذيبهم بلهجتهم اللبنانية عبر إذاعة «المشرقية» الصهيونية للتشويش على إذاعة «النور»

كما حصل أثناء تحذير البيانات للشاحنات والآليات من الحركة أو التنقل على الطرقات.

مشكلة هذه المنشورات أنها تخاطب عامة المواطنين الذي لا يحسنون التفكر في معانيها ومضامينها، وأحياناً لا يعرفون تحديد الزمن، كالخطأ الذي حصل في مدينة طرابلس بين الساعة الثانية (٢) والساعة (٢٠)، كموعد لمنع تنقّل الشاحنات على الطرقات.

كثير من الناس يصدقون البيانات، لكن هناك فئة ترفض الانصياع لأوامرها، كحال الحاج أبو أحمد (٤٥ عاماً - عامل بناء)، الذي رفض مغادرة منزله في ضاحية بيروت الجنوبية، ومدحت (٢٥ عاماً - ميكانيكي سيارات) الذي ظل يعمل في تصليح السيارات.

رسائل هاتفية: وفي إطار الحرب النفسية التي يخوضها الكيان الصهيوني

ضد المواطنين اللبنانيين، وجّهت قوات الاحتلال الصهيوني رسائل هاتفية عبر الجوال إلى أهالي القرى والبلدات في مختلف المناطق اللبنانية، بعضها تضمن تحذيرات من التعامل مع حزب الله أو إيواء عناصره أو الوجود في الأماكن التي يعتقد العدو أن مقاتلي حزب الله موجودون فيها. وبعض الرسائل حمل أوامر بمغادرة الكثير من القرى والمدن بهدف قصفها وتدميرها. أما أخطر تلك الرسائل فهي التي كانت تطلب من المواطنين التعامل مع الموساد والاستخبارات الصهيونية، عارضة عليهم مغريات كثيرة، وواعدة من يستجيب لها بتحسين مستواه المعيشي وتأمين رحلات استجمام إلى مناطق كثيرة من العالم، لكن الناس كانوا يعون خطورة ذلك، ولم يستجيبوا لها على الإطلاق.

فبركة الأخبار

لجأ العدو الصهيوني إلى فبركة مجموعة من الأخبار وإذاعتها، بهدف تسجيل انتصارات وهمية على المقاومة، وتلميع صورة الجيش الصهيوني، وطمأنة المجتمع الصهيوني ورفع معنوياته.

ومن بين الأخبار المفبركة نورد الأمثلة التالية:

- الجيش يتقدم في جنوب لبنان.
- الجيش يدمر ٧٠٪ من البنية الصاروخية لحزب الله.
- أسر ١٢ مقاوماً من حزب الله في مارون الراس.
- اعتقال قياديين من حزب الله في بعلبك.
- تصفية شخص مسؤول عن إطلاق الصواريخ بعيدة المدى.

غير أن أهم الأخبار التي فبركها الصهاينة كانت العثور على جثث لمقاتلين إيرانيين في أرض المعركة. والمتابع لهذا الخبر يلاحظ أنه وزّع بعد الظهور التلفزيوني للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي تعهّد فيه بتحويل أرض الجنوب إلى مقبرة للغزاة، وبعد إعلان المقاومة الإسلامية مقتل ١٥ جندياً صهيونياً في المواجهات البرية.

خبر الجنود الإيرانيين أتى لتبديد صورة ظهور السيد حسن نصر الله،

تلفيق أخبار تسجل انتصارات وهمية للتغطية على انتصارات المقاومة

وللتغطية على مقتل الجنود الصهاينة.

وفي إطار الخبر ودوره، نفى الجيش الصهيوني أكثر من مرة الاعتراف بحجم قتلاه وخسائره، وتعمّد تضليل وسائل الإعلام من خلال إعلانه أنه يستهدف المدنيين، ومنع وسائل الإعلام من نقل أخبار دقيقة من مكان سقوط صواريخ حزب الله.

لعبة الصورة

لم يكتفِ الجيش الصهيوني بالخبر، بل لجأ إلى توظيف الصورة في إطار حربه النفسية ضد المقاومة وشعبها.

فقد وزّع العدو صوراً لعملية الإنزال في مستشفى الحكمة في بعلبك، وظهر فيها جنود صهاينة وهم يداهمون المستشفى، ويفتشون في الأدراج. وتحدث الصهاينة عن استيلائهم على معلومات استخباراتية، لكن المعلومات المتوافرة وما نقله مواطنون لبنانيون من بعلبك قابلناهم في بيروت أكدوا أن المستشفى كان خالياً إلا من عدد قليل جداً من الموظفين، ولا وجود لحزب الله في المستشفى، لا مسؤولون ولا جرحى.

إذاعة وتهجم: المستمعون إلى جهاز الراديو في لبنان فوجئوا بسماع إذاعة تدعى «المشرقية» تبثّ على موجات متنقلة، تحاذي إحداها موجة إذاعة «النور» التابعة لحزب الله. بثّ هذه القناة يتضمن هجوماً على حزب الله، وتحريضاً للطوائف اللبنانية وللقوى اللبنانية ضد الحزب.

أورد المذيع الذي يتحدث بلهجة لبنانية، وهو من مليشيا لحد العميلة بيانات تتهم حزب الله بتخريب البلد وتدمير الاقتصاد، وتهجير السياح، وتعطيل المطاعم والمقاهي.

وتصف البيانات السيد حسن نصر الله بأبشع الأوصاف، وتتهم حزب الله بأبشع النعوت.

مشكلة الحرب النفسية الصهيونية هذه أنها تحصل بدون رقيب ولا حسيب. إذ لا توجد جهة لبنانية رسمية تتولى التعاطي مع هذه الإشاعات وتفنيدها والرد عليها، أو تتولى توعية المواطنين وإرشادهم.

ولا تقوم أجهزة الدولة، وبالأخص من إعلام وأمن داخلي وشرطة بالتعامل مع المواطنين، أو ببث إرشادات وتوضيحات.

لذلك حقق العدو بعض النجاحات عبر المنشورات، لكنه لم يحقق نجاحاً عبر الأخبار والصور؛ لأنها ارتبطت بالواقع على الأرض، والواقع لصالح المجاهدين.■





أجرى المذيع الأمريكي نيل كافوتو "Neil Cavuto" مقابلة مع الحاخام يسرويل ويس "Yisroel Weiss" وهو من «جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية» ـ بثتها قناة فوكس نيوز الفضائية الأمريكية مؤخراً.

وتعد هذه المقابلة ـ حسب المراقبين ـ أهم مقابلة تجريها قناة إخبارية في العالم في هذه الآونة، لسببين:

حاخام يهودي يفجر قنبلة مدوية عبر قناة فوكس الأمريكية:

«إسرائيل» كذبة شيطانية.. وطالما بقيت فلن تأتي بخير

الأول: أن هذه المقابلة تحمل صرخة من حاخام يهودي يعلن فيها صراحة ضرورة تفكيك الكيان الصهيوني، لأن إقامته ـ حسب كلامه ـ أمر محرم في التوراة قطعاً، ولأن وجود هذا الكيان أفسد كل شيء على الناس جميعاً حتى على اليهود أنفسهم.

الثاني: أن من بث هذه المقابلة هي قناة فوكس الأمريكية المعروفة بأنها الأكثر عداء للإسلام والمسلمين.

ولهذا فإن هذه المقابلة تمثل «شاهداً مهماً وكبيراً من أهلها»، فصاحب المقابلة والقناة التي بثتها ليسا من الموالين للفلسطينيين ولا للمسلمين، وإنما من أعدائهم، ولذا فإنها تمثل شهادة مهمة وجديرة بالتأمل، وهذا ما دعانا لإعادة نشر المقابلة..

وإلي التفاصيل...

يقول الحاخام يسرويل ويس: إن إقامة الكيان الصهيوني سفّهت بشكل واضح وبعبارات صريحة تلك الكذبة الشيطانية التي خدعت ذوي النوايا الحسنة حول العالم، وأقنعتهم بدعم هذا الشيء الشرير والبغيض الذي يسمي نفسه «الدولة اليهودية».

لقد أفسدت كل شيء على الناس جميعاً.. اليهود منهم وغير اليهود

إقامتها أمر محرّم تماماً في التوراة لأننا منفيون بأمر من الله وهذه وجهة نظر متفق عليها خلال المائة سنة الماضية

ويضيف: إن «إسرائيل» أفسدت كل شيء على الناس جميعاً ـ اليهود منهم وغير اليهود.

وهذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه الديانة اليهودية ـ وهو أمر محرم قطعاً في التوراة لأننا منفيون بأمر من الله.

كافوتو: ما المانع إذاً في أن تكون لكم دولة؟ وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟

الحاخام ويس: يجب ألا تكون لنا دولة. يجب أن نعيش بين جميع الأمم

كما ظل اليهود يفعلون منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين مخلصين يعبدون الله ويتصفون بالرحمة الربانية.

وعلى العكس مما يعتقد الناس، هذه الحرب (الدائرة في لبنان) ليست دينية، فقد كنا نعيش بين المجتمعات المسلمة والعربية دون أن تكون هنالك حاجة إلى رقابة منظمات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

كافوتو: دعني أسألك هذا السؤال أيها الحاخام: هل كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة «إسرائيل» اليهودية؟

الحاخام ويس: نعم.. كانت أفضل بنسبة ١٠٠٪. ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تعيش هناك، وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى، بأنهم كانوا يعيشون في توافق وأنهم ناشدوا الأمم المتحدة بذلك، حسب الوثائق التي بحوزتنا، حيث إن كبير حاخامات اليهود في القدس قال: نحن لا نريد دولة يهودية. وعند اتخاذ قرار قيام «إسرائيل» تم تجاهل سكان ذلك البلد من المسلمين والمسيحيين واليهود.

كبير حاخامات اليهود في القدس قال: نحن لا نريد دولة يهودية.. وعند اتخاذ قرار قيام «إسرائيل» تم تجاهل سكان ذلك البلد من المسلمين والمسيحيين واليهود



كافوتو: على أية حال لم يكن لديكم بلد تنتمون إليه، ولكنكم كنتم غرباء لدرجة أن تعرضتم للاضطهاد والقتل عبر الألفية الماضية، وخصوصاً ما حدث قبل خمسين أو ستين عاماً؟

الحاخام ويس: هنالك قتل بسبب معاداة السامية، وهنالك موضوع آخر، عندما تثير العداء تخلق معاداة السامية من خلال الصهيونية، أي بعبارة أخرى: إن الأمر لم يأت هكذا دون سبب ـ حيث إنك تطرق نوافذ جيرانك وتدعوهم إلى معاداة السامية.

كافوتو: أنت يهودي أرثوذكسي حسب علمي، ما هو رأي اليهود التقليديين في ذلك الموقف؟

الحاخام ويس: الرأي الغالب لدى اليهود هو: صحيح أنه يجب ألا تكون لدينا دولة، ولكنها قامت، غير أن الدعاية الصهيونية بأن العرب يريدون رمي أي يهودي في المحيط، وبأن هنالك حقداً دفيناً لليهود، مكّنهم من إقناع الكثيرين من اليهود، وهو ما جعل هؤلاء يخافون من العودة إلى تلك الأرض.

كافوتو: حسناً، لا يمكنك أن تلومهم، فهذا صحيح، أقصد أن لديك مثلاً رئيس إيران الذي يقول: إن المحرقة لم تقع أصلاً، ولو كان الأمر بيده لدمر «إسرائيل» وقضى على جميع اليهود؟!

الحاخام ويس: هذا كذب واضح. فهو لديه جالية يهودية في إيران، ولم يقتلهم عندما سنحت له الفرصة.

كنا نعيش حياة أفضل بين المجتمعات العربية والإسلامية



كافوتو: إذاً أنت لا تأخذ كلامه على أنه يريد قتل اليهود؟

الحاخام ويس: بل هو يريد تفكيك الكيان السياسي. وفي الحقيقة، نحن مجموعة من الحاخامات ذهبنا لزيارة إيران العام الماضي، واستقبلنا القادة الإيرانيون، والتقينا بنائب الرئيس، حيث إن الرئيس كان في زيارة إلى فنزويلا في ذلك الوقت، والتقينا كذلك بالزعماء الروحيين، وكلهم بينوا وبكل صراحة بأنهم ليسوا في نزاع مع اليهود.

كافوتو: إذاً أيها الحاخام أنت تعتقد أنه طالما أن «إسرائيل» موجودة فلن تأتي بخير.

الحاخام ويس: اليهود يعانون والفلسطينيون يعانون، ونحن نصلي من أجل التعجيل بتفكيك هذه الدولة اليهودية بطريقة سلمية.

كافوتو: إنه لأمر مثير أيها الحاخام، فهي وجهة نظر لا نسمع عنها في الغالب.

الحاخام ويس: لا بد من نشر هذا اللقاء في جميع أنحاء العالم بأسرع ما يستطيعه البشر. وهو بين يديك.■



﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾

(آل عمران: ١٩٦)

وقفات أمام العدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان

سيطرت أنباء المجازر الصهيونية ضد المدنيين العزل في فلسطين ولبنان على وسائل الإعلام المختلفة، فعلى مرأى ومسمع من العالم كله قام الكيان الصهيوني بأبشع جرائم القتل التي كان ضحاياها من المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ، كما مارس التدمير الآثم على خدمات الكهرباء والمياه والمطارات والموانئ والجسور والطرقات، في جريمة كبرى لا مثيل لها في وضوحها وبشاعتها، وفي خضم المناورات والحسابات السياسية يختلط كثير من الحقائق والرؤى الصائبة، وهذه نظرات مستلهمة من القرآن والسنة حول المفاهيم والمواقف:



د. علي بن عمر بادحدح (*)

أولاً: مفاهيم الصراع المبدئية:

١ ـ الصراع مع اليهود الصهاينة ـ ومركزه أرض الإسراء ـ صراع عقدي حضاري، وأسبابه لها جذور تاريخية في عداء اليهود للإسلام منذ بعثة النبي ﷺ، ومن هنا يأتي فهم سياق الأحداث الجارية من مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)﴾(المائدة).أي «كلما عقدوا أسباباً يكيدونك بها، وكلما أبرموا أموراً يحاربونك بها يبطلها الله ويرد كيدهم عليهم» (ابن كثير ص ٦٣٤)، «وكون المراد من الحرب محاربة الرسول ﷺ هو المروي عن الحسن ومجاهد» (الألوسي ١٨٣/٦) ، ومزيد من البيان نجده في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)﴾ (المائدة)، «وهذا خبر مطلق منسحب على الزمن كله، وهكذا هو الأمر حتى الآن، وذلك أن اليهود مَرَنُوا على تكذيب الأنبياء وقتلهم، ودَرَبُوا العتوَّ والمعاصي، ومَرَدُوا على استشعار اللعنة وضرب الذلة والمسكنة، فهم قد لَحَجَتْ عداوتهم، وكثُرَ حسدهم، فهم أشد الناس عداوة للمؤمنين» (ابن عطية ص ٥٦٨)، وطبيعة الإجرام والعدوان اللاإنساني الغاشم الذي يمارسه الكيان الصهيوني المحتل نراه جلياً بكل قسوته وفظاعته في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)﴾ (التوبة).

٢ ـ الغايات التي يريدها الصهاينة، وأمريكا الداعمة لهم، والغرب المتواطئ معهم معرفتها سهلة لظهورها في الواقع مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾(التوبة).

فالغايات الكبرى هي مناوأة الإسلام، ومحاربة عقائده ومبادئه، ومن ثم استهداف معتنقيه وحملته بالقتل بصفة دائمة كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)﴾ (البقرة).

٣ ـ سنة الكون لا تتبدل ولا تتغير، فالتمكين في الأرض ممزوج ومسبوق بسنة الابتلاء، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ

الصراع مع اليهود الصهاينة ـ ومركزه أرض الإسراء ـ صراع عقدي حضاري وأسبابه لها جذور تاريخية منذ بعثة النبي ﷺ ومن هنا يأتي فهم سياق الأحداث الجارية

(*) المشرف العام على موقع إسلاميات

نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾(البقرة).

٤ ـ نهاية الصراع وعاقبة المواجهة والجهاد واضحة عند المسلمين، وهي دائرة بين اثنتين: (النصر أو الشهادة) وفي الأولى عز الدنيا، وفي الثانية فوز الآخرة ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (التوبة)، والبيان التوضيحي لذلك نجده في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة». (رواه البخاري).

ثانياً: مفاهيم المقاومة والانتصار:

١ ـ إن مقاومة المحتل والدفاع عن الأرض والعرض حق مكفول في جميع الملل والشرائع، ومشروعية المقاومة ضد المحتل أقرتها الأعراف والقوانين الدولية، واستمداد المشروعية ـ عند المسلم ـ لا يفتقر إلى ذلك لأن أساسه الوحي المعصوم ومواده آيات القرآن الكريم فالحق جل وعلا يقول: ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾(التوبة)، وفي سنة سيد المجاهدين ﷺ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد» (رواه الترمذي، وله رواية مختصرة عند البخاري). فهل بعد هذه المشروعية الواضحة المحددة في الحالات المختلفة حاجة لمزيد؟

وينبغي التنبيه على أن مشروعية الجهاد الإسلامي الصحيح المشروع دائمة ومستمرة ومستمدة من سنة المصطفى ﷺ فقد روى سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله، أذال الناسُ الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: «كذبوا،الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (رواه النسائي).

مقاومة المحتل والدفاع عن الأرض والعرض حق مكفول في جميع الملل والشرائع.. ومشروعية المقاومة ضد المحتل أقرتها الأعراف والقوانين الدولية



٢ ـ إن المرابطين المقاومين المجاهدين في سبيل الله، ومن ورائهم المؤمنون بالله حق الإيمان يدركون الحقائق الإيمانية، ويعرفون الموازين الإسلامية فيمضون في معاركهم، وهم على بصيرة، فهم على يقين أن النصر من الله، وليس بعدة ولا عتاد ولا كثرة أعداد ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ (البقرة)، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾(آل عمران)، ومن قوة إيمانهم يثبتون ويصبرون، فموقفهم في مثل هذه المواجهة ـ رغم شدتها ـ التقدم لا التراجع، وكأنهم يمضون مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾(النساء)، ويجدّدون ما مضى عليه أسلافهم من المجاهدين المؤمنين قال تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾(الأحزاب) .

٣ ـ إن المقاومة دليل حياة الشعوب، ومؤشر على كرامة وحرية الرافضين للاحتلال، ولا يرضى بالذل، ويستسلم للعدوان إلا من سفه نفسه وفقد إنسانيته، ولا بد من تثبيت معاني كرامة وعزة المسلم، وأنه يجب ألا يذل إلا لخالقه استجابة لنداء الحق جل وعلا: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾(آل عمران)، وحين يكثر الظلم وتتوالى الضربات والإهانات تضمر هذه المعاني، وللأسف فإننا نجد أن وسائل الإعلام تساهم في تكريس ذلك من خلال تزييف معاني العزة والكرامة والاستهزاء بها، وبالتالي تُنسى هذه المعاني مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، مما يستدعي التأكيد على ذلك، لاسيما في مثل هذه الأزمنة التي مرت فيها الأمة الإسلامية بحالات من الضعف الشديد، ولعل من سبل مواجهة ذلك إبراز أثر المقاومة في العزة والاستعلاء الإيماني.

٤ ـ إن تاريخ أمتنا يكشف لنا أن المسلمين انتصروا في معاركهم الكبرى جميعها على الرغم من قلة قوتهم عدداً وعدة مقارنة بعدوهم، ففي يوم بدر يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾(آل عمران)، وهكذا كان الحال في اليرموك والقادسية، بل وفي حطين وعين جالوت، ومثل ذلك في فتح الأندلس والقسطنطينية، وفي العصر الحديث كانت المقاومة الباسلة للمحتل الفرنسي في الجزائر، وللمحتل الإيطالي في ليبيا، وللمحتل الإنجليزي في مصر والعراق وغير ذلك، وقلّ أن تجد في التاريخ مقاومة لمحتل لديها قوة مكافئة لقوته، فضلاً عن

أن تكون متفوقة عليه، ومن ثم لا بد من تقديم ضريبة العز، وبذل ثمن النصر من خلال تقديم الشهداء، وضرب أروع أمثلة التضحية والفداء، وأما الانتظار إلى أن تتعادل الكفة، وتتكافأ القوى ففير ممكن.

ثالثاً: مفاهيم المواجهة الحالية:

١ ـ إن أساس المواجهات الحالية وأصلها يتمثل في الاحتلال، ووجود الصهاينة المحتلين على أرض فلسطين ولبنان هو السبب لكل ما يجري، ولذا يجب أن تتجه الأنظار إلى لب المشكلة لا إلى آثارها، ولا يغيب عن ذهن أي عاقل ما سبق هذه الاعتداءات الصهيونية على فلسطين ولبنان من أعمال إجرامية مليئة بالغطرسة والعدوان من قتل وهدم وتجريف واعتقال، وهو ما يعتبر سمة أساسية في هذا الكيان الغاصب، الذي يضرب عرض الحائط بكل القوانين والقرارات الدولية، فلا يصح بحال قطع ما يحصل الآن من قصف لفلسطين ولبنان عن تاريخ هذا الكيان المليء بالانتهاكات والعدوان والظلم الشنيع، ومن ثم فإن كل فعل ضد هذا الإجرام الفظيع أقل درجاته أنه من باب الدفاع عن النفس، واسترداد الحق، ومعاقبة المجرم المعتدي، ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾(البقرة:١٩٤)، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾(الشورى).

٢ ـ ينبغي الانتباه إلى أنه ـ في هذه الأحداث الدامية العصيبة ـ يوجد عدو مشترك وهو العدو الصهيوني الذي استقوى بأمريكا وغيرها من قوى الاستكبار، ومارس القتل والتشريد للمستضعفين من المسلمين بكافة أجناسهم وطوائفهم وهذا عدو للجميع، وينبغي التوحد في مواجهته، حتى وإن اختلفنا في المذاهب والتوجهات، وإن كل ما يضر العدو الصهيوني، ويؤذيه ويوقع فيه النكاية فالموقف منه التأييد بغض النظر عن مصدره ومعتقده أو مذهب فاعله، ولذلك أصل في أول سورة الروم ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾(الروم).

٤ ـ إن المعارك والمواجهات الحالية إنما هي جزء من مرحلة طويلة في مضمار الصراع، ولا تزال هناك مراحل مليئة بالمواجهات فلا ينبغي أن تُختصر القضية

المعارك الحالية جزء من مرحلة طويلة في مضمار الصراع ولا تزال هناك مراحل مليئة بالمواجهات

في هذه الأحداث الجارية حالياً، ولا ينبغي أن نُؤخذ بالأحداث الآنية فالأيام دول، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾(آل عمران: ١٤٠)، وفي يوم أحد: «قال أبو سفيان ﷺ: يوم بيوم بدر.. يوم لنا ويوم علينا، ويوم نُسَاء ويوم نُسَرّ، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان»، فقال رسول الله ﷺ: «لا سواء، أما قتلانا فأحياء يُرزقون وقتلاكم في النار يُعذّبون»، وإن الأحداث الراهنة ـ بما فيها من شدة وعسر ـ تكشف صدق الصادقين وزيف المدعين الذين وجدوا في ظاهر الأحداث فرصة للتشفي من أمتهم ومبادئها، وتأكيداً لخنوعهم ودعوتهم المخذلة للارتماء في أحضان الخصوم والأعداء ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾(آل عمران).

٥ ـ إن العقيدة الصهيونية قائمة على استغلال أي فرصة لضرب أي جهة تقاومها أو تفكر في مقاومتها مستقبلاً، ويخطئ من يظن أن المقاومة في فلسطين لها قدرة على تجنب القتال؛ لأنه مفروض عليها بحكم النظرية العدوانية الصهيونية، ومن خلال التفوق في القوة والآلة العسكرية اللتين تتضافران على وجوب إرغام الجميع لسيادتها، سواء تحت تهديد القوة أو الاستسلام المسمى بأسماء السلام أو التطبيع.

رابعاً: مواقف الأطراف المختلفة:

قل أن تجد في التاريخ مقاومة لمحتل لديها قوة مكافئة لقوته ومن ثم لابد من تقديم ضريبة العز وثمن النصر بدماء الشهداء

١ ـ **إن** موقف الدول الكبرى تراوح بين التأييد الظالم والسكوت المظلم، والمسارعة للضغط على الطرف المظلوم وتحميله المسؤولية، ومطالبته بتنفيذ شروط المعتدي والرضوخ لإرادته دون قيد أو شرط، وإضفاء الشرعية على عدوانه وصبغه بالدفاع عن النفس، وهذا هو موقف أمريكا المعلن، وموقف أوروبا المبطن، وموقفهم جميعاً ـ قبل الأحداث الأخيرة ـ كان متفقاً على محاربة الحكومة الفلسطينية المنتخبة ومحاصرتها هي والشعب الفلسطيني بكامله، على الرغم من المأساة والمعاناة، وكل ذلك دليل على زيف دعاوى تحقيق الديمقراطية، وعدم مصداقية الحفاظ على حقوق الإنسان، واختلال ميزان العدل، وغياب المساواة، وترسيخ مبادئ الظلم والعدوان، كما أنه دليل على أن تلك الدول تتبنى الإضرار بالعرب والمسلمين، وتفرح بأذاهم وتساعد على ذلك وتؤيده، بل إن أمريكا تمنع مجرد إدانة المعتدي، وذلك من خلال استخدام حق النقض «الفيتو» الذي يمثل شريعة الغاب، ويلغي الحق والعدل بالقوة والهوى، ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾(البقرة:١٢٠).

٢ ـ **تعودت** الشعوب المضطهدة في فلسطين ولبنان، وغيرها أن تسمع من الدول العربية كلمات الشجب والاستنكار التي لا تدفع ولا تنفع، وقبل هذه الأحداث كانت مجازر شاطئ غزة وجرائم وحشية يهودية متكررة، فضلاً عن وجود آلاف الأسرى الفلسطينيين بمن فيهم من النساء والأطفال، وكل ذلك قابله السكوت المطبق طوال الأشهر السابقة في فلسطين، وموقف الدول العربية من الأحداث الحالية لم يرق، وليت الأمر توقف عند هذا الحد لحجم التحديات، إلا أننا نرى بعض الحكومات نزلت إلى درجة لم تكن متوقعة من التخلي التام عن المقاومة المشروعة، بل وإدانتها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك يتضمن إعطاء العدو الصهيوني مشروعية التدمير والعدوان، وهذا ما تذكره وتستشهد به أمريكا، وأين هذه المواقف من قوله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾(الأنفال)، وهذا كله بخلاف ما عليه شعوب البلدان العربية والإسلامية التي تؤيد في معظمها المقاومة وتتلهف لمعاونتها والوقوف في صفها.

خامساً: الموقف من حزب الله:

١ ـ إن اتخاذ المواقف ـ في مثل هذه الأحداث ـ يؤسس على قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وذلك يرجع إلى اجتهاد أهل الشأن حسب تقديرهم المستهدي بأصول الشريعة ومحكماتها، والمستند إلى معرفة وخبرة واقعية بمجريات الأحداث، وهو اجتهاد قد يعتريه الخطأ، ويتغير بحسب ظروف الزمان والمكان.

٢ ـ **لا يخفى** على أي مطلع أن الحزب شيعي المذهب، وله ارتباطاته الواضحة بإيران، وصلاته المعروفة بسورية، وذلك له أثره الواضح على توجهاته وأعماله، ولكن هذا ليس هو المقياس الوحيد في هذه المعركة التي نحن بصددها.

٣ ـ **إن للحزب** وحلفائه أهدافاً تخصهم وتصب في مصالحهم الذاتية، وأهدافاً يشتركون فيها ـ من خلال العمل الميداني على الأقل ـ مع المقاومة في فلسطين ومع مصالح بقية الأمة، وذلك في إلحاق الضرر بالعدو الصهيوني، وكل أذى ونكاية في هذا العدو مطلوبة ومرغوبة.

٤ ـ **الوقت الحالي** ـ مع استمرار هذا العدوان ـ ليس وقتاً مناسباً للمحاسبات المذهبية أو الطائفية بل هو وقت ينبغي فيه التركيز على العدو الأكبر الذي يهلك الحرث والنسل ويهدد البلاد والعباد.

٥ ـ **إن النظرة الكلية** للصراع تقتضي رد الجزئيات إلى الكليات وربط الفروع بالأصول والنظرة الشاملة هي المطلب الذي يساعد على صواب الرأي ووضع الأمور في نصابها من خلال رؤية خطورة وشمولية المعركة، والأطراف المشاركة والمؤيدة للعدوان، حيث يكون التأييد أو التحفظ في إطار محدد ومتوازن، وبما يحقق المصالح ويدفع المفاسد.

لأول وهلة

٦ ـ **إن العدوان الصهيوني** الحالي في لبنان ليس وليد وقته، وليس ردة فعل لحدث معين ـ كما يبدو للناظر لأول وهلة ـ بل إن الوقائع تدل على غير ذلك؛ إذ لا يمكن أن يكون تحديد الأهداف الكثيرة، والعمليات المتواصلة مع تحديد مدد ومطالب معينة، كل ذلك لا يُمكن إلا بتخطيط مسبق وإعداد مبيت، ومثل هذا تماماً يُقال في الأحداث الأخيرة في فلسطين بعد عملية (الوهم المتبدد) وما تلاها من عمليات عسكرية وخطف للوزراء والنواب، وهذا يتوافق مع إستراتيجية

طبيعة الإجرام والعدوان اللاإنساني الغاشم الذي يمارسه الكيان الصهيوني المحتل نراه جلياً بكل قسوته وفظاعته في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ (التوبة)

العدوان الصهيوني الذي يسعى إلى إنهاء كل قوة محتملة يمكن أن تشكل مقاومة له أو حجر عثرة في طريق مخططاته.

سادساً: المواقف والأعمال المطلوبة:

إنه لابد لنا إزاء هذه الأحداث أن نغير في مسيرة حياتنا فكراً وشعوراً وسلوكاً بما يلزم من الاستمساك بالدين والاعتصام بالكتاب والسنة وهذه بعض الخطوات المطلوبة:

١ ـ **تجديد التوبة**، وصدق الالتجاء إلى الله، والاجتهاد في الاستقامة على شرع الله، واجتناب المعاصي والابتعاد عما حرم الله.

٢ ـ **تحقيق** الأخوة الإيمانية وتأكيد الرابطة الإسلامية بنصرة إخواننا المجاهدين في فلسطين، عن طريق بذل المال وتقديم الإغاثة لهم بكل الوسائل والإمكانات المتاحة، ومشاركتهم شعورياً وعاطفياً باستشعار مصابهم وآلامهم، علماً بأن إخواننا من أهل السنة في لبنان أصابهم بلاء كثير، وحصل لهم تهجير كبير، وهم موجودون في مزارع شبعا الحدودية وبعض قرى الجنوب، ومدينتا صيدا وصور هما عمق سني لشمال لبنان.

٣ ـ **التوعية** بالحقائق الإيمانية والمبادئ الإسلامية في مواجهة الأعداء ومجابهة الخطوب وتوضيح المعاني الشرعية الصحيحة للمفاهيم الإسلامية المهمة كالجهاد والولاء والبراء، وتعزيزها في ضوء النصوص الشرعية والأحداث الواقعية وحقيقة الصراع بين الحق والباطل، مع التحذير من التخذيل واختلاط المفاهيم.

٤ ـ **التخفف** من الدنيا وتجنّب الركون إليها والبعد عن الاستكثار من المباحات والانشغال بالكماليات، والاعتبار بما جرى لإخواننا من الدمار والعدوان، وتهيئة النفوس لحياة الجد والعزم، واستنهاض الهمم لعيش العزة والكرامة، وتحديث النفس بالدفاع عن الإسلام والمسلمين وصدّ عدوان المعتدين.

٥ ـ **العمل** على إحياء المقاطعة الاقتصادية للبضائع والخدمات والمصالح التجارية للكيان الصهيوني وأمريكا الداعمة له، والتنبيه على أهمية ذلك وجدواه كسلاح من أسلحة المقاومة ضد العدو.

٦ ـ **استحضار** ضراوة المعركة وخطورة المؤامرة التي يجتمع فيها العدو الصهيوني، مع دعم مطلق من أمريكا، وتآزر مباشر وغير مباشر من بعض دول أوروبا، وأهمية إدراك استهداف مكامن القوة والعزة عند المسلمين، والعمل على تفريق صفهم وتفتيت وحدتهم والاستفراد بهم كلاً على حدة على مستوى الدول والشعوب، وضرورة تفويت الفرصة على الأعداء بالوحدة والنصرة حتى لا يأتي يوم يُقال فيه: «أكلت يوم أُكل الثور الأبيض».

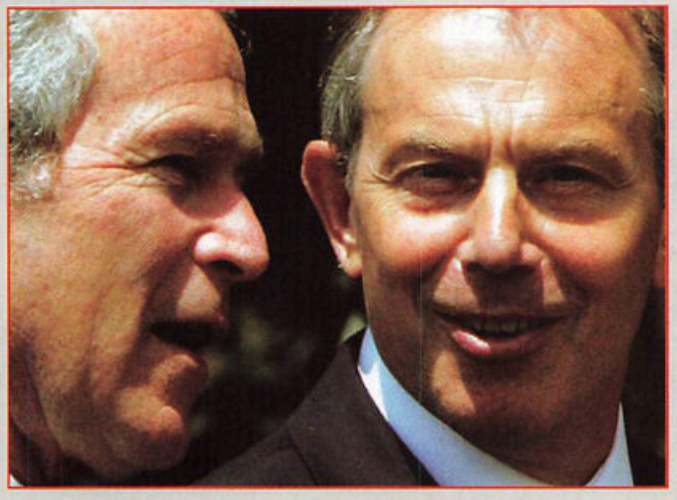
الابتهال..

٧ ـ **الابتهال** إلى الله تعالى، والقنوت في الصلوات، والتضرّع في الخلوات، وتحري أوقات الإجابة في جوف الليل والأسحار بأن يعز الله الإسلام والمسلمين، ويحبط كيد الأعداء المجرمين.

٨ ـ قيام علماء الإسلام ودعاته ومفكريه بواجبهم في إيقاظ الأمة وتنبيهها للمخاطر، وتقوية عزيمتها، وحفظ إرادتها من أسباب الوهن والإحباط والاستسلام، وكشف طرائق وأخطار الذين يسعون في جعلها تابعة ذليلة خانعة، ومن أوجب واجباتهم وضع التصورات والخطط وبرامج الأعمال التي تستهدف نهضة الأمة ووحدتها، ورفع معنوياتها، وزيادة فاعليتها ورسم مستقبلها، وحفظ حقوق أجيالها، وعدم الاكتفاء بإلقاء التبعة في ذلك على الحكومات.

والله نسأل أن يلم شمل المسلمين، ويوحد صفهم ويزيد قوتهم، وأن يدحر أعداءهم من اليهود وحلفائهم، وأن يكتب العاقبة للمؤمنين، ويجعل الدائرة على الكافرين.■

هل سمعت أحداً من الساسة من قبل يصف هتلر بأنه نازي مسيحي؟ أو وصف أحد موسوليني بأنه فاشي مسيحي؟ أو الحزب الجمهوري الأيرلندي بأنه إرهابي كاثوليكي؟ لم يحدث.. لأن ذلك معناه ربط الدين المذكور بجرائم الموصوف. ولكننا نسمع الآن من لا يستطيع كتم مشاعر البغضاء للإسلام من أمثال بوش ومن وراءه بوصف الإسلام بالفاشي.



مزاعم بوش عن «الفاشيين الإسلاميين» يؤجج..

الحرب الحاقدة على الإسلام !!

د. أحمد عيسى (*)

تُرى إذا كانت الفاشية هي أيديولوجية التعصب والاستبداد والقتل، فمن أقرب الناس في التاريخ أن يوصم بها؟ هي أمة مهّدت وجودها الأول بإبادة شعب بأكمله من الهنود الحمر، هي أول أمة في التاريخ تستخدم القنبلة الذرية لإبادة المدن وإهلاك الأجيال اليابانية، هي الأمة التي أحرقت شعب فيتنام بأسلحة الدمار الشامل الكيماوي وبقنابل النابالم، هي الأمة التي حاصرت شعب العراق لعشر سنوات فمات مليون طفل، هي الأمة التي استخدمت اليورانيوم المنضب ضد شعب العراق فشوهت الأجنة واحتلت الوطن، هي الأمة التي تساند دولة اليهود الغاشمة بالمال والسلاح والفيتو، حتى تستمر في اغتصاب فلسطين، هي الأمة التي تعامل السجناء والأسرى بأسوأ ما عرف في تاريخ الإنسانية، هي الأمة التي ترسل القنابل الذكية للصهاينة لضرب أهل لبنان.. هل من فاشية أوضح من ذلك؟

تعليقات بوش

كان بوش يعلق على مؤامرة تفجير عدة طائرات في الجو فوق المحيط الأطلسي، وقيل إن بريطانيا أحبطتها. فبعد ساعات من الإعلان قال بوش: إنها «تذكرة قوية بأن هذه الأمة في حالة حرب مع الفاشيين الإسلاميين الذين يستخدمون أي سبيل لتدمير من يحبون الحرية منا من أجل إيذاء أمتنا»(١).

وانتقدت جماعات من مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس بوش لوصفه محاولة إحباط تفجير طائرات بأنها جزء من «الحرب مع الفاشيين الإسلاميين» قائلين إن هذا التعبير قد يشعل توترات مناهضة للمسلمين. وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير): «نعتقد أنه من غير المستحب استخدام هذا التعبير، ونعتقد أنه من غير المفيد الربط بين الإسلام أو المسلمين والفاشية»، وقال خلال مؤتمر صحفي في واشنطن: «نحث بوش ونحث غيره من المسؤولين الحكوميين على كبح أنفسهم»(٢).

وقالت إيدينا ليكوفيتش المتحدثة باسم مجلس الشؤون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس: «المشكلة في هذا التعبير أنه يربط دين الإسلام بالطغيان والفاشية، بدلاً من حصر الخطر في جماعة معينة من الأفراد»، وقالت: إن هذا التعبير يلقي بالشكوك والشبهات على المسلمين كافة، حتى الأغلبية العظمى التي تريد العيش في سلام كغيرهم من الأمريكيين. وتابعت ليكوفيتش: «عندما يشعر الأفراد الذين نحتاج إليهم بشدة في الحرب على الإرهاب، وهم المسلمون الأمريكيون، أنهم منعزلون بسبب وصف الرئيس في تصريحاته لمن يشتبه في أنهم إرهابيون فإن هذا يلحق ضرراً أكبر من أي نفع».

منظمة العفو الدولية وتشدق أمريكا

تقول المنظمة في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٥م: «ظل احترام حقوق الإنسان يمثل وهماً للكثيرين، واستمرت «الحرب على الإرهاب»، بقيادة الولايات المتحدة، في تقويض حقوق الإنسان باسم الأمن، على الرغم من ازدياد الاستياء على المستوى الدولي من الأدلة التي ظهرت على جرائم الحرب التي ارتكبتها الولايات المتحدة، ومن بينها التعذيب ضد المعتقلين. واستمر التجاهل الصارخ للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وهو التجاهل الذي أصبحت معه مزاعم بوش بأن الولايات المتحدة هي النصير العالمي لحقوق الإنسان مجرد هزل يبعث على السخرية.

فلقد أحسّ العالم بالصدمة عندما شاهد صور المعتقلين الذين حبستهم القوات الأمريكية، وهم



(*) دكتوراه في الطب ـ جامعة برمنجهام



المتحدثة باسم مجلس الشؤون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس: المشكلة في هذا التعبير أنه يربط دين الإسلام بالفاشية بدلاً من حصر الخطر في جماعة معينة من الأفراد

يتعرضون للتعذيب في سجن أبو غريب في العراق. وهكذا فإن جرائم الحرب في العراق، والأدلة المتزايدة على وقوع التعذيب وسوء المعاملة للمعتقلين الذين تحتجزهم الولايات المتحدة في بلدان أخرى، أرسلت رسالةً إلى العالم لا لبس فيها ولا غموض بأن حقوق الإنسان قد تذهب ضحية التشدق بالأمن»(٣).

السبب في بريطانيا

لا يخفى على أي سياسي بريطاني أن الغالبية العظمى من المجتمع البريطاني تناهض الحرب على العراق، ولكن السياسيين لم يستطيعوا حتى الآن الاقتناع بأن هناك علاقة وطيدة بين هذه الحرب الظالمة وردة فعل بعض الشباب المسلم الذي اشتاط غيظاً مما يحدث. هذا ليس تبريراً لأي فعل أو تخطيط لإيذاء الأبرياء، ولكنه تفحص للأسباب لعلنا نحاول إيجاد العلاج. وفي العام الماضي اعتقد ثلثا الجمهور البريطاني في أحد استطلاعات الرأي - نشرته جريدة الجارديان - أن حرب العراق هي سبب حوادث ٧ يوليو في لندن (٤). وفي استفتاء آخر نشرته مؤسسة موري أشار ٧٢٪ إلى العلاقة القوية بين الحرب والتفجير(٥).

الجالية المسلمة في بريطانيا والقلق والترقب

كما تعيش الجالية المسلمة في بريطانيا الآن أياماً من القلق والترقب، شبيهة بما حدث بعد تفجيرات يوليو العام الماضي، والمؤامرة المزعومة هذه قد تمنح السلطات الأمنية البريطانية ذرائع أكبر للضغط على الجالية وتضييق حريتها وتجعلها دائماً - بمساعدة وسائل الإعلام - في قفص الاتهام. والجالية تشعر بالشك الكبير فيما أعلن حول إحباط مخطط لتفجير الطائرات.. فتجارب الجالية السابقة علّمتها أن ليس كل ما يقال يصدق، فهناك مبالغات متعمدة من أجل الوصول إلى أهداف سياسية ترفع رصيد بوش وبلير لإقناع الجماهير (بعدالة أو ضرورة) الحرب على الإسلام أو الإرهاب الإسلامي. مثل ما قيل من قبل عن خلية إرهابية نجحت في انتاج غاز كيماوي (سارين) يمكن أن يؤدي استخدامه إلى مقتل الآلاف من البريطانيين الأبرياء، ولكن تمت تبرئتهم من تهمة إنتاج الغاز، وكذلك الطيار الجزائري رايسي الذي اعتقلته قوات الأمن البريطانية بتهمة تدريب أفراد على الطيران والانتماء إلى تنظيم القاعدة، ثم بُرّئ الرجل تماماً من كل هذه التهم.

رسالة الجالية المسلمة إلى بلير وتغيير السياسة الخارجية

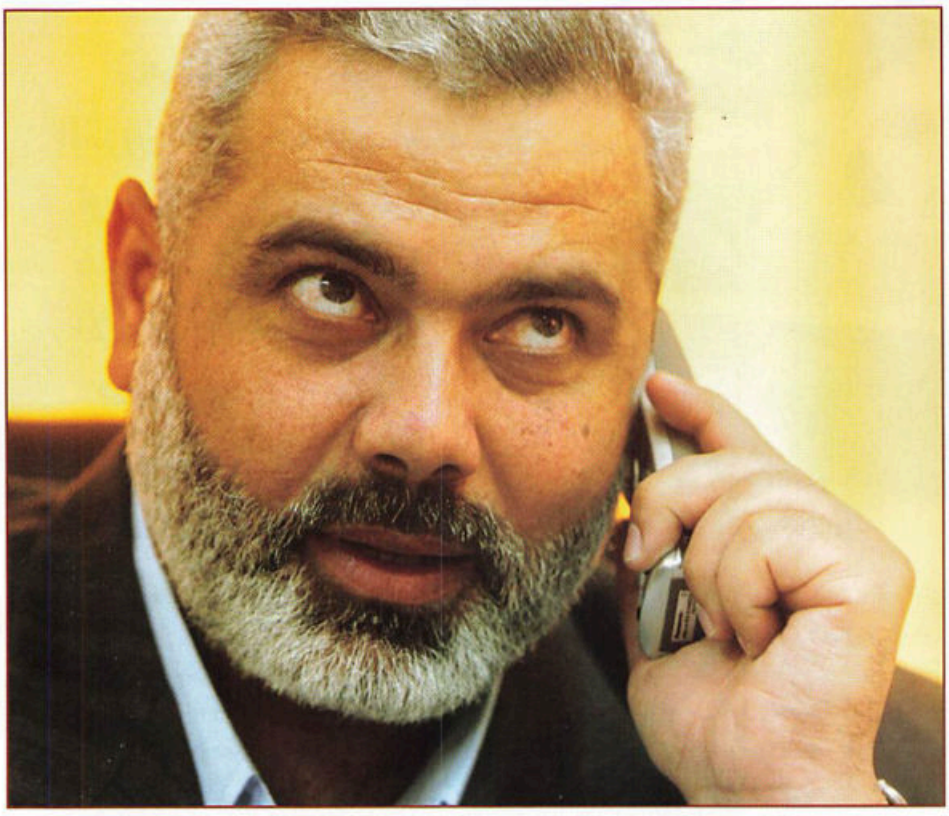
ولقد وجه زعماء الجالية المسلمة في بريطانيا يوم ١٢ أغسطس الجاري رسالة إلى رئيس الوزراء توني بلير تدعوه فيها لإجراء تغييرات «عاجلة» في سياسة البلاد الخارجية. وقال الموقعون على الرسالة المفتوحة: إن السياسة البريطانية تعرض المدنيين في بريطانيا وفي الخارج إلى خطر متزايد. كما أشارت الرسالة، التي ظهرت في الصحف المحلية على شكل إعلان مدفوع الأجر، إلى «كارثة» العراق والإخفاق في تأمين نهاية فورية للهجمات في الشرق الأوسط.

هذا وقد وقع الرسالة ثلاثة من أعضاء البرلمان البريطاني المسلمين وثلاثة شخصيات بارزة اللورد باتيل من بلاكبيرن واللورد أحمد من روزيرهام والبارونة أودين، بالإضافة إلى ٣٨ مجموعة إسلامية، بما فيها مجلس مسلمي بريطانيا. كما كان أيضاً وراء المبادرة كل من جمعية مسلمي بريطانيا والمنتدى الإسلامي البريطاني والبرلمان البريطاني. وحثت الرسالة بلير على مضاعفة جهوده لمعالجة قضيتي الإرهاب والتطرف، وتغيير السياسة الخارجية من أجل إظهار القيم البريطانية والاهتمام أكثر بحياة المدنيين.

وقال عضو البرلمان البريطاني صادق خان، وهو أحد الموقعين على الرسالة: «نحن كمعتدلين سنقوم بكل ما أمكننا فعله لمحاربة التطرف. نأمل أن تنضم إلينا الحكومة في مسعانا هذا، ليس لمجرد حظر حمل حقائب اليد إلى الطائرات، ولكن عن طريق إظهار نفسها كمدافع عن العدل في العالم»(٦).■

المراجع

(1)Bush: 'Nation Is at War With .. Islamic Fascists
www.CNN.com August 10, 2006
(2) http://www.cair-net.org/
(3) http://www.amnesty.org/
(4) Two-thirds believe London bombings are linked to Iraq war
The Guardian, Tuesday July 19, 2005
(5) www.mori.com
(6) Muslim leaders say foreign policy makes UK target
The Guardian, August 12, 2006-



أحداث وتطورات متلاحقة ومتسارعة وساخنة تشهدها المنطقة كما نتابع، وفي القلب منها فلسطين ولبنان.. هذه الأحداث تجعل السعي لمحاورة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أمر ملح دائماً وهذا ما فعلناه في هذا الحوار الذي تناول مستجدات العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني ومستقبل الحكومة الفلسطينية في ظل التطورات الجارية، ورؤية رئيس الحكومة لأحداث لبنان وما تبعها من حديث عن شرق أوسط جديد.. وسط العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني..

غزة: وسام عفيفة

رئيس الوزراء الفلسطيني لـ المجتمع

«شرق أوسط جديد» يتشكل من جيل قرآني فريد

في بداية الحوار كان لابد لنا أن نسأل عن قضية الطرد المسموم الذي كان موجهاً لرئيس الوزراء فردّ هنية، معرباً عن استنكاره لذلك الحادث الإجرامي والخطير، الذي استهدف رأس السلطة التنفيذية في رام الله وغزة، قائلاً: «هذه العملية خطيرة ومدبرة والهدف منها أن يصل هذا الطرد إلى مكتب رئاسة الوزراء في غزة». ولم يستبعد هنية تورط المخابرات الصهيونية في هذا العمل الذي هدف - بعد المسّ برمز السلطة التشريعية واعتقاله - إلى المسّ بالسلطة التنفيذية وبالحكومة الفلسطينية، خاصة أن هناك تهديدات سابقة لرئاسة الوزراء والوزراء من قبل الاحتلال الصهيوني.

إستراتيجية حكومة حماس

وأكد هنية أن حكومة حماس لم تقف مكتوفة الأيدي أمام العدوان الصهيوني، وتتحرك على كافة المسارات لفك الحصار المفروض عليها، وقال: «الجهد ينصب الآن على وقف العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، ثم العمل مع الأشقاء العرب والدول الإسلامية الصديقة لإعادة إعمار ما دمره الاحتلال من بنى تحتية وغيرها، بالإضافة إلى العمل على رفع الحصار عن الحكومة والشعب الفلسطيني.

وأضاف: «من أولوياتنا أيضا الاستمرار في الرؤية السياسية القائمة على مشروع التحرر الفلسطيني، بما فيه الإفراج عن الأسرى، والاستمرار في برنامج التغيير والإصلاح على الساحة الفلسطينية، إضافة إلى ترجمة الاتفاق الفلسطيني - الفلسطيني على أرض الواقع لتعزيز الوحدة الوطنية.

لن نتنازل عن مشروع التحرر الوطني والإفراج عن أسرانا وتعزيز الوحدة الوطنية وإصلاح المؤسسات الفلسطينية

الأسرى و«شليط»

وحول المفاوضات بشأن الجندي الصهيوني الأسير، قال هنية: «الحكومة ليست طرفاً في مفاوضات مباشرة في هذا الموضوع، ولكنها جهة مسؤولة مسؤولية وطنية»، مردفاً: «لا يمكنني القول أن هناك أشياء محددة تم التوصل إليها، ولكن المرحلة هي مرحلة مخاض، وآمل أن يعقبها ميلاد ينهي هذه القضية بما فيه مصلحة أسرانا في سجون الاحتلال».

في الوقت نفسه لفت هنية إلى أنه كان قد طرح مبادرة - وما زال متمسكاً بها - من ستة بنود ينص أحدها على استئناف المفاوضات بشأن الجندي الأسير للتوصل إلى حلٍّ عادل ومتوازن على أساس سياسي إنساني، يضع معاناة عشرة آلاف فلسطيني أسير في سجون الاحتلال في الاعتبار. لكن المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في المناطق المتفرقة من القطاع

العدوان على لبنان الشقيق هو أحد إفرازات الصراع على الساحة الفلسطينية

تورط المخابرات الصهيونية في «الطرد المسموم» يدل على عقلية خطيرة هدفت إلى المسّ بالسلطة التنفيذية



والضفة، تقطع الطريق على مثل تلك التوجهات والمبادرات الفلسطينية.

ومضى قائلاً: نحن نؤكد على ضرورة أن يتوقف العدوان أولاً، لأن وقف العدوان يتيح المجال لحوار فلسطيني داخلي لاتخاذ الموقف المناسب في ضوء المصلحة الوطنية العليا.

الحصار المالي

واعتبر رئيس الوزراء أن المساعدات القليلة التي تأتي من بعض الدول العربية، على الرغم من قلتها إلا أنها تعمل على تخفيف المعاناة القائمة وسط الحصار المالي المفروض على الحكومة والشعب الفلسطيني، آملاً في أن تستمر وأن يساعد الجميع على كسر الحصار المفروض على الحكومة والشعب الفلسطيني.

وأشار هنية إلى أنه تم صرف ٨٠ ألف دولار كمساعدات عاجلة للمناطق التي دمرت نتيجة اجتياح قوات الاحتلال لها، مؤكداً على أنه سيتم خلال الأيام القليلة صرف نسبة كبيرة من الرواتب لكافة موظفي السلطة، وتقديم مبالغ عاجلة للبلديات بالإضافة إلى تسديد بعض الديون المستحقة للموردين.

اعتقال الدويك

وفي تعقيبه على قيام سلطات الاحتلال باعتقال رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك، أكد رئيس الوزراء أن هذه الممارسات، ما هي إلا قرصنة صهيونية، تهدف إلى شل عمل المجلس التشريعي وإسقاط الحكومة الفلسطينية، مشيراً إلى أن الموقف داخل التشريعي والحكومة سيقطع الطريق على الصهاينة، وستستمر في عملها.

واستطرد قائلاً: «هذا ما عبرت عنه كافة الكتل البرلمانية منذ بداية أزمة اعتقال الوزراء والنواب وقد حظي هذا الموقف بالاحترام من أبناء الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة.

لبنان وفلسطين

وأكد هنية أن هدف العدوان على فلسطين ولبنان هو تكريس الاحتلال وكسر إرادة الصمود والمقاومة، قائلاً: «محور الصراع في المنطقة هو القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة، ويعد العدوان الذي يتعرض له لبنان الشقيق أحد إفرازات الصراع في فلسطين المحتلة.

وحول المواقف المتضاربة من خطف حزب الله للجنديين الصهاينة مؤخراً، قال هنية: يجب أن ينصب الجهد العربي على لب المشكلة وهو إزالة الاحتلال. مشيراً إلى أن سبب الأزمة الحالية هو الروح العدائية التي تسكن الكيان الصهيوني والمخططات التوسعية التي قام على أساسها، مضيفاً: أن المقاومة ليست في موقع الفعل بل في موقع الرد على العدوان، وقال: «المشكلة لم تكن لا في المقاومة ولا في الأمة..المشكلة في العدوان الهمجي والبربري».

شرق أوسط قرآني

وأشار إلى أن الكيان الصهيوني يسعى إلى تشكيل المنطقة وفق المعادلة الصهيونية، مؤكداً: «نحن على قناعة تامة بأن هذه الأهداف لن تتحقق، بدليل هذا الصمود الأسطوري والمقاومة الباسلة التي يخوضها الشعبان الفلسطيني واللبناني».

واستهجن رئيس الوزراء الحديث حول «شرق أوسط جديد» متسائلاً: «شرق أوسط جديد بوابته قانا وصور والشوكة وبيت حانون ونابلس ؟!!»، موضحاً أن الإدارة الأمريكية لا ترضى أن تسلم بطبيعة الواقع الذي تشكله القوى الإسلامية الحية ولا تريد التعامل مع الحقيقة، وهي أن شعوب الأمة لن تسلم بحقوقها المغتصبة. وتابع بالقول: «أتوقع الفشل لما يسمى بالشرق الأوسط الجديد؛ لأن هناك منطقة جديدة تتشكل من خلال جيل قرآني فريد، كما أن الصمود الذي أداه حزب الله في لبنان وحماس والفصائل الفلسطينية الأخرى في فلسطين، إضافة إلى حركة الشعوب من الرباط حتى جاكرتا مروراً بباكستان وتركيا وماليزيا - دليل على أن هناك حراكاً في هذه الأمة، فهي التي ستعمل على شرق أوسط بمقاييس العدل والحرية والاستقلال».■





العراق بين حرب «واقعة» ومصالحة «متوقعة»!

منذ تشكلت الحكومة العراقية بعد الانتخابات الأخيرة، أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي عن تدشين مشروع للمصالحة الوطنية لإخراج العراق من عنق الزجاجة، الذي حشرت فيه منذ الاحتلال الأمريكي وتردي الوضع الأمني.. وعلق العراقيون بدورهم آمالاً عريضة على مشروع المصالحة، لعله يحسن الوضع الأمني المتدهور.. إلا أن تزايد حوادث القتل على الهوية، والخطف والتدمير الذي طال كل العراق أن مشاريع المصالحة الوطنية مجرد سراب، وفيما تمنّي الحكومة العراقية مواطنيها بالمصالحة واستقرار الأوضاع، تتواتر التقارير الأمريكية والبريطانية مجمعة على أن العراق يقف على شفا حرب أهلية، ما إن تنطلق شرارتها حتى تحرق الأخضر واليابس لتمتد ألسنة لهبها إلى ما وراء الحدود.

بغداد: محمد صادق أمين

ويؤكد الواقع العراقي حقيقة ما ذهبت إليه تقارير قوات الاحتلال، التي تسببت أساساً في تلك الحرب الأهلية المشؤومة.. فشرارة العنف الطائفي انطلقت من تفجير المرقدين في سامراء، التي تجرع أهل السنة بسببه ثمناً غالياً، وبقي الفاعل مجهولاً. وترتب على تلك الفعلة ردود أفعال تتساوى مع جرم الفاعل في القبح، وتأخذ كل العراقيين نحو الاتجاه نفسه، والمستفيد دول إقليمية عديدة.

موقف القوى الوطنية العراقية: أين تقف القوى الوطنية العراقية من هذه السيناريوهات؟ وهل هي واعية بأخطار ما ينتظر العراق من سيناريو تلك الحرب؟

والمتتبع للمشهد العراقي يدرك أن الساحة السياسية العراقية تعيش حالة من اللا حرب واللا سلم، فالبعض يتفرج على البعض الآخر، وهو يصرخ ويئنّ تحت وطأة الضربات، لسان حال صمته يردد أنا ضربت من قبل وصرخت فما لبيت، وها أنا ذا اليوم أسمع صراخك ولن ألبي!

الشيعة يقولون يوم جاء القادمون من وراء الحدود وأعلنوا الحرب علينا باسم الجهاد والمقاومة ما سمعنا لكم صوتاً عالياً يرد عنا البغي، والسنة يقولون ما للمرجعيات صامتة أمام ما يجري من قتل على الهوية وهجوم على بيوت الله وسعي للتهجير الجماعي من بغداد والبصرة، هل هو صمت الإقرار والموافقة على ما يجري أم ماذا؟

ويقف الشارع العراقي مذهولاً أمام هذا المشهد الدامي، رافضاً المواجهة الشعبية الطائفية - وهو ما يعتبره البعض مصدراً للتفاؤل بتجنب وقوع الحرب الأهلية - على أساس أن ما يجري مجرد تصفية حسابات بين جهات مسلحة مجهولة الولاءات.

ولا يجد الشعب سوى أن يفوض أمره إلى الله، ثم إلى قياداته السياسية التي أولاها ثقته، وهي بدورها تحبو نحو بشائر الوعي والإدراك لحجم الكارثة المحدقة بالعراق، إذ ما عاد الصمت والعتاب يجديان في هذه المرحلة التي تطلبت حضور الجيش الأمريكي بكثافة إلى شوارع بغداد بعد أن أصبحت أمل العراقيين لوقف أعمال العنف الطائفي المستشرية، وهو الأمر الذي يثير علامة استفهام كبرى حول جهات أخرى مستفيدة من العنف الطائفي والحرب الأهلية قد تكون متورطة في هذا المسلسل القذر.

الإسلاميون يطفئون النار: ويعلق

الشارع العراقي آمالاً عريضة على القوى الإسلامية لإطفاء نيران الحرب الطائفية المتأججة. وتجلّت استجابة الإسلاميين في الاجتماعات المتلاحقة بين قائمة الائتلاف الشيعية والحزب الإسلامي العراقي أكبر القوى السنية، التي ستعلن نتائجها خلال الأسابيع المقبلة.

وتأتي أهمية هذه اللقاءات أن هاتين القوتين تمثلان ثقل الشارعين الشيعي والسني، وقد تتمخض هذه اللقاءات عن نقاط غاية في الأهمية تسعى لتوطيد دعائم الثقة بين الطرفين وتجمعهما على خطاب سياسي وطني موحد، يمكن أن يكون مخرجاً من المأزق..

تطورات المصالحة الوطنية

وما يعزز هذه التكهنات، أن مشروع المصالحة الوطنية الذي أطلقته الحكومة بات أكثر جدية وواقعية بعد أن طرح بادئ الأمر بشكل هزيل، فالحكومة أدركت أن انفلات الأمن ناجم عن فساد المرحلة الماضية التي تغلغلت خلالها الميليشيات إلى داخل مؤسسات الدولة، وباتت تحكمها بما يشبه حكومة للظل، ومن ثم بادرت الحكومة إلى الاعتراف بوجود هذا الخلل والسعي للتصحيح، ومن ثمّ مراجعة مشروع المصالحة بشكل واقعي.

وقد أسفر الاجتماع الثاني للهيئة العليا للمصالحة والحوار الوطني في العراق مؤخراً، عن الاتفاق على تصنيف القوى السياسية المعارضة والجماعات المسلحة، إلى تصنيفات تستند إلى أهداف هذه الجماعات.

وأقر تشكيل أربع لجان تتولى كل منها فتح قنوات حوار مع فئة من فئات الشعب العراقي، وتعمل على عقد مؤتمر موسع لهذه الفئة أو تلك، ينبثق عنه ميثاق شرف أو تعهد ملزم لجميع الأطراف.

يقوم هذا التصنيف على أساس تقسيم الجماعات إلى أربع فئات سيتم بموجبها التعامل مع عناصرها وهي:

١- جماعات مسلحة ذات طابع عشائري: تندرج العمليات المسلحة التي اضطلعت بها هذه الجماعات ضمن ردود الفعل على الهجمات وعمليات الدهم التي تعرضت لها، ولا تعتبر هذه الجماعات معادية للتجربة السياسية.

٢- جماعات مسلحة غير سياسية إجرامية الطابع: امتهنت الجريمة لتحقيق مكاسب مادية، وهذه يمكن الاقتصاص من عناصرها عبر القضاء.

٣- جماعات سياسية إرهابية.

٤- جماعات مسلحة دينية وقومية ووطنية، وهذه يجب إيجاد طريقة للتعامل معها، كون أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها مشروعة وجديرة بالاحترام.

كما ناقش الاجتماع النتائج التي تمخض عنها الاجتماع التمهيدي لمؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة نهاية يوليو ٢٠٠٦م، حيث اتفق على العمل لجمع المبادرات الحكومية والعربية والدولية، في نقطة واحدة ليعقد في النهاية مؤتمر موسع يشتمل على ما حققته هذه المبادرات، مع السعي إلى دفع بعض القوى السياسية والدينية التي شاركت في مؤتمر القاهرة، وترفض المشاركة في مشروع المصالحة والحوار إلى التفاعل مع المبادرة والمشاركة فيها، ومن أبرز هذه القوى «هيئة علماء المسلمين» التي طُلب من «الحزب الإسلامي العراقي» وقيادات «جبهة التوافق» السعي إلى تليين موقفها وإقناعها بالانضمام إلى مشروع المصالحة والحوار الوطني.

ومن المتوقع أن يعقد الاجتماع المقبل للهيئة قبل نهاية أغسطس ٢٠٠٦م، لتسمية رؤساء اللجان الأربع وأعضائها الذين سيتولون مهمة فتح قنوات حوار وعقد مؤتمرات مع الأحزاب المشاركة في العملية السياسية وغير المشاركة، ورجال الدين وشيوخ العشائر ومنظمات المجتمع المدني.

وتشير تلك التفاعلات السياسية واجتماعات القوى السياسية إلى أن حلاً سياسياً لدائرة العنف المغلقة بالعراق بدأ يلوح بالأفق القريب، رغم مرارة حوادث العنف، وتقارير الاحتلال حول تفجر الحرب الطائفية.. وهذا ما يأمله الجميع!!■



الحزب الإسلامي العراقي وائتلاف القوى الشيعية يقودان المصالحة الشعبية بين السنة والشيعة

الأطراف الإقليمية وأجندة الاحتلال الخفية دفعا نحو تغلغل الميليشيات الطائفية في مؤسسات الدولة

اجتماعات الهيئة العليا للحوار الوطني جددت آمال العراقيين نحو استقرار سياسي بعدما أدركت حكومة المالكي ضرورة الحوار مع الجميع



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٠)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الأصولي الفقيه.. الشيخ عبدالرزاق عفيفي

(١٣٢٣ - ١٤١٥هـ - ١٩٠٤ - ١٩٩٤م)



هو الشيخ عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية، ولد في بلدة «شنشور» التابعة لمركز «أشمون» في محافظة «المنوفية» بمصر سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٤م.. درس المرحلة التعليمية الابتدائية ثم المرحلة الثانوية ثم القسم العالي في الجامع الأزهر، حيث حصل على الشهادة العالمية سنة ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في شعبة الفقه وأصوله، ونال شهادة التخصص وكان رئيساً لجماعة أنصار السنة المحمدية بعد رحيل مؤسسها الشيخ محمد حامد الفقي، وكان من أبرز كتاب مجلتها «الهدي النبوي» التي صدر أول عدد منها في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٦هـ، عين مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر.

مسيرته العلمية والعملية

انتُدب للتدريس بالمملكة العربية السعودية بترشيح من الشيخ محمد بن مانع، فعمل مدرساً في وزارة المعارف السعودية سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، ثم عيّن مدرساً بمدرسة دار التوحيد بالطائف، ثم بمعهد عنيزة بالقصيم سنة ١٣٧٠هـ ثم في الرياض للتدريس بالمعاهد العلمية، ثم نقل للتدريس بكلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، ثم كان مديراً للمعهد العالي للقضاء سنة ١٣٨٥هـ، ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٣٩١هـ - وعين نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، كما كان عضواً في هيئة كبار العلماء، وساهم في وضع المناهج.

وقد تولى الإشراف العلمي على عدد من الرسائل العلمية العالية كالماجستير والدكتوراه، وكانت له حلقات علمية في تفسير كتاب الله، يلقيها في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض، وقد انتفع بعلمه خلق كثير، وتخرج على يديه الكثير من العلماء.

عني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه حتى إنه إذا تحدث في علم من هذه العلوم، ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كانت له عناية خاصة بدراسة أحوال الفرق.

صفاته: كان الشيخ عبدالرزاق عفيفي - يرحمه الله - غني النفس، بعيداً عن حب الظهور، وكان ينفق راتبه أول كل شهر على الفقراء من المسلمين، ولقد أسكن في بيته رجلاً منهم لمدة خمسة وعشرين عاماً دون أن يتقاضى منه أجراً.

وكان له أيام الملك عبدالعزيز درس كل يوم أربعاء، ويحضره الملك عبدالعزيز نفسه.

وعلى الرغم من كبر سن الشيخ عفيفي، فقد كان منظماً في عمله، محافظاً على وقته بين الدرس والتدريس، وكان قوي الحافظة والملاحظة، محكم الرأي، مناظراً قوي الحجة، واسع الصدر، حسن المناقشة، زاهداً في متاع الدنيا، فكان ممن طال عمره وحسن عمله، وكان يرى أن لا ضرورة للتأليف في زماننا هذا إلا للضرورة القصوى، لأن العمل في نشر المؤلفات القديمة بإتقان وعناية، يغني عن هذا التخبط الذي نراه.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ابتلاؤه: وقد ابتلاه الله ببلايا عظيمة، فكان صابراً محتسباً، من ذلك أن ولده أحمد مات في حرب رمضان ضد العدو الصهيوني، ثم مات ولده عبدالرحمن في حادث سيارة بالسعودية، ثم مات ولده عبدالله، كل ذلك والشيخ صابر محتسب، ولقد أصيب بمرض لازمه أكثر من ربع قرن، واشتد به المرض في السنوات الأخيرة من عمره، ولم يمنعه ذلك من ممارسة عمله، وانتقاله إلى مقر عمله ومكتبه في دار الإفتاء والبحوث، بل والصلاة مع الجماعة في المساجد.

ولقد وصفه من عايشه وخالطه بأنه موسوعي المعرفة، متنوع المدارك، متفنن في سائر العلوم، محارب للبدع والخرافات.

تلامذته

تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم الذين صاروا من كبار العلماء والقضاة والمستشارين والدكاترة والمدرسين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ عبدالله الجبرين.
- الشيخ عبدالله البسام.
- الشيخ عبدالله بن قعود.
- الشيخ صالح الفوزان.
- الشيخ عبدالله بن منيع.
- الشيخ عبدالله الغديان.
- الشيخ محمد بن جبير.
- الشيخ عبدالله التركي.
- الشيخ صالح الحصين.
- الشيخ راشد بن خنين.
- الشيخ صالح سعود آل علي.
- الشيخ صالح عبدالرحمن الأطرم.

وغيرهم كثيرون ممن لا يحصون من العلماء والمشايخ.

أهم مؤلفاته

- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي «تعليق».
- عقيدة أهل السنة والفرقة الناجية لابن تيمية «تعليق».
- مذكرة التوحيد.
- رسائل ودراسات في منهج أهل السنة.
- شبهات حول السُّنة.
- تفسير الجلالين «تعليق».

بالإضافة للكثير من الكتب والرسائل التي أشرف عليها، أو قدمها، أو علق عليها.

وكان أحب الكتب إليه كتاب «المستصفى» للغزالي، وكتاب «الموافقات» للشاطبي، وكتاب «القاموس المحيط» للفيروزابادي.

قالوا عنه

يقول عنه الشيخ الألباني: «إن الشيخ عبدالرزاق عفيفي من أفاضل العلماء، ومن القلائل الذين نرى منهم سمت أهل العلم وأدبهم، ولطفهم وأناتهم، وفقههم.

وقد التقيته غير مرة في مواسم الحج، وكنت أستمع - أحياناً - إلى إجاباته العلمية على استفتاءات الحجاج المتنوعة، وكانت محكمة تدل على فقه دقيق، واتباع ظاهر لمنهج السلف».

ويقول د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي:

«لقد عرفت الشيخ عبدالرزاق عفيفي منذ نحو ثمانية وأربعين عاماً، وتوطدت صلتي به في أثناء طلب العلم والدراسة في كلية الشريعة في الرياض، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم في حلقات المساجد والمحاضرات في الجامعات، ومناقشة الرسائل الجامعية، وازدادت معرفتي به حينما لازمته فترة إعداد بحثي في الماجستير حيث كان مشرفاً عليه، فكان نعم الموجه والناصح يبذل وقته وجهده، ويحرص على إفادة طالب العلم.

ولا أبالغ إذا قلت: إن غالب منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من طلابه، أو طلاب طلابه، بل إن هذا الوصف ينطبق على غالب العلماء في المملكة العربية السعودية سواء أكانوا في القضاء أم التدريس أم الإفتاء والدعوة، لقد عاصر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ سنواتها الأولى، واستمر عطاؤه لها إلى أن توفاه الله، وكان من أبرز الذين أفادوا الجامعة في كلياتها ومعاهدها، واستمر عطاؤه في تلك الكليات والمعاهد بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم في مجال الإفتاء والدعوة في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكان فيها من المقربين لسماحة والدنا وشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في نشر العلم، والدعوة إلى الله، والدفاع عن دينه.

إن فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي يتصف بصفات يندر أن تجتمع في شخص، غزارة العلم، ورجاحة العقل، والزهد في الدنيا ومظاهرها، وحب الخير للآخرين، وبذل جاهه وماله في ذلك، ولقد امتاز عن غالب زملائه وأقرانه الذين درسوا في الأزهر وفي غيره من المؤسسات العلمية، بشدة متابعته لسلف الأمة الصالح، وتركيزه في آرائه وتدريسه على العقيدة الإسلامية الصافية المرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وكان يقوّم كل بحث أو رأي في ضوء الأسس والأصول الصحيحة التي التزمها السلف الصالح والأئمة الكبار، حينما واجهوا الفلسفات المادية، والاختلافات في الأصول والفروع».

ويقول الدكتور صالح آل علي: «كان

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

عاصر نشأة جامعة الإمام محمد بن سعود ولا أبالغ إذا قلت أن غالب منسوبي هذه الجامعة ومعظم علماء السعودية سواء في القضاء أم التدريس أم الإفتاء والدعوة من طلابه

الشيخ عبدالله الجبرين: علمه بحر لا ساحل له.. أدرك الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا.. كان جلساؤه لا يلقون منه إلا كل مؤانسة وكان يجيب على تساؤلاتهم دون غضب أو ملل أو تبرم

الشيخ عبدالرزاق عفيفي من ضمن مجموعة العلماء الذين عملوا في دار التوحيد، كما كان من أوائل من جاء للتدريس في المعاهد العلمية، وكان مع الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية آنذاك، ومع الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم خير معين على السير بهذه المعاهد والكليات من بعد ذلك، نحو تحقيق الرسالة المنوطة بها، لقد كان ذا باع طويل في علوم الشريعة، وله القدح المعلّى في التفسير وعلوم القرآن، وقل أن يوجد له نظير في التوحيد وعلم العقائد والمذاهب والملل والنحل، أما في علم أصول الفقه فهو علم من أعلامه، له في ميدانه اليد الطولى، أما الفقه فإليه فيه المنتهى، وقد شرفتُ أن أكون أحد تلاميذه، في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، وخبرته من قرب، ورأيت فيه ما كنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجمّ، والفقه في الدين، والتحلي بمبادئ هذا الدين، من تواضع، وتقى، وزهد، وورع، وصبر، وحب لهذه الأمة، وحرص على أن تظل كما هو مؤمّل منها، منارة هدي، ومصدر إشعاع، وموئل عز للإسلام والمسلمين».

ويقول الشيخ عبدالله الجبرين:

«إن الشيخ عبدالرزاق عفيفي عطية من علماء الأزهر الشريف قديماً، أدرك الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، ونحوهما، وكانت دراسته في العلوم الشرعية كالحديث واللغة والتفسير والأحكام، حتى تفوّق على زملائه وبعض مشايخه، وكان من زملائه الشيخ عبدالله ابن يابس، وكان بينهما من المحبة والصحبة وقوة الأخوة ما لا يوجد مثله إلا نادراً، فكان زواجهما متقارباً في مصر من زوجتين صالحتين كالأختين، واستمر الودّ بينهما متصلاً حتى الوفاة.

أما علم الشيخ عبدالرزاق عفيفي فهو بحر لا ساحل له في أغلب العلوم التي يتناولها بالبحث والشرح.

ويضيف الشيخ عبدالله: لقد عرفته لأول مرة في العام ١٣٧٤هـ كان يزور بعض المشايخ كالشيخ عبدالعزيز محمد الشتري، ونقرأ عليه في المجلس حديثاً من صحيح البخاري، فيشرحه شرحاً موسعاً، بحيث يستغرق شرح الحديث الواحد أكثر الجلسة.

وعرفته في أحد الأعوام يفسر سورة

د. التركي: اتصف بغزارة العلم ورجاحة العقل والزهد في الدنيا وحب الخير للآخرين وكان شديد المتابعة لسلف الأمة الصالح

«سبأ» في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم، فكان يبقى في تفسير الآيتين نحو ساعة أو أكثر، ويستنبط من الآيات فوائد وأحكاماً وأقوالاً وترجيحات يظهر منها عظمة القرآن الكريم وما فيها من الاحتمالات والفوائد، مما يدل على توسع الشيخ، وسعة اطلاعه، وكثرة معلوماته. أما أخلاقه فقد عُرف عنه لين الجانب، وطلاقة الوجه، وحسن الملاحظة، فهو أمام الزوار والتلاميذ يظهر دائماً الفرح والسرور والانبساط في الكلام، والإجابة عن الأسئلة، دون غضب أو ملل أو تبرم أو رد شديد للسائل، فجليسه يلقى منه كل المؤانسة والتبسم بحيث لا يمل».

ويقول الدكتور صالح الأطرم:

«صفات الشيخ عبدالرزاق عفيفي صفات العلماء الأفذاذ الذين مضوا وسجّل لهم التاريخ ما يبقى من المحاسن إلى يوم القيامة، والشيخ عبدالرزاق جمع العلم والعقل، وقد اشتهر بحبه للنفع، وبذله للنصح، فهو المستشار الناصح لكل من استشاره من مسؤول أو من سائر الأفراد، وكان ثاقب النظر، عارفاً بطلابه واتجاهاتهم، من يصلح للقضاء أو للتدريس في حقول التعليم أو الوظائف الإدارية، وكان حريصاً على تأهيل من يتولون المسؤوليات من قضاء وتدريس وأعمال إدارية، وكان

د. صالح آل على: رأيت فيه ماكنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجم والفقه في الدين والتواضع والزهد والورع .. والحب لهذه الأمة

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم يعتمد رأيه في المناهج وفي الكتب المقررة».

معرفتي به

كانت أول معرفتي به سنة ١٣٧٥هـ عن طريق الشيخ مناع القطان الذي كان من تلامذته، ومن قريته في مصر، فقد التقيناه في موسم الحج لذلك العام، وكنت مع زملائي مدرسي مدرسة النجاح الأهلية في الزبير في بعثة الحج، ولقد أثنى الشيخ مناع على أستاذه الثناء العاطر، وذكر الكثير من مواقفه في نصرة الحق وأهله، والتزامه المنهج السلفي المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

ثم تكررت اللقاءات معه كلما قدمت من الكويت لزيارة الرياض، سواء في منزله أو منزل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، أو منزل الشيخ عبدالعزيز بن باز، أو في مكتبه في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، أو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء، أو في مواسم الحج بمكة المكرمة.

وكنت أوصي ابني الكبير مصطفى - الذي يدرس بجامعة الرياض - بزيارة الشيخ والتردد عليه وإبلاغه سلامي وتحياتي، وكان الشيخ يحمّله السلام إليّ، ويدعو لي بالخير ويقول له: «إن أباك على ثغرة من ثغور الإسلام».

وحين استقر بي المقام بالرياض ومكة المكرمة، كنت أحرص على زيارته والاستفادة من علمه وتوجيهاته، فقد كان بركة من بركات العصر في العلم والصلاح والتقوى والزهد والصبر والقناعة.

وكنت أسمع منه الثناء الحسن على الدعاة بمصر، وثباتهم على الحق، وعدم الركون إلى الظالمين من الطغاة، وكان يحب الشيخ مناع القطان ويثني عليه ويعلم صلتي به.

وفاته

كانت وفاته يوم الخميس ١٤١٥/٣/٢٥هـ - ١٩٩٤/٩/١م، وقد صُلي عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بمدينة الرياض، وأمّ المصلين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ودُفن في مقابر الرياض.

رحم الله أستاذنا الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.■

القيادة صفات ورجولة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

القيادة ليست هزراً ولا لعباً يتسلى بها الصغار، وإنما هي صفات وأعباء ومسؤولية وقدرات معينة تقود الأمم وتبني الحضارات وترفع الهامات، والشعوب لا تنهض بأفراد فاشلين، ولا بقيادات عقيمة.

إذن فكل جماعة تريد أن تسود لابد لها من قيادة عظيمة فعالة ترعى أمرها وترتاد لها الطريق، وتخطط لها وتسير بها إلى أهدافها المرادة، والقيادة الحكيمة دائماً تكون هي الأقدر على أداء مطالب معينة تحتاجها الجماعة، وتدفع عنها الأزمات التي قد تحيط بها بكفاءة وصبر ورجولة واحتساب، وهذا أبوبكر الصديق رضي الله عنه قد قاد الأمة في أزمة الردة التي كادت تعصف بالمجتمع المسلم.

عن عبدالله بن مسعود قال: «قمنا بعد رسول الله ﷺ مقاماً كدنا نهلك فيه، لولا أن من الله علينا بأبي بكر الصديق، وقد كنا أجمعنا على ألا نقاتل على ابن مخاض وابنة لبون، ونأكل قرى عربية، ونعبد الله حتى يأتينا اليقين، فعزم الله لأبي بكر على قتالهم، فوالله ما رضي منهم إلا بالخطة المخزية، أو الحرب المجلية، أما الخطة المخزية، فأن يقروا بأن من قتل منهم في النار، ومن قتل منا في الجنة، وأن يدوا قتلانا ونغنم ما أخذنا منهم، وأن ما أخذوا منا مردود علينا، وأما الحرب المجلية، حتى يخرجوا من ديارهم، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، فما هي إلا قد انقشعت الغمة وأعز الله دينه ونصر جنده».

وهذا أبو بكر الصديق الذي قاد المسيرة بعد رسول الله ﷺ، وحزم أمر الأمة على الرشد، ويظهر ذلك أيضاً في بعث جيش أسامة، الذي عقد لواءه رسول الله ﷺ قبل وفاته، وقد ارتد معظم العرب، وأرسل أسامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بكر الصديق، يستأذنه أن يرجع بالناس، وقال: إن معي وجوه الناس وقادتهم، ولا آمن على خليفة رسول الله وحرم رسوله والمسلمين أن يتخطفهم المشركون، فخرج عمر بأمر أسامة إلى أبي بكر، فأخبره بما قال أسامة فقال أبوبكر رضي الله عنه: لو تخطفتني الكلاب والذئاب لأنفذت جيش أسامة، كما أمر رسول الله ﷺ، وإذا لم يبق في القرى غيري لأنفذته، قال عمر: فإن الأنصار تطلب رجلاً أقدم سناً من أسامة، فوثب أبوبكر، وكان جالساً وأخذ بلحية عمر وقال: ثكلتك أمك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أعزله؟ ثم خرج أبوبكر يشيع الجيش ويوصيهم فقال: لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، أو تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تهيجوا من في الصوامع ودعوهم وما فرغوا أنفسهم له.. وانتصر جيش أسامة، وأخاف أعداء الإسلام والمرتدين، وقالوا: مازال في المسلمين قوة ومنعة، وكان إنفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعاً للمسلمين.

فكان أبوبكر رضي الله عنه قائداً ذا بصيرة، عنده القدرة على فهم الأمور ووزنها في أحلك الأزمات، كما كانت عنده البصيرة بالوسائل والغايات التي تساعد الجماعات، كما كان يمثل الفكرة العظيمة ويحمل قيم الجماعة المسلمة بشجاعة واقتدار وهمة.

هذا، وقد تحدث العلماء عن القائد الناجح وأشاروا إلى الصفات التي يتحلى بها، وقرروا أن صفات القائد الناجح هي صفات المؤمن الصادق العامل، الذي عاهد الله فصدق، وبايعه فوفى، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وذكروا من تلك الصفات:

١ ـ العقل الراجح والقدرة على الإقناع: بحيث يثير في الجماعة هممهم وقدرتهم على العمل ومواجهة الخطوب والأزمات.

٢ ـ العلم بالسياسات والأوضاع في الجماعة وفيمن حوله والإحاطة بالرسالة وإدراك الأمور ومعرفة الحقائق التي تحيط بالجماعة، والقدرة على التحليل وربط الأسباب بمسبباتها.

٣ ـ تتمثل فيه قيم الجماعة: وتتماشى مفاهيمه مع أهداف وغايات أمته مع حنكة وبصيرة، ولهذا قيل:

القائد: أ ـ هدفه واضح ومحدد المعالم، ينهض إليه بعزيمة وجد وخطة مرسومة.

ب ـ تكون في ذهنه كل البدائل للخطط المرادة مع دراستها واستشارة من حوله.

جـ ـ يعرف طريقه جيداً وينتهز كل فرصة متاحة تفيده وتدفعه إلى غايته، وقيل: «الفرصة تمر مرَّ السحاب» و«جرِّع عدوك الغصة إلى أن تجد الفرصة».

د ـ يبتعد عن أحلام اليقظة، ويخوض في الحقائق، وعنده القدرة على التحليل والتمييز في الأزمات والوقائع.

هـ ـ متوكل على الله، شجاع القلب، يأخذ لكل أمر عدته، ولكل معضلة ما يبددها ويقهرها.

والأمة الإسلامية اليوم تتشوق إلى قائد يستطيع أن يرد لها العدوان الذي أصبح وكأنه قدرها المحتوم، إنها أمة مجاهدة لا تهاب الموت ولا ترهبه في سبيل غايتها العليا، ولما ظهر حسن نصر الله في لبنان وهو أضعف الحلقات في الأمة العربية، واستطاع أن يقارع اليهود ويذيقهم من الكأس الذي يجرعون منه الناس، حتى إن اليهود الصهاينة قد أذهلهم هذا الإعداد الجيد وهذه القوة البطلة التي استطاعت أن تفعل بهم الأفاعيل، واعترفوا على أعلى مستوياتهم بالهزيمة، وقالوا: هزمنا هزمنا، وقال رئيس الأركان: لقد فشلنا في حماية الشمال «الإسرائيلي» من صواريخ حزب الله، وفشلنا في الحرب البرية وفشلنا بتدميرنا القرى والبيوت، وفشلنا في حفظ ماء وجهنا أمام العالم، حتى إن ترميم صورة الكيان الصهيوني أمام العالم بحاجة إلى عشرات السنين. وقالت وزيرة الخارجية: إن العمليات العسكرية فشلت في حل قضية الجنديين الأسيرين، لقد هزمنا أمام حزب لا أمام دولة.

نهاية «إسرائيل»: قال كثير من المحللين إن نهاية «إسرائيل» قادمة مثل نهاية النازية، وذلك للتشابه الكبير بين الفكر النازي والفكر الصهيوني، وبانكشاف جبنها وخذلانها أمام العالم كله من حزب في دولة، حتى سماه بعض الصهاينة أنفسهم بالجيش الأضحوكة الذي لم يستطع بجنده واحتياطيه في مدة أكثر من شهر أن يحقق إنجازاً واحداً، رغم أسلحته وعتاده، ورغم اصطفاف الدول العظمى وراءه، فهل يفهم العرب ذلك؟ وهل تزول الرهبة الخادعة عن نفوسهم، وينقشع الوهم من أفئدتهم؟ وكفى ذلاً وامتهاناً، «فلا نامت أعين الجبناء».■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث



د.هشام الحمامي

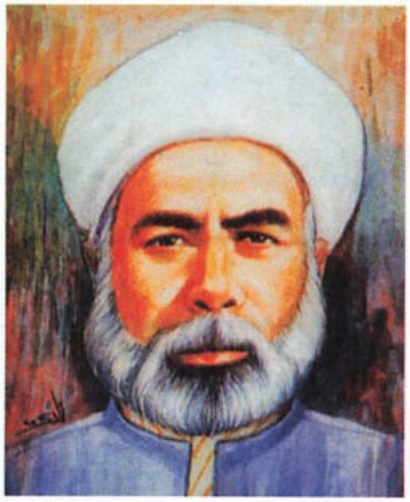
سبعة وخمسون عاماً (١٨٤٩م ـ ١٩٠٥م) هى طول الرحلة.. ولأن العظماء تقاس أعمارهم بمادتها لا مدتها فإن مادة عمر الشيخ الإمام كانت شديدة الكثافة والتنوع والثراء..الفكري والحركي.. السياسي والثقافي.. العلمي والاجتماعي.. صال وجال في كل هذه الميادين وراكم تجارب وخبرات غنية موفورة بالمعنى والقيمة والعبرة والدلالة.. ثورة وسجن ومنفى وعمل سري وعلني وصدام مع الحكام والعلماء وحوارات مع مفكرين وفلاسفة وسياسيين... خاصم وصالح.. كتب ووعظ وأفتى.. رحل وارتحل راضياً ومكرهاً.. حياة عريضة خصبة ما أغناها وما أقلقها..

الشيخ الإمام محمد عبده

فيارب إن قدرت رجعى قريبة
إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً
رشيداً يضيء النهج والليل قاتم..

كانت هذه كلماته وهو على فراش الموت وحوله أهله وأصدقاؤه، وعلى رأسهم تلميذه النجيب رشيد رضا.. الذى يبدو أنه كان المقصود بالدعوات التي في الأبيات السابقة..

تلقى تعليمه الأولي في المسجد الأحمدي بطنطا القريبة من قريته (شبراخيت ـ دمنهور) وهجرالتعليم مبكراً وعاد ليعمل (فلاحاً) ويتزوج، ولكن والده وخال والده رفضا ذلك، فعاد إلى التعليم.. وانتقل إلى القاهرة (١٨٦٦م) وبدأت الرحلة.. تعرف على الأفغاني وواظب على حضور دروسه في منزله وانفعل بها، فكان يلقيها على زملائه في حماس.. حصل على العالمية (١٨٧٨م) وعين مدرساً للتاريخ بمدرسة دار العلوم العليا. بعدها بعام نفي الأفغاني من مصر، وعزل محمد عبده من التدريس، وأعيد إلى قريته التي مكث بها عاماً واحداً حتى توسط له رئيس الوزراء (رياض باشا) عند الخديوي توفيق وعينه في(الوقائع المصرية) الذي ما لبث أن رأس تحريرها.. وعين عضواً بالمجلس الأعلى للمعارف العمومية.. قامت الثورة العرابية فشارك في قيادتها.. وفشلت بعد أن فتتها قهر الإنجليز وخيانة البطانة، وحكم عليه بالنفي ثلاث سنوات فذهب إلى



بيروت التي استقبله أهلها بحفاوة بالغة، أكبره علماؤها. ولأن الأسد لا غربة له حيثما ينقلب تنقلب معه قوته.. فقد ساهم هناك بدور كبير في الإصلاح التعليمي وتأسيس المدارس الرسمية..

العروة الوثقى

ويبدو أن فكرة التربية كانت تسكن وعيه الإصلاحي بعمق أكثر من الثورة والعمل السري، ولكن القوة التأثيرية للأفغاني جعلته يخوض غمار كل التجارب.. ففي أواخر عام ١٨٨٣م جاءه خطاب من الأفغاني باللحاق به في باريس، فيترك زوجته وبناته الثلاث في رعاية أصدقائه في بيروت، ويلبي دعوة من لا يسعه مخالفته.. وعندما يصل إلى باريس يجد الأفغاني قد أنشأ (تنظيماً) محكماً اسمه العروة الوثقى .. وتم الإعداد لإصدار جريدة بالعنوان نفسه يرأس تحريرها الأفغاني، وينوب عنه محمد عبده. ويحكي شكيب أرسلان في كتابه (حاضر العالم الإسلامي) أن الإمام قال له: إن الأفكار في العروة الوثقى كلها (للسيد) ـ يقصد جمال الدين ـ ليس لي منها فكرة واحدة، والعبارة كلها لي ليس له منها كلمة واحدة.. وهي الجريدة التي لم يصدر منها سوى ١٨ عدداً في سبعة أشهر(مارس إلى أكتوبر).. كانت توزع في العالم الإسلامي، وكان تأثيرها قوياً مدوياً..

يذكر الشيخ سلمان الكيلانى وهو أحد علماء العراق أنه كلما ظهر عدد من العروة الوثقى يوشك أن تقع ثورة من تأثير

في مرض موته قال له تلميذه رشيد رضا: لقد أعطيت نفساً أبية وعزيمة قوية وما عهدنا فيك ضعفاً

فرد عليه متألماً مبتسماً: دعني من نفسي.. فما أبالي بها ومن عزيمتى فما كنت يوماً مرتخصاً لها وما أنا بآسف على الحياة

فكرة التربية كانت تسكن وعيه الإصلاحي بعمق أكثر من الثورة والعمل السري.. ولكن القوة التأثيرية للأفغاني جعلته يخوض غمار كل التجارب

هذه الجريدة قبل أن يجيء العدد الذي بعد هذا.. وفي المعنى نفسه يقول **الشيخ (حسين الجسر) أحد كبار علماء سورية:** «كانت ستحدث انقلاباً عظيماً في العالم الإسلامي لو طال عليها الزمان»، وبالطبع منعت الجريدة من دخول مصر والهند..

وبدعوة من أحد الإنجليز المتعاطفين مع المسألة الشرقية يذهب محمد عبده إلى لندن في صيف ١٨٨٤م، ويرتب له الرجل مقابلات مع عدد من رجال السياسة البريطانية وأعضاء مجلس العموم..

في تونس

بعد توقف العروة الوثقى وانقضاء مدة النفي بدا أن الأمر يحتاج إلى حركة جديدة في اتجاهات جديدة، فأشار عليه جمال الدين الأفغاني أن يذهب إلى تونس١٨٨٥م ليلتقي علماءها وشيوخها، وكان أن أتم الزيارة بنتائج ليست مرضية بالقدر الكافي فيعود إلى بيروت حيث أسرته ما زالت هناك، ويدخل مصر متخفياً خلال الرحلة إلى بيروت باسم مستعار (العربي بسيس).. وسرعان ما يغادرها.. ويمكث في بيروت أربع سنوات يتم خلالها ترجمة رسالة (الرد على الدهريين) للأفغاني.. ويلقي الدروس في الجامع الكبير ويتزوج ثانية بعد وفاة زوجته الأولى.. وتتراخى حبال الود بينه وبين أستاذه واحب الناس إليه الذي اختار أن يعيش دوماً على حافة المأساة.. ويبدو أن العمر والغربة وطول السفر، مع ما أشرنا إليه أولاً من أن العمل الإصلاحي التربوي كان يسكن وعيه بعمق.. جعلته يبحث فكرة العودة إلى مصر، وتنجح مساعي أصدقائه ـ وعلى رأسهم سعد زغلول ـ فيصدر عفو الخديوي عنه، ويعود إلى مصر ١٨٨٩م بعد أن قرر قراراً نهائياً باجتناب العمل السياسي كلية.. فليس من يطلبني الآن سوى (أنا) القديم..

فيعمل بالقضاء ويكثف جهوده لإصلاح المؤسسات الإسلامية (الأزهر والأوقاف والمساجد..) وسعى كرومر لمعاونته في تحقيق هذه الأهداف ليناهض به التيار الشعبي الثوري، الذي كان متمثلاً في مصطفى كامل.. ويبدو أن هذه الصلات بكرومر لم تكن مريحة لأطراف كثيرة على رأسها الخديوي (عباس حلمي) إضافة لموقفه التاريخي من أسرة محمد علي وتصديه لأطماعها في أراضي الأوقاف..

مفتي الديار المصرية: في يونيو ١٨٩٩م يتولى الشيخ الإمام منصب مفتي الديار المصرية.. وكانت فترة شديدة الخصوبة والثراء العلمي والفقهي لدار الإفتاء فقد أصدر مجموعة من الفتاوى وصلت بين النص والواقع المتطور، على نحو لم يكن معهوداً من قبل.. ولم تخل هذه الفترة من منغصات ومعاندات، فتوترت العلاقة بينه وبين الخديوي عباس إلى الحد الذي دفعه لتقديم استقالته في يناير ١٩٠٤م، ولكنه رفضها وطلب منه الاستمرار في منصبه..

وفي الحادى عشر من يوليو ١٩٠٥م تشارف الرحلة على نهايتها.. ويقول له رشيد رضا وهو يغالب النهاية: «لقد أُعطيتَ نفساً أبية، وعزيمة قوية، وما عهدنا فيك ضعفاً».. فيقول له الإمام متألماً مبتسماً ـ رغم شدة الداء: «دعني من نفسي.. فما أبالي بها، ومن عزيمتي.. فما كنت يوماً مرتخصاً لها، وما أنا بآسف على الحياة»..

لم ير رحمه الله من ثمرات غرسه في ميدان التجديد والإصلاح إلا القليل.. إلا أن صيحاته في هذا الميدان جعلته رائداً كبيراً من رواده.. إذ أنه بحق أوفى من أشار إلى اتجاهات كل البدايات الصحيحة.. فهو الذي أدخل في برامج التعليم في الأزهر الجغرافيا والتاريخ وعلم الأحياء والرياضيات والفلسفة فسرت في الأزهر روح جديدة.. وهو الذي أصلح المحاكم الشرعية، وهو الذي أسس جمعية إحياء الكتب العربية بعد أن كانت حكراً على المستشرقين ناهيك عن مجادلاته وحواراته الفكرية الخصبة مع فرح أنطون وتولستوي وهانوتو المفكر ووزير الخارجية الفرنسي. وينعيه صديقه شاعر النيل حافظ إبراهيم عند وفاته بقصيدة من أصداء روحه:

أبنت لنا التنزيل حكماً وحكمة
وفرقت بين النور والظلمات
ووفقت بين الدين والعلم والحجا
فاطلعت نوراً من ثلاث جهات
وقفت لـ «هانوتو» و«رينان» وقفة
أمدك فيها الروح بالنفحات ■



المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن
المجلد ٦٨
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية
سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن
للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات
والتوزيع

أدبيات سياسية :

هَتّافة الفراعنة

عبدالله القحطاني



هناك أنواع ثلاثة من الهتافين:

هتافو «العصا»: وهؤلاء هم الذين يساقون سَوقاً إلى ساحات الهتاف، بالأوامر الصارمة والعصيّ الغليظة. وهم الشرائح الواسعة من المواطنين داخل الدولة التي يحكمها الفرعون، ومنهم «العمال ـ الطلاب ـ الموظفون ـ الفلاحون..».

هتافو الدرهم والدينار «والليرة.. والدولار»: وهؤلاء موجودون داخل دولة الفرعون وخارجها، من المرتزقة، وأصحاب المصالح الماديّة الخاصّة..

ويشمل هذا الصنف، أنماطاً شتى من البشر، وهم غالباً أحسن حظاً (دنيوياً)، من سابقيهم هتّافي العصا!

ومن هؤلاء: كتاب ـ مثقفون ـ إعلاميّون ـ ساسة ـ نقابيّون ـ تجّار ـ وجهاء مدن ـ زعماء قبائل.. ».

هتافو الفكر الفاسد:

وهؤلاء متطوعون مجّانيون.. لا يساقون بالعصا، ولا يقبضون أموالاً .. وما يسوقهم إلى الهتاف للفرعون والتصفيق له، هو نوع من فساد الفكر، المدعوم بنوع سيّئ من الجهل، ونمط عاديّ مألوف من السذاجة، وطراز مميّز خاص من الحماسة الحمقاء، أو الحماقة الحماسية.. كل ذلك ضمن خَلطة خاصّة شاذة ـ مألوفة برغم شذوذها ـ يسمّيها أصحابها، زوراً، وخداعاً لأنفسهم، مسمّيات شتّى، مثل: الإحساس الوطني ـ النزعة القوميّة!

وهذا الصنف الأخير من الهتّافين، هو أخطر الأنواع، وأشدّها فتكاً بالدول، وأسرعها تدميراً للأوطان، برغم نظافة الأيدي والقلوب لدى أصحابها المصابين بفساد العقول.

والسؤال: كيف يدمّر الهتافون الدول والأوطان التي يحكمها الفراعنة؟

الجواب واضح وبسيط:

يتبادل هؤلاء مع الفرعون المحاصَر ـ في الأزمات ـ أنواعاً بدائيّة سمجة من الخداع:

الفرعون يخدعهم بشعارات جوفاء، يظهر لهم فيها أنّه: وطنيّ ـ حرّ ـ شريف ـ صامد في وجوه الأعداء ـ لا ينحني لغير الله ـ لا يفرّط في ذرّة من تراب وطنه ـ لا يسمح بأن يدنّس الغرباء أرض بلاده...

وبهذه الشعارات: يسوق عبيدَ العصا، الذين يعيشون في بلاده، ويعرفون جيّداً زيف شعاراته.. يسوقهم إلى ساحات الهتاف والتصفيق، ليسلّط عليهم عدسات الإعلام، التي تنقل صورتهم إلى العالم كلّه، وتوجّه رسائل شتّى إلى الفرقاء جميعاً (الأصدقاء، والأعداء، والمحايدين)، مؤداها أنّ الفرعون محبوب من شعبه، مدعوم من هذا الشعب المستعدّ للتضحية بدمائه، في سبيل المحافظة على كرسيّ فرعونه العزيز!

ـ ويسوق عبيد المال، إلى ساحات الهتاف داخلياً وخارجياً، للهدف ذاته، ولإيصال الرسالة نفسها، إنما بنكهة خاصّة، ذات طعم (ثقافي ـ سياسي ـ إعلامي ـ.. محلي وعربي ودولي).

وينساق عبيد الفكر الفاسد (والنيّات الطيّبة) من تلقاء أنفسهم، إلى ساحات الهتاف، منجذبين بجاذبيّة سحريّة، هي جاذبيّة الشعارات البرّاقة التي يرفعها الفرعون وزبانيته. وهذا الصنف ـ كما أشرنا من قبل ـ هو الأخطر والأشدّ فتكاً بمصائر الدول، ومصائر الفراعنة أنفسهم..! وذلك لأنّ الفرعون يصدّقهم، لأنهم متطوّعون مجانيّون «أصحاب مبادئ ومُثل» لا عبيد عصا، ولا عبيد مال!

لقد خدعهم بشعاراته، فانخدعوا بشكل حقيقيّ فصدّقوه. وحين صدّقوه صاروا حمَلة لشعاراته، يسوّقونها ـ تطوّعاً واحتساباً! ـ في كل مكان، وفي كل منبر إعلامي.. فيشدّ ظهره بهم، متوهّماً أنّهم سند حقيقيّ له، في مواجهة الأزمات، وأن القوى المعادية التي تراهم ملتفّين حوله في بلده، ضمن مؤتمرات صاخبة، أو حول شعاراته في دولهم ومنابرهم الإعلاميّة.. أن هذه القوى المعادية سوف تتردّد طويلاً، قبل أن تقدم على مهاجمة الفرعون، أو الضغط الشديد عليه، أو محاولة إسقاطه..! وبهذا يظل الفرعون مصراً على سياساته الخرقاء، يسوس شعبه بالعصا، وهو سنده الوحيد وحصنه القويّ.. ويخدع نفسه بهتافات الآخرين ـ الذين ساقهم بالمال، والذين خدعهم بشعاراته فصدّقوه ـ، فرفعوا له شعارات النصرة والمؤازرة فانخدع بها، فصدّقهم..

حتّى إذا جاءته الطامّة، لم يجد أحداً حوله يدافع عنه، أو يبكي عليه:

ـ لأنّ شعبه المبتلى بظلمه، سيفرح بالخلاص منه.

ـ ولأن عبيد المال، أخذوا «أجرتهم»

وأدّوا وظيفتهم، وانتهت صفقتهم معه.

- ولأنّ عبيد الفكر الفاسد، ليسوا من النوع المؤهّل لحمل السلاح أصلاً.. فأسلحتهم هي ألسنتهم وأقلامهم، وهذه لا تجدي شيئاً في مواجهة الصواريخ والدبابات وقنابل المدافع والطائرات..! ولأنّ هؤلاء، ليسوا مندوبين أساساً لحمل السلاح.. ولأنّ الكثيرين منهم يعيشون في دول لا تسمح لهم أصلاً بالحركة، إلاّ ضمن حدود وقيود.. هذا فيما لو فكّر أحدهم بحمل مسدّس أو بندقيّة، للدفاع عن عرش الفرعون المهدّد بالسقوط!

يضاف إلى هذا كله، أنّ عبيد الفكر الفاسد هؤلاء، يملكون القدرة على تغيير مواقفهم بسرعة واتخاذ مواقف أخرى جديدة، بعد سقوط الفرعون.. كما يملكون القدرة على تسويغ مواقفهم السابقة، الداعمة للفرعون، بإلقاء التبعة على الفرعون نفسه، وعلى عجزه وإخفاقه، وسياساته الرعناء التي أوردته موارد التهلكة..! إذ ما أسرع ما يقول قائلهم: كنا نحسبه قوياً صلباً، وسياسياً محنكاً بارعاً، يعدّ للأمور العظيمة ما تحتاجه من قوة وعتاد وحكمة.. فإذا هو ضعيف هشّ أخرق، ورّط نفسه وشعبه بخوض معارك لا قِبلَ له بها، وخَدعنا بعنتريّات فارغة جوفاء، فصدقناه وأيدناه.. فليذهب إلى الجحيم.. لاردّه الله!

ويبقى سؤال:

أفلا ينبغي للهتّافين - وأخصّ منهم هتّافي الفكر الفاسد، لأنّ الهتافين الآخرين لا قِبلَ لهم بمقاومة إرهاب العصا وإغراء المال - أن يحاولوا، مجرّد محاولة، النظرَ في طرائق تفكيرهم، عَبر الإفادة الواعية، من النموذج العراقي الحيّ الصارخ، والعودةَ إلى دائرة التفكير السليم، فيَنصحوا الفراعنة الآيلين للسقوط، بالاحتماء بشعوبهم،الحامية الحقيقية للأوطان، بدلاً من التعويل على الشعارات الخادعة، والانخداع بهتافات المرتزقة والمستعبَدين والمخدوعين، التي أسقطت قبلَهم فراعنة ودولاً وأوطاناً!

هذا إذا كان عبيد الفكر الفاسد هؤلاء، مخلصين حقاً في دعمهم للفراعنة ونصحهم لهم!■

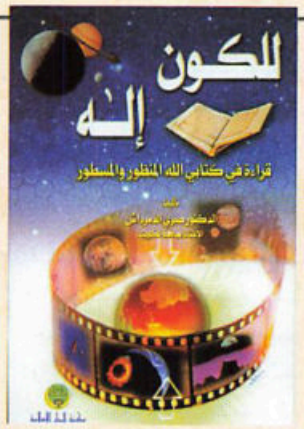
شعر: عبدالغفار أحمد الشريف

الإسراء

قضى الرحمن من ألف ونيف ... وحكم الله يحفظه الكتابُ
بيان من إله الكون يتلى ... وبالإسراء قد فصل الخطابُ
بنو صهيون قد عاثوا فساداً ... بأرض الله قد خسروا وخابوا
إذ الدجال صار لهم إلهاً ... ورمز الطهر عندهمو رحاب
سل الأحداث والتاريخ ينبيـ ... ـك عن مكر له الولدان شابوا
فكم قتلوا وكم مكروا وكادوا ... وكم فجروا، فغيرهم دواب
حلال ذبحهم في شرع يهوا ... وفي التلمود والتوراة باب
محارم تستباح ولا مغيث ... وبالأخبار قد نعق الغراب
فلم يذروا مصلى أوكنيسا ... ففي الأقصى وفي المهد الحراب
وكم شيخ وكم طفل رضيع ... وكم عرض تدنسه الكلاب
وكم أنثى تصيح ولا مجيب ... أوا دياه .... ما جاء الجواب
أما لله والحرمات حق ... يدافع عنه قد طار الصواب
بنو الإسلام في سنة ونوم ... صدى الصرخات يرجعه السراب
وأهل الضاد غطوا في سبات ... فغابر مجدهم دفن التراب
بني الخنزير اقضوا كيف شئتم ... ولا تذروا حراماً يستهاب
ولا تذروا من الآثام شيئا ... بني صهيون اقترب الحساب
غداً تتبدل الأحوال يسرا ... وبعد الليل للصبح اقتراب
سيأتي الفجر مؤتلقاً صبوحا ... وجند الله أسياف عضاب
غدا تأتي الجحافل جارفات ... تجوس دياركم، وعد مجاب
أسود لا تلين لها قناة ... تساندها ملائكة غضاب
إذا الأشجار والأحجار نادت ... بني الإسلام تكبيراً أجابوا
فلن يبقى من الأنجاس رجس ... قضاء الحق ليس به ارتياب
إذا وقع القضاء بساح قوم ... فليس له مردٌ أو إياب

إصدارات جديدة

للكون إله



كم كان يهزني - يقول المؤلف - أن أعلم أن بمجرتنا وحدها ما لا يقل عن مائة ألف بليون شمس، وأن بالكون أكثر من بليوني مجرة، وأن شمسنا أكبر من أرضنا بمليون وثلاثمائة وعشرين ألف مرة، وأنها أكثر منها وزناً بثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ألف مرة.

وأن بعض الشموس تكبر شمسنا بالحجم والوزن بملايين المرات.. وأما عن المسافات الرهيبة بين هذه الأفلاك فقد عجزت السنون الضوئية عن قياسها فاستخدموا لذلك الفراسخ الفلكية.

كيف تنتظم كل هذه العظمة في وحدة تجمعها؟ وما هذه الدقة المتناهية التي تعمل بها كل تلك العظمة؟ وكيف أن الأرض في دورانها حول نفسها تعتبر من أدق الساعات التي يعرفها الإنسان. حتى الساعات الذرية؟ فلا يتجاوز تأخيرها ستة أجزاء من مائة مليون جزء من الثانية الواحدة في اليوم الواحد.

ولكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه بقوة: من وراء كل هذا؟ وبدلاً من أن يحاول بعض الناس إدراك ذلك الـ «من» ليعبدوه ويقدسوه فإذا بهم يعبدون «من» آخر.

وكان الـ «من» الجديد هو التقدم العلمي ذلك التقدم وحيد الاتجاه حيث لا يرى إلا بعين واحدة، «المادة» بينما يفتقد العين الثانية «الروح» فهو تقدم تعوزه المحبة وعلم بلا دين، وتكنولوجيا لا تعرف الأخلاق. لقد أخطأ الإنسان حينما تصور أن الكون بلا إله، وأخطأ مرة أخرى حينما عبد التقدم العلمي، إلهه الذي صنعه بيديه وجعل منه مصدراً لسكينته وراحته، فإذا به هو نفسه يسلبه سكينة النفس وراحة البال، بل يصبح الأداة التي تهد المعبد على بانيه وعلى ما فيه ومن فيه.

وأخطأ الإنسان مرة ثالثة حينما تصور أن علوم الطبيعة.. من فيزياء وكيمياء وبيولوجيا... إلخ، هي العلوم الحقة وأن الدين «أفيون الشعوب»، ولو أنه فكر قليلاً لأدرك أن هذه العلوم في الواقع علوم جزئية تبحث في الجزئيات والعلاقات والمقادير، بينما الدين يبحث في الكليات والماهيات، بل هو منتهى العلم لأنه يبحث في البدايات الأولى للأشياء والنهايات المطلقة لما هو كائن، والغايات النهائية للوجود.

إن علوم الطبيعة هي العلوم الصغيرة، أما الدين فهو العلم الكبير الذي يشتمل في باطنه على كل العلوم، ومن ثم لا تعارض بين دين وعلم؛ لأن الدين في ذاته منتهى العلم المشتمل بالضرورة على جميع العلوم.

هذا الكتاب نتاج حوارات هادئة دارت بين أفراد أسرة واحدة عبر أمسيات خمس:

المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي

أثر الحركة الإسلامية المعاصرة على بنية المجتمع الكويتي واضح وضوح الشمس، فرغم العواصف الهائجة التي اجتاحت المجتمعات العربية، ومنها الكويت استطاعت الحركة الإسلامية أن تُبقي على مقومات المجتمع الكويتي وثوابته الراسخة التي هي امتداد طبيعي للمجتمع الإسلامي الأول الذي أسسه رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

هذا الكتاب أطروحة علمية حصل بها المؤلف على درجة الدكتوراة من جامعة الجنان في طرابلس - لبنان.

وقد حمل **الباب الأول** من الكتاب عنوان: المنافسون للعالم الإسلامي وأسلوب عملهم لتفكيك وحدته وبنيته الداخلية. وقد شمل ثلاثة فصول الأول: سقوط دولة الخلافة الإسلامية.

الثاني: إقامة دولة معادية في قلب الأمة الإسلامية.

الثالث: مسخ هوية الأمة وتشويه الإسلام.



أما **الباب الثاني** فتناول المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، وتضمن الحديث عن دعوة محمد بن عبدالوهاب، دعوة محمد بن علي السنوسي، دعوة محمد أحمد المهدي، دعوة حسن البنا، دعوة عبدالحميد بن باديس، دعوة بديع الزمان النورسي، ثم العلماء الانفراديين في العالم الإسلامي وفي الكويت.

الباب الثالث جاء بعنوان: «الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للحركة الإسلامية على المجتمع الكويتي» وفيه استعراض لأنشطة الهيئات والجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية.

من توصيات الأطروحة (الكتاب)، أن تركز الحركة الإسلامية تربوياً على الأفراد أولاً ثم الانطلاق نحو تكوين قاعدة اقتصادية وسياسية إسلامية تعتبر الإسلام وحضارته هو الحل لمشكلات الأمة الإسلامية.

في الكتاب الكثير من الملاحق والصور والخرائط والبيانات التي تؤرخ بمجموعها لحقبة زمنية في بيئة مكانية معينة تعطي القارئ - بالإضافة إلى المعلومات المستفيضة - متعة وإيناساً وتساعده على متابعة الطريق.■

الكتاب: المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي
المؤلف: د. عبدالله سليمان العتيقي. مدير جمعية الإصلاح الاجتماعي وأمينها العام
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية
ت: ٢٦٥٤٦٣٩ - ٢٦١٥٠٤٥

الأمسية الأولى: جولة في السماء الدنيا.

الأمسية الثانية: بانوراما الكون.

الأمسية الثالثة: الكون دستور تنتظم فيه قوانين الجاذبية، والحرارة، والثبات، والتحول، والتوازن... إلخ.

الأمسية الرابعة: هل ثمة بشر في الكون غيرنا؟

الأمسية الخامسة: الله: خالق الكون ومبدعه.

لقد كان الكاتب مبدعاً وهو يستعرض حقائق الكون، ومنصفاً عندما أهدى الكتاب للمؤمنين لعلهم يوقنون ويشكرون ولغير المؤمنين لعلهم يعلمون ويهتدون.■

الكتاب: للكون إله.. قراءة في كتابي الله المنظور والمسطور
المؤلف: د. صبري الدمرداش. الأستاذ بجامعة الكويت
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية. الكويت. حولي. ص.ب: ٤٤٣٠٩٩. الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
هاتف: ٢٦١٥٠٤٥. فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

٣٦٥ لحظة تسامح



أيام السنة، ٣٦٥ يوماً، فإذا أخطأت في كل يوم خطأ، أو تلقيت من غيرك إساءة، وانفعلت بذلك الخطأ وتلك الإساءة، فانظر آخر العام إلى الكم الهائل من روافد الأرق وبواعث القلق ومسببات الضيق في نفسك!

وقد يشير عليك أحدهم بمراجعة طبيب لمساعدتك في تخفيف الأثر النفسي لهذه التراكمات، وقد يقترح عليك آخر الرد على الأخطاء لترتاح نفسك من أثقال الهم ودواعي المنغصات.

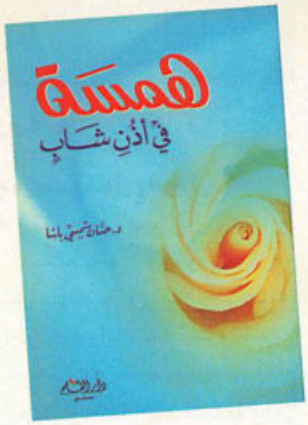
هذا الكتاب يريحك من العناء ويوفر عليك المشقة، ويقدم لك الحل الذي لا يكلفك مزيداً من المتاعب، إنه يقول لك: تسامح.. نعم تسامح.. هكذا ببساطة فإذا عالجت كل هم أو ضيق بالتسامح لخرجت آخر العام من غير هموم ولا مضايقات وإذا لم تفعل تكون قد اخترت الطريق الآخر، فعليك أن تحضر عدداً كبيراً من الصناديق لتملأها بما تراكم لديك من المشاكل ومن المنغصات.. هذه الصناديق. لن تجد لها وسيلة نقل تحملها غير نفسك التي بين جنبيك، وإذا هالك ضخامة الحمل وتخوفت من أثقاله فلا تلومن إلا نفسك فأنت الذي اخترت وعليك أن تتحمل.

إذا شعرت بصعوبة العودة إلى التسامح بعد أن تجمعت عليك الهموم والمشكلات، فإن الكاتب يقول لك: كل يوم: اتخذ خطوة نحو التسامح إلى أن تصل للمرحلة التي لا تثقلك فيها الهموم.

٣٦٥ مشكلة أو هماً إذا قابلتها بـ٣٦٥ تسامحاً، سعدت في نفسك وساهمت في إسعاد من حولك، وأمضيت الرحلة هانئ النفس راضياً مرضياً.■

الكتاب: ٣٦٥ لحظة تسامح
المؤلف: عبدالله العثمان
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع. الكويت
ص.ب: ١٩٣٧. حولي
الرمز البريدي: ٣٢٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠. فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

همسة في أذن شاب



الانتقال إلى مرحلة الشباب أشبه ما يكون بوصول المسافر إلى أرض جديدة فيها كثير من المسالك الملتوية والمنعطفات، ولابد لمثل هذا المسافر من خط سير أو خريطة، أو دليل يهديه السبيل.

وأنجح وسيلة لتزويد الشباب بهذا الدليل أو الخريطة هي تكوّن الشخصية السوية التي تستطيع أن تقيم على نفسها رقابة داخلية لأعمالها وتصرفاتها وذلك من خلال بناء قاعدة إيمانية راسخة ترتكز على أسس سليمة ومناقشة موضوعية هادئة.

وهذا ما يؤكد ضرورة «تثبيت العقيدة» الإيمانية في صدور الشباب ليعرف طريقه ويضبط سلوكه.

والإيمان مشتق من الأمن والأمان، فهو يملأ القلب طمأنينة ويبعث في النفس الثقة ويحيط المؤمن بسياج منيع يحول بينه وبين الشك المؤرّق، ويحول دون وقوع الشاب في براثن المعاصي والآثام.

لكن عندما يلتزم بعض الشباب بالإسلام، فأول ما يفعل هو تنفير والديه من نفسه، فإن كان الأمر كذلك، فإن الخلل فيك.. والتقصير من عندك، لأن الله يقول: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (لقمان)، عليك أن تثبت للجميع أن استقامتك على شرع الله تعالى أضفت عليك هدوءاً وسكينة.. فإن كنت معتاداً على النفور وعدم الطاعة، فأنت الآن شخص مختلف.

ثم إن بعض الشباب يقرأ حديثاً أو تفسير آية واحدة.. يفهمها في جو بعيد عن فقهها ثم يسارع إلى تبليغ فهمه الخاطئ لكل إنسان يراه.. فيُقابل بعدم الرضا من المتدينين.. فيزداد تمسكاً بفهمه وتشبثاً بموقفه، ومن هنا تبدأ الفرقة والشطط بين الشباب.

هذا الكتاب همسة في أذن شاب تحذره من الشبَاك والمطبات المزروعة في طريقه، وتأخذ بيده إلى الغاية المرجوة. عبر الطريق الآمنة.■

الكتاب: همسة في أذن شاب
المؤلف: د. حسان شمسي باشا
الناشر: دار القلم. دمشق.
ص.ب: ٤٥٢٣ ت ٢٢٢٩١٧٧

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



دخول اليهود للمسجد

● هل يجوز لليهود دخول المسجد الأقصى، وإذا كان جائزًا لهم ذلك فما هو الدليل الشرعي؟

يختلف الأمر تبعاً لغرض اليهود من الدخول، فإن كانت الحاجة إلى دخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين لحاجة أو ضرورة لبناء أو تخطيط ونحو ذلك، ولم يكن هناك مسلم أتقن وأكفأ فيجوز دخولهم المسجد. وإن كان دخولهم لغير حاجة، أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخول.

وأما إن كان دخولهم قهراً بذريعة أمنية، أو غير أمنية، وكان للمسلمين سلطة منعهم منعوا، وإلا فالأمر إذعان يقاومون قدر استطاعتهم.

وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية المساجد، حاشا المسجد الحرام بمكة، فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين، وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية، وهي ما روي أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار.

ولأن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾(التوبة:٢٧)، المقصود منعهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عادتهم عراة، ولأنهم يدخلون بصفة التكبر والاستعلاء والاستيلاء. ولأن المنع كان عقوبة لهم على إخراج النبي ﷺ.

وأما دخولهم بعد هذا ولغير ما ذكر من أسباب المنع فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله.■

وصيتان للمتوفى

● توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين، وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة فماذا نفعل؟.

هذا ما يسمى بتزاحم الوصايا، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث وفي محل السؤال وصيتان كل واحدة بالثلث، الأولى في الخيرات، والثانية لأقرباء من غير الورثة، فيوزع الثلث عليهم بالسوية، وذلك لأن الموصى لم يبين سهم كل، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبته السهام التي ذكرها الموصي.

دينٌ في الذمة

● عليَ مبلغٌ من المال لأحد الأشخاص، وبعد أن توافر المبلغ ذهبت أبحث عن هذا الشخص، أو أحد أقاربه، منذ أكثر من عام فلم أجده، فكرت في صرف هذا المبلغ في أوجه الخير له، ولكني متردد. فما العمل بهذا المبلغ؟

عليك أن تبذل غاية ما تستطيع في البحث عنه، فإذا يئست من الوصول إليه أو الوصول إلي أحد ورثته، فيجوز أن تعمل مشروعاً خيرياً له، ولك إن شاء الله في ذلك أجر.■

العلة في الحكم الشرعي

● قرأت في بعض كتب المعاصرين فيما ينقله عن الإمام الغزالي وغيره أنهم يجيزون تعليل الحكم الشرعي بالحكمة، فهل يجوز حقاً التعليل بالحكمة؟ وما هو دليل من قال بالجواز؟

المشتهر عند الأصوليين أن الأحكام تدور مع عللها لا محكمها؛ لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام، واختلفت اختلافاً كبيراً جداً، مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى.

ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً هو مظنته، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة، وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة لا مئنتها.

فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشتمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبّر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها، وأرجو أن ترسل النص والمرجع ليكون الكلام أكثر وضوحاً.■

حكم خطف الرهائن وإعدامهم

● ما حكم خطف الرهائن وإعدامهم؟

خطف الرهائن واحتجازهم يُعتبر من الأعمال الحربيّة؛ ولذلك فهو غير جائز أصلاً إلا في حالة الحرب المعلنة والقائمة. يؤيّد ذلك أنّ جميع أحداث الخطف والاحتجاز للأعداء التي حدثت في عهد النبي ﷺ وقعت في حالة الحرب، وأنّ ما وقع منها أثناء معاهدات الصلح لم يقرّه الرسول ﷺ، وأمر بإطلاق الأسرى.

حتّى في حالة قيام حرب معلنة فإنّ خطف الأعداء أو احتجازهم لا يجوز إذا كانوا من السفراء ومن في حكمهم، أو من المستأمَنين، أو من المقيمين في دول أخرى بينها وبين المسلمين معاهدات

الإجابة لدار الإفتاء المصرية

من موقع: www.azhar.org

جمع المال وادخاره

● ما حكم جمع المال وادخاره؟

إن الإسلام لم يحرم جمع المال وادخاره، بل ندب إلى جمعه من وجوه الحق مع المحافظة على مواساة أرباب الحاجات، وإخراج الواجبات والصدقات وتفريج الكروب والتيسير على المعسرين، وإطعام اليتيم والبائس والمسكين، كما أمر بإخراج الزكاة يأخذها الإمام قهراً من الرأسماليين لينفقها على الفقراء والمحتاجين.

وتلك هي الاشتراكية المنظمة التي تسير جنباً إلى جنب مع مبدأ العدالة ونظام التعاون، والتي ترمى إلى حفظ النظام وعدم إثارة الفوضى بين أفراد الإنسانية، وعدم التبرم والامتعاض من أي ناحية فيها- كما ترمي إلى مقصد واحد هو الإبقاء على النوع الإنساني صحيح الحياة هانئ العيش - وإن الناظر في القرآن الكريم يجد جميع آياته في هذا الصدد تدعو في رفق ولين



سلميّة.. يدلّ على ذلك:

- قول رسول الله ﷺ: «لا أحبس البُرد» - أي الرسل (رواه أبو داود ٣ / ١١٠، وصحّحه الألباني). وهناك كذلك قول ابن مسعود: «مضت السنّة أن الرسل لا تقتل» (رواه البيهقي ٩/٢١٢).

- أما المستأمَنون أو المقيمون في دول أخرى بينها وبين المسلمين معاهدات سلميّة؛ فلا يجوز التعرّض لهم بالخطف أو الاحتجاز أو القتل؛ لأنّه خيانة، والله لا يحبّ الخائنين، وهو نوع من الغدر. وقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الغدر.

- وطالما أنّ الخطف والاحتجاز في حالة الحرب يعتبر من الأعمال الحربيّة؛ فلا يجوز توجيهه لمن لا تجوز الأعمال الحربيّة ضدّهم، وهم غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ العاجزين الذين لا رأي لهم في القتال والرهبان، وإذا حصل مثل هذا الأمر فالواجب الشرعي يفرض إطلاق سراح هؤلاء وأمثالهم فوراً.

- خطف الأعداء المقاتلين أو الذين من شأنهم القتال أثناء قيام حالة حرب جائز إذا كان بأمر ولي الأمر أو إذنه، كما في حادثة ثمامة بن أثال.

أما إذا وقع بمبادرة من المجاهدين؛ فعليهم أن يسلّموا المخطوفين لوليّ الأمر الذي يقرّر فيهم ما يشاء من القتل، أو إطلاق سراحهم بدون مقابل، أو إطلاق سراحهم في مقابل.■

حجاب المرأة المسلمة

● هل يختلف حجاب المرأة قبل الزواج عن حجابها بعده؟ وما مواصفات الحجاب الشرعي؟

القصد من تشريع الحجاب هو استتار المرأة عن عيون من لا يحل له النظر إليها، فبأي صفة حصل الستر على الوجه الشرعي أجزأ، وسواء كان ذلك قبل الزواج أو بعده فلا دخل للزواج في هذا الأمر.

وصفة الحجاب الشرعي ألا يصف جسد المرأة، وذلك بأن يكون واسعاً، ولا يشف عما تحته فلا يكون رقيقاً، ويستر ما أمر الله بستره من جسد المرأة - وهو كل الجسد على رأي فريق من العلماء، وكل الجسد ما عدا الوجه والكفين والقدمين على خلاف بين العلماء حول الأعضاء الثلاثة - وبما أنني لا أعرف صفة تنانير الجينز التي تتحدثين عنها، فيجب عليك تطبيق القواعد عليها، فإن وفّت بالغرض فلا حرج في لبسها، وإن كانت تحدد مفاتن الجسد لأنها ضيقة أو لا تستر الجسد بشكل كاف فعليك ألا تلبسيها.■

إلى التعاطف والتراحم، وتشرح للناس مبدأ الأخوة وما يستوجبه من تأثير وبلاغة.

فهو تعالى يقول: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(البقرة:٢٤٥).■

جوائز مسابقات التوقعات

● هل يجوز الاشتراك في مسابقات التوقعات الرياضية أو غيرها؟

يجب أن نفرق هنا ما بين صورتين مختلفتين:

١- الصورة المتفق على تحريمها بين أهل العلم، وهي المراهنة والمقامرة الممنوعة؛ بأن يتراهن شخصان مثلاً على شيء يمكن حصوله كما يمكن عدم حصوله؛ فيقول أحدهما للآخر: إن حصل كذا فلكَ عليَّ كذا، وإن لم يحصل فلي عليك كذا، وهذا هو المسمّى في اللغة «بالمخاطرة» أو «الخطر».

٢- الصورة الجائزة، وهي المسابقات الهادفة المباحة شرعًا، وتكون الجائزة فيها من أموال المنظّمين لها، أو من أي جهة مستقلة تقدمها للفائزين، ولا يجوز أن يكون مال الجائزة من جميع المتسابقين باتفاق الفقهاء؛ بأن يدفع كل منهم القليل ليحصل على الكثير الذي يشمل ما قام بدفعه هو وما دفعه غيره من المتسابقين؛ لأن ذلك قمار محرم شرعًا، باستثناء ما إذا كانت هناك رسوم اشتراك لتغطية نفقات تنظيم هذه المسابقة من مصاريف إدارية وأجور خبراء التقييم لأعمال المتسابقين وغير ذلك دون أن يكون لذلك دخلٌ في تجميع جوائز الفائزين.

وهذا الفرق الواضح بين الصورتين هو الميزان الذي يتميز به القمار المحرم من المسابقات المشروعة، وقد يُشتبه في إلحاق بعض الحالات بأيٍّ من الصورتين، فيُحكم لها بحكم أقربهما شبهًا منها.■

بيع عقار القاصر

● هل يجوز بيع عقار القصر بالغبن؟

بيع الأب أطيان أولاده الصغار بالغبن الفاحش غير جائز شرعاً.

ففي جامع الفصولين من تصرفات الأب وغيره ما نصه: «وأما الأولياء كأب وجد ووصيّ وقاض فلهم البيع بيسير الغبن لا بفاحشه وكذا شراؤهم». اهـ. وفي جامع أحكام الصغار من مسائل البيوع ما نصه: «وفي الحاصل من شرح الطحاوي: بيع الأب والوصيّ والمضارب بغبن يسير يجوز، وبغبن فاحش لا يجوز، ثم الحاصل في بيع الأب والوصي مال اليتيم على ما عليه الفتوى.

إذا باع عقار الصغير بمثل القيمة وبغبن يسير، يجوز إذا كان محموداً أو مستور الحال، وإن كان مفسداً لا يجوز». اهـ. ونحوه في تنقيح الحامدية والفتاوى الهندية.

وفي أدب الأوصياء من البيع ما نصه «ولهم (الأب والجد والقاضي وأوصيائهم) ولاية بيع أموالهم (الصغار) بمثل القيمة وبأكثر وبأقل بقدر ما يتغابن فيه الناس».

أما لو كان بالغبن الفاحش يبطل عندهم ولا يتوقف على الإجازة بعد البلوغ لأنه لا مجيز له حالة العقد حتى يتوقف.■



قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (التوبة:٣٦).

رجب.. الشهر الحرام الفرد

فضله.. وأهميته

محمد مصطفى ناصيف

إن الله سبحانه وتعالى فضّل بعض الشهور على بعض، كما فضل بعض الأماكن على بعض، فقد ورد في الأثر: «إن لله خواصاً في الأزمنة والأمكنة والأشخاص»، لذلك اتخذ بعض الناس فضل رجب ذريعة للصيام والقيام وزيارة المقابر، وأوردوا في ذلك أحاديث كثيرة..

هذا ولا يثبت فضل لزمان أو مكان إلا بدليل قطعي، إذ لا بد من التثبّت في ذلك.. وكثير من الأحاديث وردت في فضل رجب ما بين ضعيف وموضوع..

ضعيفة وموضوعة

لقد وضع الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني رسالة بعنوان: «تبيين العجب بما ورد في فضل رجب» جمع فيها جمهرة الأحاديث الواردة في فضائل شهر رجب، وصيامه، والصلاة فيه، وقسمها إلى ضعيفة وموضوعة، وذكر له ثمانية عشر اسماً من أشهرها:

الأصم: لعدم سماع قعقعة السلاح فيه؛ لأنه من الأشهر الحرم التي حرّم فيها القتال.

الأصب: لانصباب الرحمة فيه.

ومفصل الأسنة: كما ذكره البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال: كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من تراب ثم جئنا الشاء «الشياه» فحلبنا عليه ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا: مفصل الأسنة، فلم ندع رمحاً فيه حديدة، ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناه فألقيناه.

عدم القتال

وفضل رجب داخل في عموم فضل الأشهر الحرم التي قال الله فيها: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (التوبة) وحددها حديث الصحيحين في حجة الوداع بأنها: ثلاثة سرد «متتالية» ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد وهو رجب «مضر» الذي بين جمادى الآخرة وشعبان، وليس رجب «ربيعة» وهو رمضان. ومن عدم الظلم فيه.. «عدم القتال» وذلك لتأمين الطريق لزائري المسجد الحرام، ومن عدم الظلم فيه أيضاً عدم معصية الله فيه.

ومن مظاهر تفضيل الأشهر الحرم - بما فيها رجب - ندب الصيام فيها كما جاء في حديث رواه أبو داود عن مجيبة الباهلية عن أبيها، أن النبي ﷺ قال له بعد كلام طويل: «صم من الحُرم واترك» ثلاث مرات، وأشار بأصابعه الثلاثة - حيث ضمها وأرسلها. والظاهر أن الإشارة كانت لعدد المرات لا لعدد الأيام - يستوي في ذلك أول يوم مع آخره، وقد قال ابن حجر: أن شهر رجب لم يرد حديث خاص بفضل الصيام فيه، لا حسن ولا صحيح.

من أشهر الأحاديث الضعيفة في صيامه: «أن في الجنة نهراً يقال له رجب، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر».

وحديث: «من صام من رجب يوماً كان كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بُدّلت سيئاته حسنات».

ومنها حديث طويل جاء فيه: «رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي»، وقيل إنه موضوع، وجاء في الجامع الكبير للسيوطي أنه من رواية أبي الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً.

أما من الأحاديث غير المقبولة في فضل صلاة مخصوصة فيه: «من صلى المغرب في أول ليلة من رجب، ثم صلى بعدها عشرين ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة، ويسلّم فيهن عشر تسليمات.. حفظه الله في نفسه وأهله وماله وولده، وأجير من عذاب القبر، وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا

عذاب»، وهو حديث موضوع، وكذلك صلاة الرغائب.

وقد عقد ابن حجر في هذه الرسالة فصلاً ذكر فيه أحاديث تتضمن النهي عن صوم رجب كله، ثم قال: هذا النهي منصرف إلى من يصومه معظماً لأمر الجاهلية، أما من صامه لمقصد الصوم في الجملة من غير أن يجعله حتماً، أو يخصّ منه أياماً معينة يواظب على صومها، أو ليالي معينة فهذا من فعله مع السلامة مما استثني فلا بأس به، فإن خصّ ذلك أو جعله حتماً لهذا محظور وهو في المنع بمعنى قوله ﷺ: «ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام ولا ليلتها بقيام» (رواه مسلم)، وإن صامه معتقداً أن صيامه أو صيام شيء منه أفضل من صيام غيره ففي هذا نظر، ومال الإمام ابن حجر إلى المنع.

ثلاثة أوجه

ونقل عن أبي بكر الطرطوشي في كتاب البدع والحوادث: «أن صوم رجب يكره على ثلاثة أوجه: أنه إذا خصه المسلمون بالصوم في كل عام حسب العوام، إما أنه فرض كشهر رمضان، وإما سنة ثابتة كالسنن الثابتة، وإما لأن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقي الشهور.

ولو كان من هذا شيء لبيّنه النبي ﷺ قال ابن دحية: الصيام عمل برّ، لا لفضل صوم شهر رجب».

وحرص الناس - والنساء بوجه خاص - على زيارة القبور في أول جمعة من شهر رجب ليس له أصل من الدين، ولا ثواب لها أكثر من ثواب الزيارة في غير هذا اليوم.

وليُعلم أن فعل الخيرات «من صلاة وصيام وصدقات وغيرها» مطلوب في جميع الأوقات، وكذلك عدم تخصيص شهر رجب الحرام بعبادة مخصصة لم ترد عن رسول البشرية وقائدها ﷺ «قولاً وفعلاً، وعلينا تذكر الأحداث التاريخية التي وقعت في هذا الشهر الفضيل ونأخذ منها العبرة اللازمة، ونستفد ونعمل ما يلزم تجاهها ومنها: غزوة تبوك، ومعجزة الإسراء والمعراج، وتحرير الأقصى في رجب ٥٨٣ هـ - ١١٨٧م من السابقين، والعمل المخلص والجاد لتخليصه من المغتصبين اللاحقين بوحدة المسلمين بعد التمسك بكتاب رب العالمين، وسنة رسوله الأمين». ■

طوبى للمحبين

نضال جمعان باوافي



غالباً ما يكون سببُ وجود الحبّ من جهة المحبوب؛ إما وجود كمال فيه أو حصول نوال منه، الحب إن كان لأجل الكمال؛ فالكمال والجمال والجلال لله وحده لا شريك له في شيء من ذلك، وما يلوح على صفحات بعض المخلوقات والموجودات من معنى كمال، أو يبدو عليها من رونق جمال فهو المكمِّل والمجمِّل لها سبحانه وتعالى.. بل هو الموجد لها والخالق، ولولا أنه أنعم عليها بالإيجاد لكانت مفقودة معدومة!

ولولا ما أفاض عليها من جمال صنعته لكانت قبيحة مشئومة.

وإن كانت المحبة لأجل النوال والمصلحة فلسنا نرى إحساناً، ولا نشاهد امتناناً، ولا نرى إكراماً، ولا نبصر إنعاماً علينا وعلى سائر الخلق، إلا والله تعالى هو المتفضل بجميع ذلك بمحض الجود والكرم..

فكم من خير قد أسداه إلينا؟ وكم من نعمة قد أنعم بها علينا؟

فهو سيدنا ومولانا الذي خلقنا وهدانا، والذي له مماتنا ومحيانا، والذي أطعمنا وسقانا، وكفلنا وربّانا، وأسكننا وآوانا.

يرى القبيح منّا فيستره، ونستغفره منه فيغفره.

ويرى الجميل منا فيكثره ويظهره.

نطيعه بتوفيقه ومعونته فينوّه بأسمائنا في الغيوب، ويقذف تعظيمنا وحبنا في القلوب.

ونعصيه بنعمته فلا يمنعه وجود العصيان عن إفاضة الإحسان.

فكيف ينبغي لنا أن نحبّ غير هذا الإله الكريم؟! أم كيف يحسن بنا أن نعصي الرب الرحيم؟!

محكّ الصدق في المحبة ألا تجيب أحبَّ الخلق إليك إذا دعاك إلى ما يكون سخط الله في فعله كالمعاصي أو في تركه كالطاعات.

وأعلى درجات المحبة ألا يصير في قلوبنا حب لغير الله البتة.

إن مجنون ليلى قتله حبّ امرأة، وقارون حبّ المال، وفرعون حبّ منصب.

وقُتل حمزة وجعفر وحنظلة حباً لله ورسوله.. فيا لبعد ما بين الفريقين!

كان أبو عبيدة الخواص قد غلب عليه الشوق والقلق فكان يقول: واشوقاه إلى من يراني ولا أراه، وبعدما كبر كان يأخذ بلحيته ويقول: يا رب قد كبرت فاعتقني، وشوهد يوم عرفة وقد ولع به الوله وهو يقول:

سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على حمى الشوك والمحمى من الإبر
لم نبلغ العشر من معاشر نعمته
ولا العشير ولا عشراً من العشر
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه
سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو أنسي إذا خلوت به
في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي
من لي سواك ومن أرجوه يا ذخري؟

أجلُّ المحبة لله وأعلاها كمال المتابعة لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأخلاقه.. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (آل عمران)، وبحسب المحبة لله تكون المتابعة لحبيب الله إن كثيراً فكثير وإن قليلاً فقليل.. والله على ما نقول وكيل. ■

التنمية بالإيمان.. كيف ولماذا؟!



إن بصر الإسلام بطبيعة النفس البشرية وما يخالجها لا يرتقي إليه منهج آخر، لأن الإسلام منهج من صنع خالق الإنسان: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك)، يصنع القلوب التي يشرع لها ويصنع المجتمع الذي يقنن له، ويمتلك الإسلام ما لا يمتلكه غيره: منهجاً لتربية النفس وترويضها وتزكيتها، قائماً على الخبرة المطلقة بالنفس ظاهرها وباطنها، علانيتها وسرها.

هيثم محمد صوان

وتعزى الكثير من الأمراض النفسية التي نعانيها اليوم إلى الخصومة المفتعلة بين خلق الله ومنهج الله! وليس أشد إفساداً للفطرة من الذل الذي ينشئه الطغيان الطويل الذي يحطم فضائل النفس البشرية ويحلل مقوماتها ويغرس فيها طباع العبيد.

وكل علاج يصادم الفطرة لا يفلح ولا يصلح ولا يبقي إذ إن للإسلام منهجه الحكيم في تربية النفس الإنسانية وقيادتها، إنه يأخذ الإنسان كما هو بفطرته وميوله الطبيعية واستعداداته ثم يسير به من حيث هو كائن ومن حيث هو واقف! يسير به خطوة خطوة؛ صعداً في المرتقى العلي، على هيّنة وفي يسر؛ مراعياً فطرته وميوله واستعداداته.

العبادات

وعند النظر في الشعائر التعبدية نجد قاعدة يجب تقريرها وهي: ارتباطها الوثيق بإنشاء حالة شعورية، هي الغاية المرجوة منها وهذه الحالة هي التي تحكم سلوك المتعبد، وعليها الاعتماد الأول في تربية ضميره وحسن أدائه للعبادة وحسن سلوكه، ويتضمن رسم نماذج من نفوس البشر واضحة الخصائص جاهزة السمات حتى ليخيل للإنسان، وهو يتصفح هذه الخصائص والسمات أنه يرى ذوات بعينها تدب على الأرض وتتحرك بين الناس، ويكاد يضع يده عليها وهو يصيح: هذه هي بعينها التي عناها القرآن!

إن ديننا السمح القويم لم يفرض علينا إلا كل ما يرفع عنا الأغلال، ويحط عنا الأثقال، ويفيض علينا الرحمة والهدى واليسر والاستقامة على الطريق المؤدي إليه وإلى الرقي والفلاح؟

وعلى عادة القرآن في إيقاظ الضمير واستجاشة الشعور كلما هم بالتكليف ليستمد التكليف دفعته من داخل النفس لا من مجرد ضغط النص ندرك أمرين من طول التوجيه إلى الإنفاق وتنوع أساليب الترغيب والترهيب بصدده:

الأول: بصر الإسلام بطبيعة النفس البشرية وما يخالجها من الشح بالمال وحاجتها إلى التحريك المستمر والاستجاشة الدائبة لتستعلي على هذا الحرص وتنطلق من هذا الشح وترتفع إلى المستوى الكريم الذي يريده الله للناس.

والثاني: ما كان يواجهه القرآن من هذه الطبيعة في البيئة العربية التي اشتهرت شهرة عامة بالسخاء والكرم ولكنه كان سخاء وكرماً يقصد به الذكر والصيت وثناء الناس وتناقل أخباره في المضارب والخيام!! ولم يكن أمراً ميسوراً أن يعلمهم الإسلام أن يتصدقوا دون انتظار لهذا كله، متجردين من هذا كله متجهين لله وحده دون الناس.

التوجيهات والتشريعات القرآنية منهج متكامل ومتميز لتربية النفس الإنسانية

الفطرة والتشريع

إن في النفس الإنسانية ميلاً فطرياً إلى اتخاذ أشكال ظاهرة للتعبير عن المشاعر المضمرة، فهذه المشاعر المضمرة لا تهدأ أو لا تستقر حتى تتخذ لها شكلاً ظاهراً تدركه الحواس وبذلك يتم التعبير عنها في الحس كما تم في النفس فتهدأ حينئذ وتستريح وتفرغ الشحنة الشعورية تفريغاً كاملاً وتحس بالتناسق بين الظاهر والباطن.

والرغبة الفطرية في اتخاذ أشكال ظاهرة للقوى المضمرة هي التي حادت بالمنحرفين عن الطريق السليم، فجعلت جماعة من الناس ترمز للقوة الكبرى برموز محسوسة مجسمة من حجر وشجر ومن نجوم وشمس وقمر ومن حيوان وطير، حين أعوزهم أن يجدوا متصَرفاً منسقاً للتعبير الظاهر عن القوى الخفية.

فجاء الإسلام يلبي دواعي الفطرة بتلك الأشكال المعينة لشعائر العبادة مع تجريد الذات الإلهية عن كل تصور حسي وكل تحيز

لجهة، فيتوجه الفرد إلى قبلة حين يتوجه إلى الله بكليته، بقلبه وحواسه وجوارحه، فتتم الوحدة والاتساق بين كل قوى الإنسان في التوجه إلى الله الذي لا يتحيز في مكان.

لقد ربى الإسلام الفطرة فلا تمل التكليف، ولا تجزع عند الصدمة الأولى ولا تخور عند المشقة البادية، ولا تخجل وتتهاوى عند انكشاف ضعفها أمام الشدة، ولكن تثبت وهي تعلم أن الله يعذرها ويمدها بعونه ويقويه، وتصمم على المضي في وجه المحنة فقد يكمن فيها الخير بعد الضر واليسر بعد العسر والراحة الكبرى بعد الضنا والعناء، ولا تتهالك على ما تحب وتتلذذ فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة!

فقد تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمراً ويكون فيه الخير كل الخير، وهو حق كذلك أن تحب النفس أمراً وتتهالك عليه وفيه الشر كل الشر، وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون!

إنه الدخول في السلم من بابه الواسع، فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره الله، وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان!

والقلب المؤمن يدرك قيمة الاهتداء بعد الضلال، قيمة الرؤية الواضحة بعد الغبش، قيمة الاستقامة على الدرب بعد الحيرة، قيمة الطمأنينة للحق بعد الأرجحة، قيمة التحرر من العبودية للعبيد بالعبودية لله وحده، قيمة مراقبة الله تعالى ويقظة الضمير.

إن هذه الأرض لا تصلح بالتشريعات والتنظيمات؟! ما لم تكن هناك رقابة من التقوى في الضمير لتنفيذ التشريعات والتنظيمات.

الواقعية والثبات

ومن حقائق المنهج الرباني الذي جاء لضبط تحركات البشر: الواقعية، فمن وسائله لإنشاء آثاره في عالم الواقع مزاولته بالفعل فهو لا يقدم مبادئ نظرية ولا توجيهات مجردة، ولكنه يطبق ويزاول نظرياته وتوجهاته.

ومن حقائق منهج الله أنه منهج ثابت وقيمه وموازينه ثابتة، والبشر يبعدون أو يقربون من هذا المنهج ويخطئون ويصيبون في قواعد التصور وفي قواعد السلوك ولكن ليس شيء من أخطائهم محسوباً على المنهج ولا معبراً لقيمه وموازينه الثابتة.

التشريعات وحدها لا تصلح الأرض؟!

هذا المنهج الإلهي الذي يمثله الإسلام. كما جاء به محمد ﷺ. لا يتحقق في الأرض في دنيا الناس بمجرد تنزله من عند الله ولا يتحقق بمجرد إبلاغه للناس وبيانه، ولا يتحقق بالقهر الإلهي على نحو ما يمضي الله ناموسه في دورة الفلك وسير الكواكب وترتب النتائج على أسبابها الطبيعية.. إنما يتحقق بأن تحمله مجموعة من البشر تؤمن به إيماناً كاملاً وتستقيم عليه. بقدر طاقتها. وتجعله وظيفة حياتها وغاية آمالها وتجهد لتحقيقه في قلوب الآخرين وفي حياتهم العملية كذلك وتجاهد لهذه الغاية بحيث لا تستبقي جهداً ولا طاقة.. تجاهد الضعف البشري والهوى والجهل في أنفسها وأنفس الآخرين، وتجاهد الذين يدفعهم الضعف والهوى والجهل للوقوف في وجه هذا المنهج..

وتبلغ. بعد ذلك كله. من تحقيق هذا المنهج الإلهي إلى الحد والمستوى الذي تطيقه فطرة البشر، على أن تبدأ بالبشر من النقطة التي هم فيها فعلاً ولا تغفل واقعهم ومقتضيات هذا الواقع في سير مراحل هذا المنهج وتتابعها.. ثم تنتصر هذه المجموعة على نفسها وعلى نفوس الناس معها تارة وتنهزم في المعركة مع نفسها أو مع نفوس الناس تارة بقدر ما تبذل من الجهد وبقدر ما تتخذ من الأساليب العملية وبقدر ما توفق في اختيار هذه الأساليب. وقبل كل شيء وقبل كل جهد وقبل كل وسيلة.

هنالك عنصر آخر: هو مدى تجرد هذه المجموعة لهذا الغرض ومدى تمثيلها لحقيقة هذا المنهج في ذات نفسها ومدى ارتباطها بالله صاحب هذا المنهج وثقتها به وتوكلها عليه هذه هي حقيقة هذا الدين وطريقته وهذه هي خطته الحركية ووسيلته.■

المرجع

في ظلال القرآن، الشهيد سيد قطب.

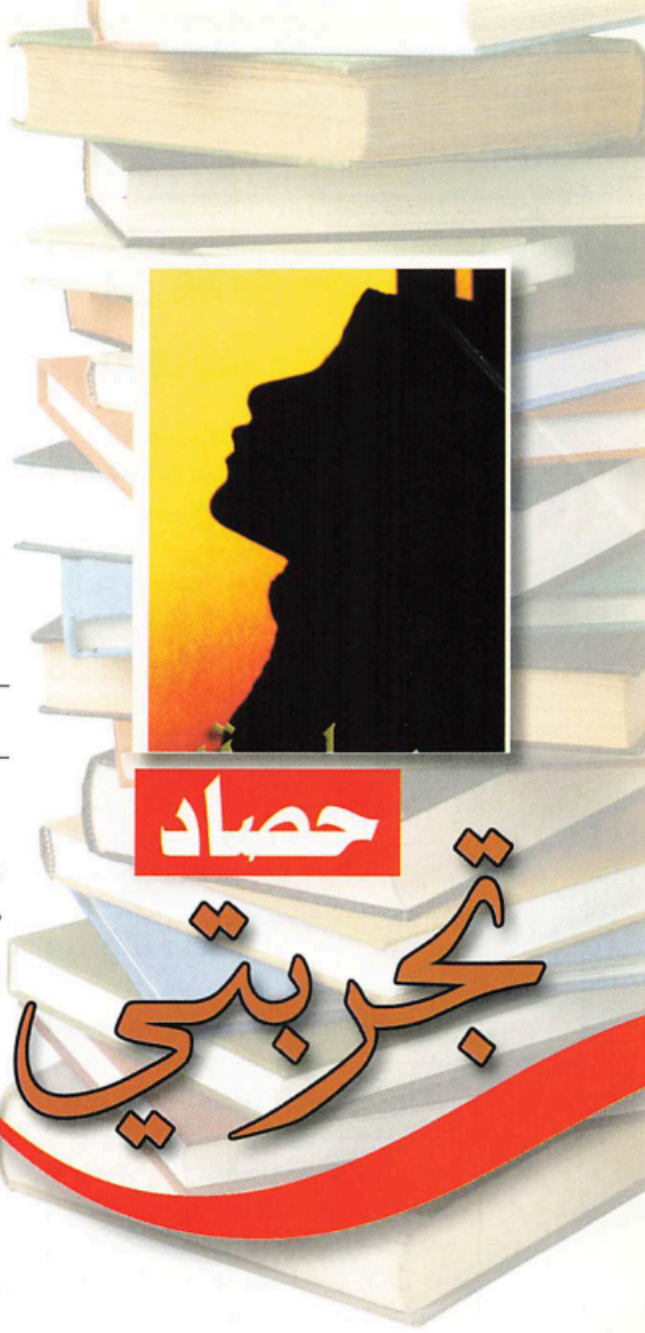
من علامات حسن الخاتمة وسوئها

من علامات حسن الخاتمة عند المسلم: نطقه بالشهادة عند الموت، الموت برشح الجبين، الموت ليلة الجمعة، أو نهارها، الاستشهاد في ساحة القتال، الموت بالطاعون أو داء البطن أو السّل أو الغرق والهدم، موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، الموت بالحرق، وذات الجَنْب، الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه أو الدفاع عن الدين والنفس، الموت على عمل صالح، من قتله الإمام الجائر لأنه قام إليه فنصحه، ثناء الناس بالخير على الميت من جمع من المسلمين الصادقين أقلهم اثنان، من جيرانه العارفين به من ذوي الصلاح والعلم موجب له الجنة.

فمن كان مشغولاً بالله، وبذكره، ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ ومن كان مشغولاً بغيره في حال حياته وصحته، فيعسر عليه اشتغاله بالله وحضوره معه عند الموت ما لم تدركه عناية من ربه. ولأجل هذا، كان جديراً بالعاقل أن يلزم قلبه ولسانه ذكر الله وطاعته حيثما كان، لأجل تلك اللحظة التي إن فاتت، شقي شقاوة الأبد.

أما سوء الخاتمة: فله أسباب يجب على المؤمن أن يحترز منها: أعظمها الإقبال على الدنيا، ومنها: العدول عن الاستقامة، أو ضعف الإيمان أو فساد الاعتقاد أو الإصرار على المعاصي، فإن من أصر على المعاصي وطال عمره، حصل في قلبه إلفها، وجميع ما ألفه الإنسان وأحبه في مدة عمره يعود ذكره عند موته، فإن كان حبه وميله إلى الطاعات أكثر، يكون ما يحضره عند الموت ذكر الطاعات، وإن كان حبه وميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت ذكر المعاصي.

فالقلب يشتد خوفه من فوات ما أحبه واعتاد عليه، وخاصة عند الشدائد والمصائب.■



حصاد تجربتي

الفنانة المحجبة «حلا شيحا»:

واجهتُ صعوبات شديدة.. في رحلتي مع الحجاب والالتزام

حفل حجاب الفنانة حلا أحمد شيحة، بلغط كثير حول تحجبها ثم خلعها للحجاب.. وقد قوبل قرارها التزام الحجاب بصعوبات ومعارضة ممن حولها.. في الأسرة.. نتركها تروي حصاد تجربتها بالكامل في السطور التالية..

القاهرة: محمود خليل

- اسمي حلا أحمد ذو الفقار عبدالحميد شيحا، ووالدي هو الفنان التشكيلي أحمد شيحا، ولي شقيقتان هما مايا ورشا.

● الحمد لله تعالى، أنا وشقيقتي مايا أصبحنا محجبتين، ونعمل بكل جدية للدعوة لله عز وجل، رغم صعوبة المشوار، وضخامة التكاليف.

● كانت هناك معارضة شديدة جداً.. وما زالت.. من بعض الأصدقاء ومن الأسرة، ومن آخرين.. ودائماً.. المرء عدو ما جهل، والشيطان دائماً يخوّف الإنسان المتردد بالفقر، ويرهبه ويحاول أن يصده عن طريق الطاعة، وعلى الإنسان أن يقطع كل سبل الشيطان هذه بالعلم والتوكل على الله حق التوكل.. حيث إن عالماً واحداً أضر على الشيطان من ألف عابد.

● هداية الله عز وجل إذا لامست قلب الإنسان.. رفعت ضعفه، وآمنت خوفه، وطمأنت فزعه.. والفضل لله أولاً وأخيراً.. ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣)﴾ (النحل:٥٣).

● هؤلاء الذين يراهنون على الحجاب، مع مرض معين، أو ظروف نفسية معينة، مخطئون جداً، حتى ولو كانوا صادقين في دعواهم... حيث إن الإنسان دائماً يلجأ إلى الله في الشدائد.. حتى الكافر في شدته لا يجد له ملجأً إلا الله، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)﴾ (التكوير).. وما المانع أن يعود الإنسان إلى الله في كربه أو شدته.. فحين يرى ستر الله ورحمته وكرمه، يستحي من الله الذي أنقذه من الشدة.. ويرى واجباً عليه أن يذكره وقت العافية.. ما المانع من هذا؟ فلماذا يقرنون العودة إلى الله دائماً بالمصائب والظروف النفسية والمرضية؟! وهكذا.. فالعودة إلى الله في العافية «شكر».. وفي المصيبة «ذكر».. ونحن مأمورون أن نذكر الله ونشكره على كل حال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾ (البقرة).

● هذا التساؤل، مثل الذي قبله.. فما إن يهتدي إنسان، أو تلتزم إنسانة

●●●

افتقاد الهدف والمضمون في حياة الإنسان.. يحوّل حياته إلى متاهة كبيرة

بعض الغارقين في النجومية والأضواء يتصورن أن الحجاب خروج من النور إلى الظلمات ولكن الإيمان الحق هو الخروج من الظلمات إلى النور

سواء كانت فنانة أم لا.. أو مشهورة أو غير مشهورة.. إلا وتنطلق التساؤلات: من الذي يقف وراءها؟ وكأنها دخلت إلى طريق غير طبيعي.. مع أن الأصل أن يكون الإنسان مطيعاً لله، وأن تكون هذه التوجسات والتساؤلات هي التي تحيط بالإنسان العاصي لله، المبارز بالمعصية.. الذي يأكل خيره ويذكر غيره..

● لا شك أن هناك بعض الإخوة والأخوات ممن أعانوني وثبتوني على هذا الطريق، وجعلهم الله تعالى سبباً في تيسير الأمور وشرح الصدور، ويكفي أنهم معروفون عند الله عز وجل بأسمائهم وإخلاصهم.. فلهم من الله الأجر والجزاء وجزاهم الله عنا خيراً.

● إذا كان الإيمان الحق هو الخروج من الظلمات إلى النور، فإن بعض الغارقين في النجومية والأضواء، يتصورون أن الحجاب عبارة عن خروج من النور إلى الظلمات والعياذ بالله.. ويتصورون عالماً مهولاً من القيود والحدود، والضيق والإكراه الذي يصل إلى درجة السجن.. بل أشد.. ومع بعضهم عذر الجهل.. لأن أي فريضة من فرائض الإسلام.. إذا تصورتها بعيدة عن طاعة أمر الله تعالى.. ستبدو لك شديدة وصعبة.. والشيطان يلعب دوره الرهيب في هذه النقطة بالذات.. أما إذا تصورت أي تكليف لله في ظل طاعته.. هان الأمر.. وهان التكليف.. لأن الإنسان وما يعمل ملك لله تعالى.. فهو الذي يحييه ويميته.. ويبعثه ويحاسبه.. ولذلك فإن قرار الحجاب للبعض.. رغم اقتناع الكثيرات جداً به يبدو صعباً جداً.. خاصة الخطوة الأولى.. لذا فإنني أدعو الله مخلصة لي ولإخواني بالصبر والثبات والانتصار على النفس وهواها وعلى الشيطان وهواه وضلاله.. إنه نعم المجيب.

على الله رزقها

● يصل هذا التخوف إلى درجة الرعب، لأن البعض يتصور أن الفن والعمل به هو مصدر رزقه الوحيد، ويكاد ينسى تماماً أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

● نعم، أحب النجمة العالمية بطلة السباحة الأخت «رانيا علواني».. وقد

لا يخاف من الحجاب إلا الذين يتصورون أنفسهم خارج طاعة الله عز وجل

الالتزام قرار شخصي والسعيد من ينتصر على نفسه.. فالطاعة لا يمكن أن تكون بالإكراه أو الإغواء

●●●

كان لها دور كبير في حجابي.. ولكني أحب أن يكون جزاؤها الأكبر عند الله تعالى.. فهي نعم الأخت الواعية الفاهمة لدينها بصورة مشرقة وجميلة.

● وصل الأمر إلى أن اتهمني أقرب المقربين لي «بالجنون».. وأن قرار الحجاب ما هو إلا «الجنون» بعينه، لكن.. الحمد لله، الذي ثبتني، كما ثبت زوجي الفنان هاني عادل، وهو أحد أعضاء فريق وسط البلد الفني.

● وما المانع أن يقوم البعض من الدعاة أو الهواة أو الفنانين الملتزمين بإقناع البعض بالحجاب والالتزام؟ هل هذه جريمة؟ لدرجة أن كل من يلتزم نقول: من وراءه؟ ومن موله؟.. ومن؟.. ومن؟ ونظل نطارده بالشائعات الكاذبة المغرضة!

●●●

المنظور الإسلامي في الفنون مازال غائباً.. وما هو موجود إما كتابات على الورق.. أو أفكار مجردة في رؤوس أصحابها

الذين يراهنون على الحجاب تحت ظروف ضاغطة.. مخطئون جداً.. لأن الإنسان لا يلجأ في الشدائد إلا إلى الله تعالى

● هو توفيق من الله عز وجل.. والصواب هو العودة للصواب.. والالتزام قرار شخصي بداية ونهاية.. والسعيد هو الذي ينتصر على نفسه، فالطاعة لا يمكن أن تكون بالإكراه أو الإغواء.. فكل إنسان راشد هو الذي يتخذ قراراته، ويحدد مصيره.

الدين لله

● الدعوة الإسلامية ليست ملكاً لأحد، وليس في الإسلام تفويض إلهي أو صكوك غفران.. يوزعها الدعاة على الناس.. فإذا لم يكن هناك متحدثون رسميون باسم الطاعة، فلماذا يكون هناك متحدثون رسميون باسم المعصية؟ شيء عجيب.

● أفكر كما تفكر ويفكر كل مسلم في الخير والهداية وتقديم الحسن والطيب، والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

● أرفض رفضاً قاطعاً مسألة التفتيش عن الضمائر والبحث عن النيات، لأن الإخلاص سر بين العبد وربه، لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده.

● أضواء الفن قاتلة، والشهرة قاتلة، والفهم الخاطئ لرسالة الإنسان في الحياة قاتل.. وافتقاد الهدف والمضمون في حياة الإنسان يحوّل حياته إلى متاهة كبيرة.

● المنظور الإسلامي في الفنون مازال غائباً.. وإذا كان موجوداً فهو لا يعدو أن يكون كتابات مجردة على الورق.. أو أفكاراً في رؤوس أصحابها.. ولابد أن يتم تجسيد هذه الأفكار الطيبة في أعمال يراها الناس.. فيتشبعون من الحلال الطيب، وإذا كان «الزبون» في التجارة دائماً على حق كما يقولون.. فمن حق المشاهد العادي أن يرى بعض حقه من الأعمال المحترمة التي تغنيه وتشبعه وترضيه هو وأولاده وأسرته.. وهذه العملية الصعبة جداً يجب أن تكون رسالة الفن الإسلامي.■

العدد القادم:
الفنانة الملتزمة ليلى حمادة تروي حصاد تجربتها



نظرة فاحصة ومتعمقة عن مخاطره

سفر الصيف

يمضي الصيف بحره وتعبه، وتواصل الأسر التخطيط لقضاء عطلة الصيف كلها أو بعضها في مصايف خارج البلاد أو داخلها، وصار الحديث عن ذلك يشغل أوقات الأسر من والدين وأولاد.

بقلم: د. محمد بن موسى الشريف (*)

وقد جرت العادة أن يتحدث الخطباء والوعاظ في المساجد في هذه المسألة، وتقام المحاضرات من أجلها، ويكتب الكتّاب في الصحف والمجلات موضوعات مختلفة تتناول هذه القضية، وأخذ فريق من الناس يستفتي عن حكم السفر إلى بلاد الكفار لقضاء الإجازة هنالك. وبما أن الفضائيات قد انتشرت بين الناس انتشار النار في الهشيم، فقد تبع ذلك انتشار فتاوى متعددة في هذه القضية، فبعض العلماء يرى حرمة السفر إلى بلاد الكفار، ويستدل على ذلك بأن النبي ﷺ قال: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين»، وبأمثال هذه الأدلة الشريفة التي تدل على تحريم الإقامة ببلاد الكفار بغير عذر، وقد رد فريق آخر من العلماء بأن السفر جائز إلى بلاد الكفار، وما جاء في الأحاديث إنما هو تحريم الإقامة الدائمة، والمسافر إنما هو عابر لا غير وليس مقيماً.

لكني أرى أن المسألة أعظم من أن تكون منحصرة في كونها حراماً أو حلالاً فقط، حتى



تختلف فيها أقوال العلماء، ويكون لكل عالم أتباعه في مذهبه الذي ذهب إليه، كلا فينبغي أن ننظر إلى قضية السفر إلى بلاد الغرب نظرة فاحصة متعمقة طويلة، فإنا إن تفكّرنا في هذه المسألة تبرز لنا عدة مفاسد عظيمة ترجّح ترجيحاً قاطعاً تحريم السفر بغير ضرورة إلى البلاد الكافرة، فمن هذه المفاسد الظاهرة:

- الأثر السيئ المنطبع في نفوس الأهل والأولاد: إن الذاهب إلى بلاد الغرب بأهله وأولاده إنما يعرضهم لفتنة عظيمة جداً، وذلك من نواحٍ عدة، فمن ذلك: رؤية الكافرين وهم منطلقون كالبهائم بلا رابط من عقل أو دين أو حياء، فهذا يقبّل هذه، وآخران يتعانقان، وآخران في وضع مخز جداً، وهكذا.

ولقد رأيت من هذه المخازي وقت دراستي في إيطاليا الشيء العجيب للغاية، فكيف يذهب الوالد بأولاده ليروا مثل هذا الأمر، أعوذ بالله، ألا يخشى هذا الوالد من تأثر أولاده بما يرون؟ أو تطبيق أولاده ما يرونه؟ ألا يخشى من أمر أعظم وأخطر ألا وهو محبة أهله وأولاده لهذا الوجه المخزي من العيش والاختلاط؟

- المقارنة بين طريقة حياتنا وطريقة حياتهم الاجتماعية:

قد يقارن الرجل وأهله بين طريقة حياتهم وطريقة حياة الكافرين الاجتماعية فيعجبوا بها، ويتعدى هذا الإعجاب إلى ازدراء طريقة حياة قومهم والتبرم منها والضجر، فيرجعون إلى بلادهم معاول هدم وتدمير. والمقصود بطريقة حياة الكافرين الاجتماعية الناحية السلبية من تلك الحياة، وذلك نحو اختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً مخزياً معيباً، وعدم الأخذ بالآداب العامة، والاستهانة بها، والإخلاد إلى الحياة الدنيا ومحبتها والتعلق بها، وتقديم الماديات على الروحانيات، بل عدم التصديق بما وراء هذه الحياة الدنيا، إذ إن أكثر الكافرين شاكّ في دينه ولو ادعى أنه نصراني أو يهودي، نسأل الله السلامة.

- تشبه الشباب والشابات بالكافرين والكافرات، فيلبسون أزياءهم الخاصة بهم، فإذا وضعوا صوراً عليها وضع شبابنا تلك الصور، وإذا كتبوا عليها شيئاً كتب شبابنا وشاباتنا الشيء نفسه وهم - في أكثر الحالات - لا يفهمون ما يكتبونه لكنه التقليد الأعمى العجيب، وحدّث ما شئت عن تقليدهم مشية الكافرين وتخنثهم وتكسّرهم ورقتهم. وليتنا إذ

(*) داعية سعودي

تشبهنا بهم هذه التشبه اكتسبنا ما القوم عليه من بعض الطرائق الاجتماعية الحميدة، من حسن إدارة أعمالهم وتخليصها من التعقيدات المختلفة، وسهولة حل المشكلات المختلفة، ليتنا اكتسبنا هذا منهم، لكننا لم نفعل، والذي حصل ـ باختصار ـ هو أننا تشبهنا بالكافرين في لهوهم ومجونهم، وتركنا التشبه بهم في جدهم وعزمهم وحرصهم على العمل والارتقاء في النواحي الحياتية المختلفة.

ـ تضييع أموال المسلمين: إن السفر إلى الغرب يعود على الاقتصاد الإسلامي بأقبح الأثر، وذلك لأن الأموال التي تصرف هنالك أموال هائلة تقدر بمئات الملايين من الدولارات كل سنة، وذلك ما يصرفه المسلمون مجتمعين في بلاد الكافرين على شهواتهم وملاذهم، ناهيك عن عشرات الآلاف من صفقات العقار وغيرها التي تجرى كل سنة في بلادهم، وهذا يؤدي إلى إضعاف الاقتصاد الإسلامي وتقوية اقتصاد الغرب، وإنعاشه، وكثير منه يصب في مصلحة اليهود كما وردت بذلك تقارير مؤكدة لا تخفى على كل متابع مهتم.

وليتخيل المرء أن هذه الأموال الكثيرة استفادت منها بلاد المسلمين، وأن هذه الصفقات الضخمة عقدت بين مسلمين.. كم سيختلف الحال عما هو عليه الآن، وكم سينعش العالم الإسلامي ويرتقي ويسعد أهله؟! إن العالم الإسلامي مليء بالمناظر الطبيعية الخلابة الآسرة، والمصايف الجميلة المعتدلة الهواء، فلماذا يُعدل عنها إلى بلاد الغرب ليفتن المرء في دينه وعقله؟!

وقد يحتج البعض بأن العالم أصبح كله كالمدينة الواحدة، والتأثر حاصل حاصل، وأقول: إن العاقل من يقلل المفاسد ويزيد المصالح، ويسعى بكل جهده لرفعة دينه وارتقاء أمته ولا يلتفت إلى مثل هذا الكلام المثبط.

وبعض الناس يحتج لذهابه إلى بلاد الغرب بأن وسائل الإعلام قد دخلت إلى بيوت المسلمين ورأوا فيها حياة الكافرين، وأقول: بئس الاحتجاج هذا إذ كيف يسمح الرجل المسلم العاقل لنفسه أن يشاهد أولاده وأهله هؤلاء وفسادهم سواء في بلاده أو خارج بلاده؟! والعاقل هو الذي يبتعد عن مثل هذه الاحتجاجات ويوطد العزم ألا يذهب إلى بلاد الغرب بغير ضرورة مهما كان الأمر، والله الموفق.■



آفات إدارية شائعة في حياتنا

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

أخطاء شائعة بين بعض المديرين

إبراهيم الديب(*)
Deeb6777@hotmail.com

من أهم الأخطاء الشائعة بين بعض المديرين:

ـ التعامل السلبي مع أخطاء الموظفين ومع مشكلات العمل، دون تفعيلها إيجابياً في التجويد والإصلاح والتعلم وزيادة الرصيد التراكمي من التجارب والخبرات السابقة، حيث يقوم المدير بممارسة بعض الإجراءات السلبية عند حدوث خطأ ما من أحد موظفيه مثل:

١ـ التأنيب وربما التوبيخ.

٢ـ التركيز الشديد على الخطأ وإبرازه، دون ذكر الإيجابيات والنجاحات المتحققة.

٣ـ تعريفه بالخطأ أمام زملائه؛ مما يعني فضحه أمامهم والتشهير بالخطأ الذي حدث.

٤ـ إظهار الشماتة به.

٥ـ سرعة تبليغ الخطأ للإدارة العليا.

٦ـ المحاسبة الشديدة عليه وربما توقيع جزاءات، كل ذلك من شأنه أن يسبب نتائج وخيمة على الموظف وعلى بيئة العمل عامة، حيث سيؤدي إلى فقدان الموظف لثقته في نفسه، وكذلك إحساسه بالإهانة وعدم التقدير وربما الإحساس بالظلم لبخس نجاحاته وإبراز خطئه، هذا بالإضافة إلى عدم تعلمه واستفادته من خطئه بمعرفة سببه وأسباب تجنبه وبالتالي كسب خبرات عملية جديدة.

ـ ومن أشد الآثار خطورة على بيئة العمل فقدان روح الود والحب بين الموظف ومديره، مما يعني وجود «قنابل إدارية موقوتة» يمكن انفجارها في أي لحظة.

ولكي يتم التعامل الإيجابي مع الأخطاء والاستفادة منها وتفعيلها في تعليم وتدريب الموظفين وإكسابهم خبرات عملية جديدة، لابد من تدعيم روح التعاون والود والحب بين الموظفين والمدير من خلال إحساسهم بحبه ورعايته لهم واستفادتهم وتعلمهم الكثير منه.

كيفية الاستفادة من الأخطاء وتحويلها لأداة تدريبية عملية:

١ـ القناعة الذاتية لدى المدير بحاجة الموظفين للتدريب والتأهيل، وإحساسه بواجبه نحوهم ورفع كفاءتهم.

٢ـ التوقع والتهيئة النفسية لإمكانية وقوع موظفيه في الخطأ.

٣ـ التخلص من مشاعر الغضب عند وقوع الخطأ.

٤ـ سرعة معالجة الخطأ حتى لا يتكرر أو تتفاقم آثاره.

٥ـ طلب الموظف منفرداً والتحدث إليه.

٦ـ إظهار روح الود والدعابة والتعاون معه والحرص عليه وعلى مصلحة المؤسسة.

٧ـ تحليل أسباب المشكلة والخطأ الذي حدد.

٨ـ دقة توصيف الخطأ مع ذكر النجاحات أيضاً وإبرازها، مما يدعم روح ثقة الموظف في نفسه وفي ذاته ويمنحه الإحساس بالعدالة وموضوعية تقييم أدائه، ويدفعه للمسارعة بالاعتراف بالخطأ وسرعة التعلم والتصويب.

٩ـ التعاون معه لمعالجة الخطأ.

١٠ـ افتح بابك وادع موظفيك للرجوع إليك في أي وقت واستشارتك في كل صغيرة وكبيرة في العمل.

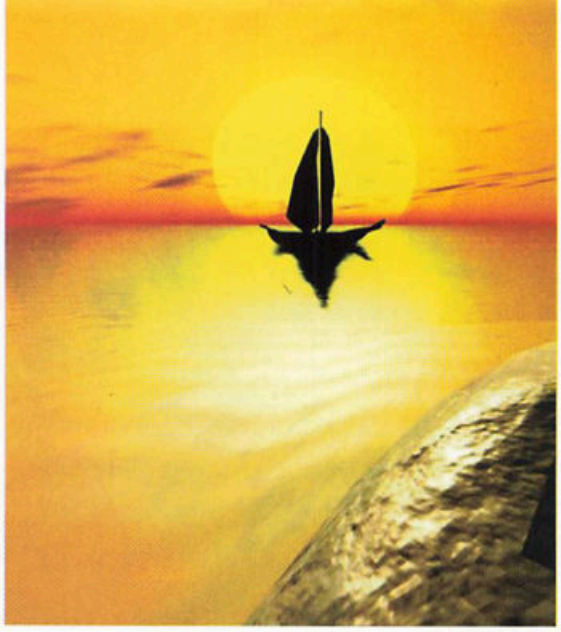
١١ـ في بعض الأحيان قد يحتاج الأمر إلى تعديل بعض السياسات أو النظم الخاصة بالعمل.

ومن المؤكد أن المدير عندما يكون قريباً من موظفيه، محبباً إلى نفوسهم، متواضعاً معهم يكون من المتوقع ندرة حدوث أخطاء بينهم.

كما يجب على المدير الناجح أن يجعل من اتباع سياسة الجزاءات وتبليغ الإدارة العليا بالخطأ آخر الأساليب، بعد أن يكون الموظف قد استوفى حقه عدة مرات من التدريب والتوجيه.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

نقاط حرجة في الإعلام العربي



د. منال محمد أبو الحسن (*)

من أهداف الإسلام بناء مجتمع يكون فيه لكل من الرجل والمرأة دور متكامل في عملية البناء والتنمية، وقد أعطى المرأة حقوقها كاملة على أساس ينسجم مع شخصيتها وقدرتها وكفايتها وتطلعاتها ودورها الرئيس في الحياة.

وفي التصور الإسلامي يشكل المجتمع وحدة متكاملة يتم فيها التعامل مع الرجل والمرأة بصورة شاملة، فالأسرة المبنية على الزواج الشرعي حجر الزاوية في البناء الاجتماعي والأمومة هي إحدى وظائف المرأة الطبيعية، والرجل والمرأة متساويان في الكرامة الإنسانية.

والدعوة إلى احترام المرأة في جميع المجالات ورفض العنف الذي ما زالت تعاني منه في بعض البيئات، ورفض جميع أشكال استغلال المرأة في وسائل الإعلام والإعلان والدعاية المسيئة للقيم والفضائل والتنمية الشاملة المتواصلة - لا يمكن تحقيقها إلا على أساس من القيم الدينية والأخلاقية. وهذا يقتضي رفض محاولات فرض مفاهيم ثقافية واجتماعية دخيلة، وإدانة الهجمات المتواصلة من بعض الجهات ضد المفاهيم والأحكام الإسلامية المتعلقة بالمرأة.

وقد دعت متطلبات العولمة إلى استخدام الإعلام العربي والإسلامي المصطلحات التي تنادي بها المواثيق الدولية، وتمثل نقاطاً حرجة، ومنها: تمكين المرأة، والمساواة التامة، والممارسة الجنسية المسؤولة، والجنس الآمن، والإجهاض الآمن، والثقافة الجنسية للمراهقين، وتمكين الطفل، والحرية في إطار المفهوم العولمي الجديد.

ونقطة الخطر الأساسية في هذه المفاهيم أن تطبيقها لا يتم طبقاً للثقافة الإسلامية، ولكن على النحو المتفق عليه، ومحاولة إقناع الجمهور بجدواها، وتغيير أساليب الحياة والقيم الدينية الأصيلة، مما يعرقل تطور المجتمعات الإسلامية، ويلحق بها ضرراً يبدأ باللبنة الأساسية للمجتمع وهي الأسرة، وتمس العلاقات الزوجية مساً مباشراً، بما تنطوي عليه من تغيير في العلاقات الزوجية والأسرية والوالدية، وضياع الواجبات في وسط الحقوق المزعومة.

واستخدام الإعلام في تغيير الصورة التقليدية للمرأة العربية والمسلمة بالتأكيد على وظيفة واحدة، وهي العمل وكسب المال، والاستقلال المادي عن الزوج، وتهميش دورها كأم وزوجة وربة بيت، وهو ما لا يعكس الواقع الاجتماعي الإسلامي، ولا يساعد على الاستقرار الأسري، بل يزيد من التفكك الأسري، وضعف الترابط العائلي، وموت كثير من الفضائل الأساسية لاستمرار الحياة الزوجية، وهي الألفة والرحمة والمودة.

وكان من دواعي مأسسة هذه المفاهيم، امتداد العمل على النطاق الأكاديمي الإعلامي، فبات على الأكاديميين والدارسين في مجال الإعلام التركيز على مرجعية نظرية وفكرية واحدة لدراسة صورة المرأة في وسائل الإعلام، من أجل الوصول لنتائج بعينها ترضي الجهات الدولية، مما شوه الدراسات الإعلامية فجعل الأبعاد الإيجابية والسلبية لتحليل المضمون تفسر من وجهة نظر واحدة، وهي ما اتفق مع الأجندة الدولية، وأضعف الثقة في الأكاديميين الإعلاميين، فمثلاً في تحليل مضمون الدراما التليفزيونية يمثل القطب الإيجابي في استقلال المرأة والاستغناء عن الرجل، في حين يمثل القطب السلبي في احتياج المرأة لزوجها أو من يحتاج دائماً لعون وسند من خارج الذات، وبالتالي فإن مثل هذا المنطلق النظري للدراسات الإعلامية يؤثر سلباً على واضعي ومتخذي القرار السياسي.

هذا بالإضافة إلى ظهور بعض الدراسات الإعلامية الشاذة عن الإطار القيمي الإسلامي، ويبدو فيها التأثر بالحركة النسوية المعروفة باسم (feminism) والتي ظهرت للمطالبة بمساواة المرأة مع الرجل، وقد أعاد الباحثون المنتمون لهذه الحركة تصنيف مجالات المرأة إلى مجلات تقليدية ومجالات غير تقليدية، وقد بنوا هذا التصنيف على أن المجالات الأولى تعتمد في محتواها على الموضوعات التقليدية للمرأة، والتي أطلقوا عليها (4fs وهي: «الطعام» food و«الأسرة» family، و«الموضة» fashion، و«الأثاث» furnitu. في حين يركز محتوى النوع الثاني من المجالات على الأهداف التي حددها أنصار الحركة النسوية، والمتمثلة: في الأجر المتساوي عن العمل نفسه، والدعم القومي لرعاية الطفولة، والاعتراف بالحق في الحرية الجنسية، والعنف والتمييز ضد المرأة، ونشر مصطلح الجندر (Gender) بديلاً عن المرأة.

إن التركيز على تنمية الوعي لدى المرأة بواقعها وحقوقها، يؤدي إلى تدعيم الفردية والذاتية، ولا يضع اعتباراً للواجبات المفروضة عليها، وبالتالي زيادة التوترات النفسية والاجتماعية.

هذا بعد أن أعطى الإسلام للمرأة حقوقها من لدن خبير عليم، وكرم الله الإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى لإنسانيته، والإسلام لم يفضل الرجل على المرأة، فرسول الله ﷺ يؤكد هذه الحقيقة بقوله: «إن النساء شقائق الرجال».■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....

المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..

للاشتراك:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي

هندسة التأثير

من تواضع لله رفعه



د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

يقول نابليون بونابرت: «إن الرجال الذين غيروا وجه العالم لم يصلوا إلى ما هم فيه بالتأثير في القادة، بل بتحريك الجماهير، فالتأثير في القادة هو أسلوب التآمر، ولا يؤدي إلا إلى نتائج ثانوية، أما التأثير في الجماهير فهو ضربة العبقرية التي تغير وجه العالم».

ومن لا يحسن فنون الاتصال سيجد نفسه في عزلة تامة عن الآخرين، وسيضطر إلى مضاعفة الجهد والوقت والمال حتى يحصل على نتائج متواضعة ومحدودة.

والكلمة الطيبة كانت إحدى أساليب النبي ﷺ عند تواصله مع الآخرين، وهي وصيته لأمته كما ورد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فكلمة طيبة». (متفق عليه).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق». (رواه مسلم).

وروى الترمذي عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ يعظ أصحابه في أوقات متفاوتة ومتباعدة نسبياً حتى لا يملُّوه، ولكي يبقوا على أُنس من حديثه، فعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكِّرنا في كل خميس مرة، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، لوددتُ أنك ذكَّرتنا كل يوم، فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُملِّكم وإني أتخوَّلكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا. (متفق عليه).

وكان رسول الله ﷺ سرعان ما يصل إلى قلوب الآخرين وتملأ محبته أفئدتهم بتواضعه الجمّ الذي أدبه عليه رب العالمين، يقول الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾ (الشعراء).

وهذا التواضع الذي يجعل من الإنسان قريباً من الآخرين لا بد أن يتزين به كل مصلح ذكي، وكل عاقل لبيب، وكل داعية مخلص تاقت نفسه إلى ما عند الله تعالى فأسرعت جوارحه تاركة بصماتها في دنيا الناس مؤثرة تأثيراً يحبه الله ويرضاه.

فقد روى الإمام مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».

وروى الإمام مسلم كذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

وعن أنس رضي الله عنه أنه مرَّ على صبيان فسلَّم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله. (متفق عليه).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أيضاً قَالَ: إِنْ كَانَتْ الأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا.

وروى البخاري عن الأسود بن يزيد قال: سُئلتْ عائشة رضي الله عنها: «ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني: خدمة أهله)، فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة.

من هنا وجب على القادة والمؤثرين الأفذاذ أن يزدادوا تواضعاً وخفضاً للجناح ليزدادوا رفعة وسمواً ومن ثم تمكُّناً وتأثيراً.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



استثمار الطاقات الكامنة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة قضية (تحسين الإنتاج) كعنصر رئيس من عناصر أهمية الابتكار، وأنه ذو علاقة وثيقة بالابتكار، فكلما حضر عنصر الابتكار تحسن الإنتاج والأداء، وفي هذه الحلقة نتناول عنصراً آخر وهو (استغلال الطاقات الكامنة).

كل ميسر لما خلق له

يقول الرسول ﷺ: «كل ميسر لما خلق له»(١). ذكر الإمام المناوي قول الراغب تعليقاً على هذا الحديث: «لما احتاج الناس بعضهم لبعض سُخر كل واحد منهم لصناعة ما يتعاطاه، وجُعل بين طبائعهم وصنائعهم مناسبات خفية، واتفاقات سماوية؛ ليؤثر الواحد بعد الواحد حرفة ينشرح صدره بملابستها، وتعطيه قواه لمزاولتها، فإذا جعل إليه صناعة أخرى ربما وجد مستبلداً فيها، متبرماً منها، سخرهم الله لذلك لئلا يختاروا كلهم صناعة واحدة، فتبطل الأقوات والمعاونات، ولولا ذلك ما اختاروا من الأسماء إلا أحسنها، ومن البلاد إلا أطيبها، ومن الصناعات إلا أجملها، ومن الأفعال إلا أنفعها، ولتنازعوا فيها، لكن الله بحكمته جعل كلاً منهم في ذلك مخيراً، وكأن منهم راض بصنعته لا يبغي عنها حولاً؛ كالحائك الذي رضي بصناعته، ويعيب الحجام الذي يرضى بصناعته، وبذلك انتظم أمرهم»(٢). ومادام الناس مختلفين في رغباتهم وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم فلا يمكن أن تستخرج كل هذه الطاقات المختلفة المتعارضة داخل إطار واحد لا يتغير، ونمط واحد جامد لا يتبدل، فالابتكار والتجديد هو الذي يفجر هذه الطاقات الكامنة في كل واحد منا.

الرسول المكتشف

عندما بعث النبي ﷺ، وبدأ يبني الرعيل الأول لم يقبع في زاوية من الزوايا يعلمهم، ويجمد على نمط واحد حتى يرحل من هذه الدنيا، بل كان في كل ساعة من حياته أمر جديد لم يعهدوه من قبل، لذلك تعتبر المرحلة التي كان فيها النبي ﷺ مرحلة متحركة ديناميكية بكل معنى الكلمة، وفيها تزاحمت الطاقات وتفجرت بين يديه ﷺ، فما من صحابي إلا ووجد ضالته في أمر من الأمور التي فتحها النبي ﷺ، فوجد قادة بارزون في القتال كخالد بن الوليد، والمثنى بن حارثة، وحمزه بن عبدالمطلب. ووجد التجار البارزون، كعثمان ابن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، ووجد الزهاد كأبي ذر الغفاري، ووجد طلبة العلم الحريصون كل الحرص على تدوين العلم كأبي هريرة، ووجد الحفظة، ووجد السفراء، ووجد المخططون، ووجد الدعاة، وهكذا لم تبق طاقة في ذلك الجيل لم تجد طريقها للاستغلال. إنه الفن القيادي، والحنكة التي تحرك الركود، وتوجد أجواء الابتكار لتتفجر الطاقات، وتنمو المؤسسة، وتنجز أهدافها، وتزداد إنتاجيتها.

اصنعها ولا تنتظر

قد تكون الظروف الجديدة التي تحدث بغير إرادة منك هي التي تحرك بعض الطاقات الكامنة التي تلائم خروجها مع تلك الظروف، ولكن القائد المحنك لا ينتظر الظروف والأحداث، بل هو الذي يصنعها بالابتكار، ويفتح نوافذ جديدة في حياته، وحياة الآخرين لتظهر هذه الطاقات، والإنسان الناجح - بشكل عام - لا ينتظر الأحداث الكبرى كالكوارث والحروب ولا ينتظر الكرامات والمعجزات حتى يكتشف أو يوظف الطاقات الكامنة لديه أو لدى أتباعه، بل هو الذي يتقن فن إيجاد الظروف والمناخ والتغيير والتحريك الذي يفجر طاقاته وطاقات أتباعه الكامنة عن طريق الابتكار والتغيير.

البيئة القاتلة (٣)

لا شك أن أحد أهم أسباب التقدم العلمي والتكنولوجي في الغرب بشكل عام، هو وجود بيئة مولدة للطاقات، ومحركة لها، ومفجرة للمكبوت فيها، بيئة متجددة على الدوام، بيئة يجد المرء فيها الابتكار بأجمل صوره، ويراه محتضناً من الجميع، ومشجعاً من الجميع، ولا يرى شيئاً يجمد سنين عديدة كما هو حادث في بلادنا للأسف الشديد، مما يجعل طاقاته الكامنة تتفجر، وتظهر، لتجد من يرعاها ويشجعها وينميها، لترى البيئة الصحية لنمو هذه الطاقات وتطورها.

فكم من مبدع في بلادنا نامت طاقته سنين طويلة، فعندما هاجر لتلك البيئات الصحية، المشجعة للابتكار، ظهر نجمه، وبدا واضحاً بعدما كان مطموساً(٤). فالابتكار أحد أهم الأسباب التي تخرج الطاقات إلى الواقع.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

الهوامش

(١) رواه البخاري (الفتح ٧٥٥١).
(٢) فيض القدير ٥/٣٤.
(٣) سنتحدث عن أثر البيئة لاحقاً.
(٤) الكثير من المبدعين في بلاد الغرب من أصول عربية أو آسيوية، لم يبزغ نجمها إلا برحيلها لتلك الدول.



نجاح زراعة الخلايا الجذعية مخبرياً

كشف علماء في الولايات المتحدة النقاب عن مفتاح رئيس يعد خطوةً أساسيةً في نجاح زراعة الخلايا الجذعية الدموية مخبرياً، الأمر الذي قد يجعل من السهل استخدامها في علاج أمراض الدم والمناعة في المستقبل.

وكان باحثون من مركز جامعة ديوك الطبي قد اكتشفوا، من خلال بحوث أجروها، خطوة ضرورية لزراعة الخلايا الجذعية أو ما يعرف بخلايا المنشأ في المختبر، وهي من النوع الذي يعطي خلايا الدم، تكمن في تثبيط أحد الأنزيمات والمعروفة باسم ألديهايد دي هايدروجينيز (ALDH) الذي يحفز الخلايا الجذعية الدموية على النضج ومن ثم التميز إلى خلايا الدم المختلفة.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرت في



دورية (PNAS) التابعة للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم مطلع أغسطس الجاري ٢٠٠٦م إلى أنّ تثبيط إنزيم (ALDH)، يعمل على منع الخلايا الجذعية الدموية من التميز إلى خلايا الدم المختلفة. إذ تؤمن تلك الخطوة المحافظة عليها كخلايا جذعية لها القدرة لاحقاً على التميز إلى خلايا دموية مختلفة، وذلك بعد زراعتها داخل الجسم.

وطبقاً للدراسة؛ فإنّ تثبيط إنزيم (ALDH) يحول دون تميز تلك الخلايا، ما يعني أن تستمر الخلايا الجذعية الدموية بالتزايد حتى يصل عددها إلى الحد المطلوب.

وهذا الإنزيم، وبوجود عوامل النمو، قد عمل على تحويل الخلايا الجذعية الدموية إلى خلايا الدم المختلفة، وبشكل تدريجي، إلى أن اختفت تماماً من العينة في اليوم السابع من عملية زراعتها مخبرياً. في حين أنّ تثبيط هذا الإنزيم قد أدى إلى تضاعف أعداد تلك الخلايا بنحو ٣-٤ مرات، وذلك خلال المدة نفسها كما حال دون تميزها، الأمر الذي يتيح زراعتها في جسد المريض، ويزيد من فرص نجاح علاج العديد من أمراض الدم والمناعة وبعض الأمراض الوراثية.■

تطوير بحوث تقترب من إيجاد علاج لمرض الزهايمر

تمكّن علماء في الولايات المتحدة الأمريكية من تصميم دراسة، استطاعوا من خلالها إثبات وجود ما يشبه «الذاكرة» عند فئران المختبر، الأمر الذي يمنح الأمل بتطوير أسلوب البحوث التي تهدف إلى إيجاد عقاقير جديدة لعلاج مرض الزهايمر.

وكان العلماء قد قاموا بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد ما إذا كانت الفئران قادرة على تذكر الأحداث وربطها ببعضها البعض، حيث عملوا على تصميم متاهة شعاعية الشكل، تحوي ثماني أذرع تلتقي في المنتصف، يفصل كل ذراع منها عن محور المتاهة باب، يمكن للفئران الدخول من خلاله إلى تلك الذراع.

كما يساعد محور المتاهة الفأر على تحديد مكانه وذلك عند المرور به.



وقد وضع في كل من الحجرات التي تفضي إليها الأذرع الثماني أطعمة مختلفة ،بعضها ذو نكهة مميزة كالتوت البري والعنب، والبعض الآخر يحوي طعاماً ذا نكهة اعتيادية، كالغذاء الذي تتناوله الفئران في المختبر، وذلك بهدف مساعدتها على التمييز بينها.

وقد تمت إعادة تقديم بعض الأصناف ذات النكهات المميزة بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة، فيما لم تعَد تعبئة الطعام ذي النكهة الاعتيادية. حيث استطاعت الفئران تذكر مكان الأطعمة المختلفة وأوقات تقديمها، الأمر الذي تبيّن من خلال سلوكها داخل المتاهة.

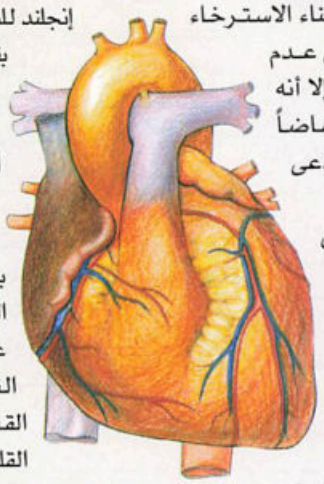
وتشير الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية علم البيولوجيا المعاصر في عددها الأخير، إلى أهمية هذا الاكتشاف، حيث يتم إثبات هذا الأمر، ولأول مرة، فيما يتعلق بالثدييات التي يمكن استخدامها في إجراء تجارب مخبرية (باستثناء بعض أنواع الطيور من الغرابيات)، ما يعطي أملاً في إيجاد نوع من الحيوانات يصلح كنموذج يستخدم في دراسات تهدف إلى تطوير عقاقير تحسن من أداء الذاكرة لدى البشر، والتي يؤمل استعمالها في علاج مرضى الزهايمر.■

قصور القلب الانبساطي

أشارت دراسة قام بها باحثون من مركز مايو كلينيك للبحوث الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى ارتفاع معدلات الإصابة بقصور القلب الانبساطي، الذي بات يشكل ما يزيد على نصف حالات قصور القلب في الوقت الراهن.

وكان الباحثون قد أجروا دراستهم التي استمرت خمسة عشر عاماً، بحيث شملت ٤٥٩٦ حالة مرضية ممن تم تشخيص إصابتهم بقصور في القلب، إذ تبيّن من خلال الدراسة، ارتفاعٌ معدلات الإصابة بقصور القلب الانبساطي من ٣٨٪ في نهاية الأعوام الخمسة الأولى من مدة الدراسة، إلى ٥٤٪ من مجموع الحالات نهاية فترة الدراسة.

ومن المعلوم لدى الأطباء أنّ قصور القلب أو ما يُعرف بالفشل القلبي قد يرتبط بعدم كفاءة القلب على ضخ الدماء الذي يعرف بقصور القلب الانقباضي، أو قد يرتبط بانخفاض في كفاءة القلب أثناء الاسترخاء بين الخفقات، ما يؤدي إلى عدم امتلائه بالدم بشكل كاف، إلا أنه في هذه الحالة لا يظهر انخفاضاً في كفاءته في الانقباض ويدعى قصور القلب الانبساطي.



ويتشابه النوعان في الأعراض السريرية، حيث يعاني المرضى في الحالتين من قصور في التنفس، وتجمع السوائل في الجسم إلى جانب الإحساس بالإجهاد الشديد لدى ممارستهم التمارين الرياضية البسيطة. وعلى الرغم من تشابه الأعراض في كلتا الحالتين؛ إلاّ أنه من الممكن التفريق بينهما من خلال إجراء فحوص خاصة كتصوير القلب بالصدى الصوتي والمعروف باسم (Echocardiogram).

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية نيو إنجلند للطب إلى ارتفاع معدلات الإصابة بقصور القلب الانبساطي لدى مقارنته بحالات قصور القلب الانقباضي، وذلك على مدى الخمسة عشر عاماً.

وتعلق مارجريت ريدفيلد، المشرفة على البحث، على ذلك بالقول: «لقد تجاهلت معظم الدراسات السابقة التي ركزت على علاج مرضى قصور القلب، هذا النوع من قصور القلب في الإشارة إلى قصور القلب الانبساطي».

كما تلفت ريدفيلد الانتباه إلى أنّ العلاجات التي تُستخدم في حالات قصور القلب الانقباضي، قد لا تكون مناسبة لمرضى قصور القلب الانبساطي، ما يشير إلى هذا الأمر كمسبب محتمل لارتفاع معدلات الإصابة بهذا المرض.■

رياضة رفع الأثقال تقي من السكري



أثبتت دراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أنّ إجراء تمارين رفع الأثقال يخفّف من خطورة الإصابة بالسكري لدى المراهقين الذين يعانون من السمنة.

ووجد فريق البحث بقيادة البروفيسور مايكل جوران، أنّ الأشخاص الذين يمارسون رياضة رفع الأثقال مرتين أسبوعياً، ولمدة ١٦ أسبوعاً؛ يساعدون في التخفيف من مقاومة الأنسولين، وهي حالة تؤدي إلى عدم استجابة الجسم للأنسولين وعدم معالجة السكر في الجسم بالطريقة الصحيحة.

ويقول هؤلاء الخبراء إنّ مقاومة الأنسولين شائعة لدى الأطفال الذين يعانون من السمنة، وفي حالة عدم اتخاذ الإجراءات الصحية السليمة يؤدي الأمر للإصابة بالسكري.

وقد أثبتت الأبحاث السابقة أنّ تمارين المقاومة والتمارين الهوائية تساعد في تحسين مقاومة الأنسولين لدى المراهقين، إلاّ أنّ تلك الأبحاث لم تشمل الأطفال والمراهقين السمينين.

وبحسب الدراسة الحديثة التي أجريت على ٢٢ شخصاً في الفئة العمرية ما بين ١٤ و ١٧ عاماً، أظهرت النتائج تحسناً في الحساسية للأنسولين لدى ٩٠ ٪ من المشاركين على الرغم من عدم تحسن ملحوظ في تخفيف الوزن ■.

شرب الماء يساعد في شفاء الجروح



كشفت دراسة أجريت في جامعة سيدني الأسترالية، النقاب عن أنّ شرب الماء مباشرة بعد الإصابة بجروح، يساعد في تنظيفها قبل الذهاب إلى الطبيب وإجراء الإسعافات اللازمة، وجاءت هذه الدراسة نتيجة للطلب المتكرر من الممرضين والممرضات لإجراء دراسة تدعم صحة وأمن الإجراء الشائع، الذي يلجأ إليه بعض الممرضين بوضع الماء مباشرة على الجرح قبل إجراء أي علاج آخر للشخص المصاب.

وقام فريق البحث بإجراء الدراسة على ٣٥ شخصاً من المصابين بالجروح، ولمدة ستة أسابيع، حيث قام المصابون بشرب الماء مباشرة من الحنفية إضافة إلى تنظيف الجروح بالماء.

وبعد الانتهاء من الدراسة؛ وجد الباحثون أنّ هذا الإجراء الشائع لم يؤدِّ إلى إصابة الجروح بالتهابات، إضافة إلى أنه لم يؤخر إطلاقاً من عملية الشفاء.

ويوصي فريق البحث المصابين باللجوء إلى تلك الإجراءات واتباعها، وذلك لعدم ظهور أي نتائج سلبية تتعلق بها، إضافة إلى أنها توفر علاجاً لا يكاد يكلف شيئاً.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أهل الآخرة

عن سعيد بن رزين قال: سمعت الحسن يعظ أصحابه ويقول: والله لقد صحبنا أقواماً كانوا يقولون: ليست لنا في الدنيا حاجة، لسنا لها خلقنا، فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم، نعم والله حتى هرقوا فيها دماءهم فأفلحوا ونجحوا، هنيئاً لهم لا يطوي أحدهم ثوباً ولا يفترشه ولا تلقاه إلا صائماً ذليلاً متبائساً، إذا دخل إلى أهله.. إن قُرِّب إليه شيء أكله.. وإلا سكت لا يسألهم عن شيء؟!■

سيد قطب.. يرحمه الله



الأستاذ سيد قطب رائد من روَّاد الفكر الإسلامي في العصر الحديث.. وكاتب من أكبر كتاب الإسلام، وعلم من أعلام الأدب العربي.. له آثار رائعة في معظم فنون الأدب والفكر الإسلامي وهو متعدد النشاط جم الإنتاج.

من مؤلفاته: «معركة الإسلام والرأسمالية»، و«دراسات إسلامية» و«السلام العالمي والإسلام» و«التصوير الفني في القرآن الكريم»، و«العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكان أضخم مؤلفاته «في ظلال القرآن» كافياً لو لم يؤلف غيره، حيث حوى الفكر والدعوة والإيمان والثقافة وكل جوانب الحياة.

وقد وقف وقفات جهادية في وجه الاستعمار والاستعباد الأجنبي والاستغلال الداخلي، وقد كافأه طغاة ثورة يوليو في مصر على جهاده بالسجن ثم بإعدامه عام ١٩٦٦م.■

ألقاب وأسماء



محمود سامي البارودي

- شاعر السيف والقلم.. محمود سامي البارودي.
- أمير شعراء الجاهلية.. امرؤ القيس.
- أم الشيماء.. حليمة السعدية.
- أم الأبطال.. الخنساء.
- شاعر النيل.. حافظ إبراهيم.■

لن أترك هذا الدين

أسلم سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - وأبت أمه عليه إسلامه، وكان سعد باراً بها، وحاولت أن تثنيه عن عزمه فقالت له: يا سعد، ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيَّر بي؟ فقال لها: لا تفعلي يا أمي، فأنا لا أدعُ ديني.

ومكثت يوماً وليلة لا تأكل ولا تشرب، فأصبحت وقد أثر التعب في وجهها وجسمها.. فقال لها: والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت هذا الدين. فلما رأت ذلك، أكلت وشربت. فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥).■

حمدي عبدالوهاب - السودان

الواق واق

الواق واق اسم أطلقه العرب على بلدين مختلفين من البلدان التي طالما ارتادها البحارة منهم والتجار، ويقع البلد الأول في شمال الصين، والثاني جزيرة مدغشقر.■

الأوائل

- أول من استخدم الإسفلت هم البابليون.
- أول من اكتشف الزجاج هم الفينيقيون.
- أول مصنع لإنتاج الورق في الإمبراطورية الإسلامية كان في مدينة سمرقند.
- أول من استخدم الريال كعملة هم الإسبان.
- أول من اكتشف أمراض الجدري والحصبة هو العالم أبوبكر الرازي.
- أول اسم لدولة الجزائر هو أكسوم.
- أول من ألف كتاباً في فنون وقواعد ركوب البحر هو الملاح العربي أحمد بن ماجد.
- أول دولة في إنتاج البخور هي الصومال.
- أول دولة في إنتاج التمور هي العراق.
- أول طائر دجنه الإنسان هو طائر الأوز.■



أعذب الشعر

العلم مغرس كل فخر فافتخر
واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بأن العلم ليس يناله
من همه في مطعم أو ملبس
إلا أخو العلم الذي يُعنى به
في حالتيه عارياً أو مكتسي
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً
واهجر له طيب الرقاد وعبس
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس
كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس■

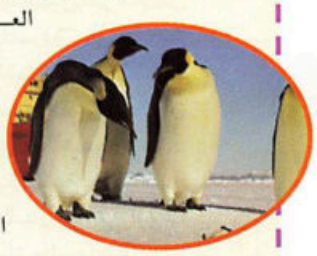
الإمام الشافعي. يرحمه الله

أقوال نيرة

من قام من الملوك بالعدل والحق ملك سرائر رعاياه، ومن قام فيهم بالجور والقهر لم يملك إلا الأجساد، ولم ير إلا التصنع، والقلوب عليه مختلفة، فإن السرائر تطلب من يملكها بالإحسان.■

اسم البطريق

اسم البطريق اسم ابتكره الدكتور بشارة زلزل ويعني الطير السمين، وهذا الطير سمين فعلاً ومن أضخم الطيور.. ولقد ابتكر العالم نفسه العربي أسماء أخرى منها «القاعية» للحيوانات التي تعيش في قاع البحر.■



حكم

- أكرم نفسك من كل دنيء.
- العز في نواصي الخيول.
- ذلّ من لا سيف له.
- عش عزيزاً أو مت كريماً.■

تفسير آية



قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾.

قال الحافظ ابن كثير - يرحمه الله تعالى - في تفسيره (٥٠٨/٣): «المشهور في سبب نزول هذه الآية الكريمة، أنها نزلت في رجل من المتقدمين في زمان بني إسرائيل اسمه بلعام، ويقال: بلعم بن باعوراء».

وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في الظلال (١٣٩٦/٣): «إنه مشهد من المشاهد العجيبة، الجديدة كل الجدة على ذخيرة هذه اللغة من التصورات والتصويرات.. إنسان يؤتيه الله آياته، ويخلع عليه من فضله، ويكسوه من علمه، ويعطيه الفرصة كاملة للهدى والاتصال والارتفاع.. ولكن ها هو ذا ينسلخ من هذا كله انسلاخاً... ينسلخ كأنما الآيات أديم - أي جلد - له متلبس بلحمه، فهو ينسلخ منها بعنف وجهد ومشقة، انسلاخ الحي من أديمه - أي جلده - اللاصق بكيانه.. أو ليست الكينونة البشرية متلبسة بالآيات بالله تلبس الجلد بالكيان؟... ها هو ذا ينسلخ من آيات الله، ويتجرد من الغطاء الواقي، والدرع الحامي، وينحرف عن الهدى ليتبع الهوى، ويهبط من الأفق المشرف فيلتصق بالطين المعتم، فيصبح غرضاً للشيطان لا يقيه منه واق، ولا يحميه منه حام، فيتبعه ويلزمه ويستحوذ عليه.. ثم إذا نحن أولاء أمام مشهد مفزع بائس نكد.. إذا نحن بهذا المخلوق، لاصقاً بالأرض، ملوثاً بالطين.. ثم إذا هو مسخ في هيئة الكلب، يلهث إن طورد ويلهث إن لم يطارد.. كل هذه المشاهد المتحركة تتتابع وتتوالى، والخيال شاخص يتبعها في انفعال وانبهار وتأثر».■

موسى العازمي. الكويت

أنت حرة لوجه الله!



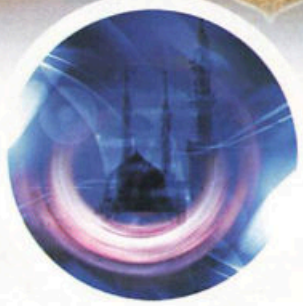
مرت جارية معها سلة فيها رطب بمجلس لأحد علماء الحديث فوقفت تنظر وتسمع، ونظر إليها العالم فظن أن السلة قد أهديت له، فقال: قدميها.. قدميها، وقال لمن حوله: كلوا ما فيها! وانصرفت الجارية إلى سيدها وقد تأخرت، فقال لها: ما أخرك؟ قالت: وقفت أسمع من هذا الشيخ، فقال قدمي السلة ففعلت، فأكل الذين حوله ما فيها، وكان سيدها رجلاً كريماً، فقال لها: أنت حرة لوجه الله عز وجل.■

هل تعلم أن...

- بعض أسماء القرآن الكريم هي: القرآن، المصحف، الفرقان، الكتاب، الذكر.
- أقسام السور هي: السبع الطوال، المئون، المثاني، المفصّل.■

موت من الفرح

قال أشعب، وهب لي غلام، فجئت إلى أمي، والغلام معي، فقالت: ما هذا الغلام؟ فأشفقت عليها من أن أقول وُهب لي، فتموت فرحاً، فقلت: وهب لي غين، فقالت: وما غين؟ فقلت: لام، قالت: وما لام؟ قلت: ألف، قالت: وما ألف؟ فقلت: ميم، قالت: وما ميم؟ قلت: وهب لي غلام، فغشي عليها فرحاً، ولو لم أقطّع الحروف لماتت.■



كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (الأخيرة)



بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

نستكمل اليوم الوسيلة الخامسة من وسائل تكوين الداعية وهي: محاورة العلماء.

أذكر أني اعترضت مرة على جماعة التبليغ الهندية التي لها طريقة الوعظ السيار وليس الوعظ المستكين، وجماعة التبليغ هذه معروفة بهذه الطريقة، قلت لهم: هذا وعظ لا يفيد، قالوا: نعم.. ولكن إذا ما رأيت نتيجة الوعظ فهي نتيجة حقيرة ضامرة، ولكن إذا ما رأيت النتيجة في نفوس الواعظين الذين نخرجهم لرأيتها كبيرة؛ إذ إنه يضطر للتعلم ومخالطة الناس ويتعلم الجرأة في مخاطبتهم، وتكون مفيدة له أيما فائدة، ولولاه لضمرت عناصرنا ومعارفنا، وما وعت شيئاً من علم الشريعة.

رأيت هذا الجواب منطقياً واضحاً، فإذا كان مع عامة الناس.. مع قروي ويخاطبونه بمثل هذه المخاطبة البسيطة في شرح «لا إله إلا الله» بمعانٍ واضحة يتعلمون منها هذا العلم، فكيف إذا كانت محاورتك لقادة الدعوة ولأهل الفكر ولدعاة قدماء من أولي التجربة؟!

هنا ستضطر أن تكون بالموطن الذي يليق، لا تكون في ذلك مرائياً، حاشاك من الرياء، فهناك حد يمكن للداعية أن يضبط نفسه ويبعد بها عن أرض الرياء، ولكن إذا أراد أن يكافئ هؤلاء ويقول لهم قولاً واضحاً، فإن لم يكن صاحب علم وذوق ومعرفة في داخل نفسه، فلن يكون الجواب آنذاك بالدرجة نفسها من الحسن في العمل.

مثلاً إذا سألت عن بلده حيث تلتقي بداعية من الكويت، وتقول له: كيف العمل في الكويت؟ وكيف تقاومون الحياة المترفة؟ وكيف تقاومون التيارات المناوئة هناك؟ وكيف كذا... إلى آخره، يجب أن تتوقع أن يسألك عن الجزائر وكيف العمل هناك وهنا.. كيف تجيبه إذا لم تكن صاحب معرفة بالجزائر؟

فبأي لسان ستنطق إن لم يكن عندك من العلم الشرعي ما يسند النظريات التحليلية الواقعية التي ستدلي بها؟!

فترى أنك إن طرقت هذه المحاورات عليك أن تبدأ بتربية نفسك، فهذا عامل مهم من العوامل التي تحث الداعية على زيادة علمه وزيادة تفكيره وتماسه بالآخرين ليكون نقالاً للعلم إلى الذين سيحاورهم، ولذلك سميناها محاورة وهي ليست مجرد مقال لصحفي يأخذه من دبلوماسي أو رجل أعمال كبير.. ما هي آخر الأنباء التي عنده.. وهذا يدلي بحديثه.. وذاك يسجل على المسجل عنده، ولكنها محاورة وتبادل للآراء ينقح عقول الرجال.

سادساً: مطالعة الكتب

وهذه مسألة من المسائل الملموسة، ولو أن لي وقتاً لرويت لكم الموازين التي تضبط هذه المطالعة والكتب المقترحة لقراءتها، ولكنها محاضرة طويلة أظن أن هناك ما هو أهم منها الآن في هذه الأيام؛ فالمطالعة الكثيرة من أهم أسباب صياغة فقه الدعوة، ولكن من دلائلها وشروط نجاحها أن تكون مطالعة اجتهادية مستنبطة وتعود للاجتهاد والاستنباط، وليست مطالعة تقليدية تقلد الحرف بالحرف، وتأخذ ما هناك من حدود الكتب على أنها مسلمات بديهية لا حياد عنها ولا يمكن أن تناقش. كلا، بل هي معين للعلم، فترتقي بما تقرأ وتكون هذه هي المطالعة المستوعبة.

إنَّ من المهم ـ لمثل هؤلاء الدعاة ـ أن يعرفوا أن المعاني المهمة ليست هي الجديدة فقط التي يحرص المحاضرون على اختيارها، بل تكمن أيضاً في اكتشاف أسباب ظواهر معروفة وتحليل أمر مجمل إلى جزيئاته وبيان الفروق بين أمرين معلومين، وبيان وجه التشابه، واكتشاف علاقة بين ظاهرتين معروفتين قد كان يظن أن لا علاقة بينهما، فعلاج هذه السلبيات إنما يكون بتكثيف المطالعة الشخصية المنهجية المتدرجة في أبواب الفقه والتاريخ والاقتصاد والسياسة.

فاحرص أيها الأخ أن يكون لك المنهج الذاتي في المطالعة.. منهج وبرنامج متدرج تصل فيه إلى الفقه الكامل.■

(*) مفكر إسلامي ـ العراق

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

اخترنا لكم الأجود من RUNAWAY

الخبراء في رعاية الاقدام عالمياً RUNAWAY



Expertos en Feetcare



Esperti in Feetcare

Experts in Feetcare

حذاء RUNAWAY اختياركم الامثل للحذاء المدرسي لابنائكم



البطانة الداخلية مصنوعة من الجلد الطبيعي الناعم الذي يسمح بامتصاص العرق

على العقب ان يكون صحيح الشكل وقاسيا لتوفير الدعم الجيد للقدم

يسمح إبزيم أو «فلكور» أو أربطة مشط القدم بتعديل وراحة ودعم أفضل للقدم

تم اختيار مواد من الجلد الطبيعي التي تسمح بالمحافظة على صحة القدم

تم اختيار النعل ليكون خفيفاً مرناً وغير منزلق لامان اكبر

المقدمة مرنة بحيث تنطوي بضغط خفيف من احدى اليدين ٩٠ درجة

مشط القدم مصنوع من جلد ناعم جداً

مفاجأة الأسعار الجديدة لأحذية RUNAWAY وأحذية PABLOSKY كالآتي:

PABLOSKY من 5.800 إلى 12.950 د.ك

RUNAWAY من 8.500 إلى 12.950 د.ك

تشكلة جديدة ورائعة من الأحذية المدرسية لكافة الأعمار

الكويت: المنطقة التجارية التاسعة - الرقة: جمعية الرقة التعاونية - مركز العائلة الفحيحيل: مركز سلمان الدبوس التجاري - السرداب - الجهراء: جمعية النسيم التعاونية - سوق العيون المركزي

الري: شارع المباني امتداد شارع النصر الرياضي

Family care
مركز رعاية العائلة